AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة
الاربعاء ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٢ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٣
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT WEDNESDAY 1, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12363

صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com

جامو غريفيت ريبب
لك سيدتي.. لتنظيف وشد اعضاء الجسم..
من اسرار جاذبيتك؟
متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيفي: السعودية - الرياض
هاتف: ٤٧٨٨٨٠٧ - ٤٧٦٣٨٠٣ - فاكس: ٤٧٦٤٧٢٩
جدة ت: ٦٦٣١٠٠١ - الدمام: ٨٤٢٥٥٥٠ الامارات
دبي - هاتف: ٨٢٢٦٠٨، فاكس: ٨٢٢٦٤٤

عزلة نتانياهو والتصويت على الموازنة يؤخّران التوقيع على اتفاق الخليل

□ القدس المحتلة -
من ربى الحصري:

■ أنهى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عامه وسط عزلة سياسية لم تمكّنه من التقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتوقيع اتفاق الخليل بالأحرف الاولى خوفاً من خسارته التصويت على الموازنة العامة في الكنيست، على رغم ان صياغة الاتفاق انجزت امس.

وابلغ الجانب الفلسطيني رسمياً امس بأن نتانياهو لن يستطيع ان يغادر القدس الى حاجز اريز للقاء عرفات، كما كان مقرراً، قبل ان يضمن التصويت على مشروع الموازنة الذي قدمته الحكومة الى البرلمان الاسرائيلي، خصوصاً ان تصويت اليوم السابق على الثقة بحكومته كشف ضعف معسكره القائم على تحالفات مع احزاب اليمين التي تعارض بشدة اعادة الانتشار في الخليل. وخشي نتانياهو ان

التتمة في الصفحة (٦)

عناصر من «الامن الوقائي» الفلسطيني اثناء التدريب امس في قرية جنوب الخليل. (اب)

قطر ستعيد الطائرة البحرينية وتمنح الطيار ثلاثة خيارات

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:
□ المنامة - «الحياة»:

■ قررت دولة قطر إعادة طائرة الهليكوبتر البحرينية التي هبطت في مطار الدوحة اول من امس وعلى متنها طيار بحريني، ومنحت الطيار ثلاثة خيارات رداً على طلبه حق اللجوء السياسي.

واعرب وزير الاعلام البحريني السيد محمد ابراهيم المطوع عن «تقدير البحرين لقرار دولة قطر الشقيقة اعادة الطائرة»، وطالب بتسليم الطيار المتدرب الى السلطات في البحرين في اقرب وقت.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية ان الوزارة «بعثت بمذكرة رد رسمية الى وزارة خارجية دولة البحرين الشقيقة اوضحت فيها ان دولة قطر قررت انطلاقاً من العلاقات الاخوية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين اعادة الطائرة

التتمة في الصفحة (٦)

المهدي والميرغني اجتمعا في القاهرة والترابي ترأس اجتماعاً للتعبئة

الخرطوم: اريتريا أسقطت الطائرة والجامعة العربية مطالبة بالتحرك

□ لندن -
من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم -
من كمال حامد:
□ القاهرة -
من أشرف الفقي:

■ حمّل السودان اريتريا رسمياً مسؤولية اسقاط مروحية عسكرية في منطقة سودانية قريبة من الحدود ودعا الجامعة العربية الى تنفيذ اتفاق الدفاع العربي المشترك لوقف القصف الاريتري المتكرر للاراضي السودانية.

وفي القاهرة اجتمع السيدان الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق رئيس حزب الأمة المعارض مع رئيس التجمع الوطني الديموقراطي المعارض رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي للمرة الأولى منذ العام ١٩٩٠.

وقال وزير الاعلام السوداني الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير لـ «الحياة» امس ان «حكومة (الرئيس الاريتري أسياس) افورقي خرقت كل الأعراف الدولية وبغت على السودان». وأوضح ان المروحية السودانية «أسقطت بصاروخ انطلق من داخل قاعدة عوان العسكرية الاريترية فيما كانت تنفذ طلعة عادية داخل الحدود السودانية». وزاد: «سنستخدم كل الوسائل المتاحة لوقف الاعتداء الصارخ لحماية ارضنا وعرضنا».

وكانت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق أعلنت انها اسقطت الطائرة الأحد الماضي. وأفادت ان معركة دارت بين قواتها والجيش السوداني في منطقة ربسم السودانية القريبة من الحدود.

وقال الوزير رداً على سؤال عن اعلان المعارضة السودانية مسؤوليتها عن اسقاط الطائرة من دون دعم اجنبي «ان تصريحات وكلاء التخريب وعملاء افورقي غير مستغرب، ولا نستغرب ايضاً نفيهم حصولهم على دعم أجنبي كبير على رغم تأكيدات افورقي بنفسه انه قدم الدعم والمأوى والمعسكرات للمعارضين لأنهم باتوا دمية في يده يعلق عليها اعتداءه على بلدهم». وتابع: «نحن نعرف ان المعارضة لا تملك صواريخ تسقط طائرات».

وشهدت الخرطوم امس تحركات من اجل التعبئة وترأس الدكتور حسن الترابي رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

عطلة الحياة

■ في مناسبة رأس السنة الميلادية يتوقف العمل في «الحياة» اليوم الأربعاء، فتحتجب الجريدة عن قرائها غداً الخميس الثاني من كانون الثاني (يناير)، وتعود اليوم الجمعة.
وننتهز هذه الفرصة لنتمنى لجميع القراء أعياداً ملؤها السعادة والخير.

عضوم لـ«الحياة»: لدينا معطيات ستوصلنا الى المجرمين

بيروت: صحافي هو الموقوف الوحيد في قضية توزيع المنشورات

□ بيروت - «الحياة»:

■ لم يبق من احد عشر شخصاً كانوا أوقفوا احتياطياً للتحقيق معهم لدى الاجهزة الامنية المختصة تحت اشراف القضاء اللبناني، في قضية توزيع المنشورات والاخلال بالامن، عشية حلول رأس السنة الميلادية الجديدة، سوى الزميل في جريدة «النهار» بيار عطاالله الذي مثل امس امام قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع، وأخضع لاستجواب تقرر بنتيجته اصدار مذكرة توقيف وجاهية في حقه ليتابع التحقيق معه في التهم الموجهة اليه.

واستجوب القاضي طليع الزميل عطاالله لساعتين ونصف ساعة، في حضور وكيله النائب بطرس حرب الذي اعرب عن اعتقاده ان توقيف عطاالله «لن يستمر اكثر من بضعة ايام». اما عطاالله فنقل عنه يقينه خلال الاستجواب عدم صحة ما اسند اليه من تهم، مؤكداً ان محتوى المناشير موضوع التهمة لا يتفق وتفكيره، ونافياً ان تكون له علاقة بها. الا انه اوضح انه اجرى مقابلة صحافية مع رئيس حزب «حراس الارز» اتيان صقر (ابو ارز) في جزين في اطار عمله كصحافي، قبل ان تحكم عليه المحكمة العسكرية بالسجن المؤبد (بتهمة دخول اسرائيل والتعامل معها).

وكان القاضي طليع استجوب امس الى جانب الزميل عطاالله، المتهم الآخر بتوزيع المنشورات غسان بردويل، وقرر تركه بسند اقامة في مقابل ترك كل من امين الداخلية في «حزب الوطنيين الاحرار» شارل رستم وأحد المسؤولين في التيار العوني عباد زوين، من

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الأمن يجدد العقوبات على العراق

□ نيويورك -
من راغدة درغام:

■ جدد مجلس الأمن العقوبات الشاملة المفروضة على العراق عند مراجعته امس للمرة الـ ٣٥ نظام العقوبات في جلسة مغلقة اختتمت اعمال المجلس للعام ١٩٩٦. وودع الدكتور بطرس غالي الامم المتحدة امس في يومه الأخير كأمين عام، واعرب عن افتخاره بما بذله «للحفاظ على أدنى حد من الاستقلالية للامم المتحدة».

وصرح رئيس المجلس للشهر الأخير من العام الماضي، سفير ايطاليا، باولو فولتشي، ان اعضاء المجلس لم يجدوا تطورات

التتمة في الصفحة (٦)

ايران سلمت روسيا وثائق عن الاسلحة الكيماوية في العراق

□ موسكو - «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «انباء موسكو» الاسبوعية ان روسيا ستكشف عما قريب وثائق استلمتها من ايران عن قيام شركات اميركية وألمانية وبريطانية بتصدير اسلحة كيماوية الى العراق في مراحل سابقة.

ونقلت الصحيفة في عددها الأخير عن مصدر رفيع المستوى

التتمة في الصفحة (٦)

محامي المتهمتين يتحدث لـ«الحياة»

الحجيلان: الشريعة الاسلامية تضمن للبريطانيتين أقصى درجات العدل

□ الرياض - من تركي الدخيل:

اكد المحامي السعودي صلاح الحجيلان الذي اختارته الممرضتان البريطانيتان ديبورا كيم باري (٣٨ عاماً)، ولوسيل مكلوشلان (٣١ عاماً)، المتهمتان بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون جيلفورد (٥٦ عاماً) للدفاع عنهما، ان مكتبه قبل امس «من حيث المبدأ تقديم المشورة القانونية والشرعية والدعم القانوني للسيدتين الممرضتين المتهمتين في عملية قتل في مستشفى الملك فهد في المنطقة الشرقية في المملكة».

من جهة اخرى قال الحجيلان ان ما قيل عن ان حادث القتل لم يأت بناء على سبق الاصرار والترصد ليس دقيقاً «لأنه لم يتسن حتى الآن لمكتبه ان يطلع على الأوراق او ان يقابل المتهمتين. فالتثبت من توافر العمد (القصد الجنائي) وسبق الاصرار من عدمهما، مسألة تترك للمحكمة التي يجب ان تتاكد منها تاكداً يقينياً قبل الحكم بالادانة، وبعد مراجعة كل ظروف الحادث وملابساته ثم وزنها بميزان الشرع الحنيف».

وأضاف الحجيلان: «ان نظام القضاء في المملكة اكد في المادة ٢٣ منه على ان تسجيل اعتراف المتهم بالقتل، يجب ان يكون امام ثلاثة قضاة هم الذين تتكون منهم المحكمة التي ستحاكم المتهم بالقتل. كما اكدت ذلك اوامر سامية عديدة، حرصاً من السلطات المختصة على توفير الضمانة الكافية في حال الاعتراف الصادر طواعية عن المتهم بإرادة حرة واعية، من دون اي تأثير خارجي».

وشدد الحجيلان انه «لضمان حماية حقوق الانسان في مرحلتي التحقيق والمحاكمة بوجه خاص وفي غيرها من الاحوال بوجه عام، نص النظام الأساسي للحكم الصادر في المملكة عام ١٩٩٢م (المادة ٢٦) على انه «تحمي الدولة حقوق الانسان وفق الشريعة الاسلامية». كما نصت المادة الثامنة من هذا النظام الأساسي على ان الحكم في المملكة يقوم على «اساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الاسلامية»، وأكدت المادة ٤١

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تعلن «موازنة الإرتياح» وتركز على التنمية الاجتماعية

□ الرياض - من جاسر الجاسر:

■ أعلنت المملكة العربية السعودية عن موازنة متفائلة وطموحة للعام المالي ١٩٩٧م بلغت الايرادات فيها ١٦٤ بليون ريال (٤٣,٧٣ بليون دولار) أي بزيادة ٢٠ في المئة مقارنة بالعام الماضي، وقدرت المصروفات بـ ١٨١ بليون ريال (٤٨,٢٨ بليون دولار) ليصبح العجز حوالي ٤,٥ بليون دولار بعدما كان ٤,٩ بليون دولار.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في خطاب الموازنة انه قد «روعي في هذه الموازنة أن تكون خطوة مهمة في اتجاه تحقيق التوازن وتاكيد قوة الإقتصاد».

والسمة الأساسية في الموازنة الجديدة هي حالة الإنتعاش المتمثلة في زيادة الإنفاق بحوالى ١٨ في المئة عن العام الماضي لتعود مرة أخرى الى دعم المشاريع التنموية المهمة التي جمدت، تقريباً، مخصصاتها في العامين الماضيين تبعاً لسياسة التقشف المالية التي اتبعتها الدولة لتحقق نجاحاً مهماً في تقليص العجز بنسبة ٦٢ في المئة.

وقد تجاوزت موازنة هذا العام البنى التحتية الاساسية، وركزت على الخدمات انسجاماً مع اهداف خطة التنمية السادسة (١٩٩٥م - ٢٠٠٠م) فحظي التعليم بزيادة مهمة بلغت ٣٠ في المئة عن مخصصاته للعام الماضي، اذ ارتفعت ميزانيته من ٧,٣٧ بليون دولار الى حوالي ١١ بليون دولار. كما ارتفعت موازنة الخدمات الصحية والتنمية الاجتماعية بنسبة ٢٥ في المئة.

وعبر الملك فهد عن أمله «في أن تحقق

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: مقاطعة «الاصلاح» تعطّل إقرار الميزانية

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أدت مقاطعة حزب التجمع اليمني للاصلاح، الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم في اليمن، لجلسة مجلس النواب أمس الى تاجيل التصويت على مشروع الموازنة العامة للدولة للعام الحالي ١٩٩٧ الى جلسة اليوم الأربعاء.

وكان اعضاء الكتلة البرلمانية لتجمع الاصلاح قاطعوا جلسة اول من أمس تعبيراً عن موقف الاصلاح الرافض لمشروع الموازنة الذي يتضمن تنفيذ قرار مجلس الوزراء دمج موازنة المعاهد العلمية (الدينية) بموازنة وزارة التربية والتعليم تمهيداً لإلغاء المعاهد في اطار توحيد التعليم وفقاً لقانون التعليم العام الذي صدر عام ١٩٩٢م.

وفي هذا السياق واصل الاصلاح مقاطعته جلسة مجلس النواب امس، اذ خلت قاعة المجلس من اعضاء كتلة الاصلاح باستثناء ٣ - ٤ اعضاء ربما حضروا لمراقبة الموقف ورصد الأجواء الساخنة داخل المجلس.

وفيما رفض السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء حضور جلسة الامس بسبب عدم ثقته بتصويت الغالبية لمصلحة مشروع الموازنة العامة للدولة في ضوء مقاطعة الاصلاح وانعدام الوفاق السياسي بين المؤتمر الشعبي العام وعدد من أحزاب المعارضة، فقد حضر ستة وزراء من اعضاء المؤتمر الشعبي العام يتقدمهم السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية. وقاطع الحضور من الجانب الحكومي اعضاء الحكومة من حزب التجمع اليمني للاصلاح الذين سبق لهم

التتمة في الصفحة (٦)

كما في "مونت كارلو"، "غشتاد"، "لونشان"، "لاسكالا"، كذلك عند الكوهجي
هناك نخبة محدودة من الناس تملك ساعة "رولكس" وعدد محدود أكثر يمكنه بيعها: لقد تم اختيار كل صائغ "رولكس" بفائق العناية وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لنخبة الزبائن.
للإطلاع على مجموعة ساعات "رولكس" الرائعة، الرجاء زيارتنا في صالة العرض.
ROLEX of Geneva
رولكس من جنيف

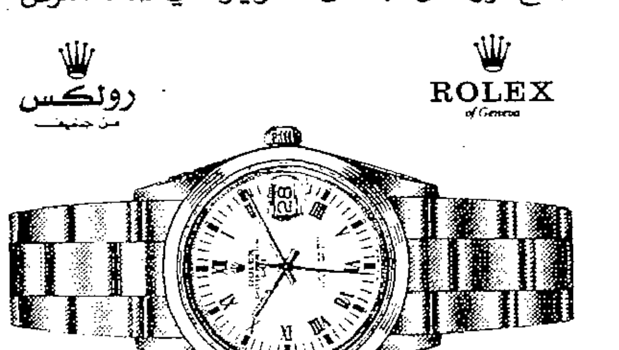

الكوهجي
الدمام: ٨٣٣٠٩٠٩
الخبر: ٨٩٥٤٦٨٩
الهفوف: ٥٨٦٦٤٦٠

مصر: خلاف على ديانة «أبو حصيرة» يرافق احتفال اليهود بذكراه

□ القاهرة - من حمدي عزت:

■ اعتادت «ام عبادة» وهي فلاحة مصرية من قرية دميتوه في محافظة البحيرة (٢٠٠ كيلومتر شمال القاهرة) ان تنتظر بفارغ الصبر، سنوياً، حلول نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر). وهي لا تفعل ذلك بدافع الرغبة في الاحتفال برأس السنة، بل بدافع الحرص على ان تكون في استقبال المشاركين في احتفال آخر يقام في قريتها في مثل هذا الوقت من كل عام.

موضوع ذلك الاحتفال، الذي يستمر لمدة اسبوعين، هو احياء ذكرى شخص يدعى «ابو حصيرة» يقال انه يهودي متدين من اصل مغربي اقام لفترة وجيزة في مصر ومات فيها منذ نحو مئة عام.

والمشاركون في الاحتفال، الذي استحدث بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل في العام ١٩٧٩، هم بضعة آلاف من اليهود يتوافدون على قرية دميتوه في باصات سياحية ليزوروا ضريحاً في اطرافها يعتقدون ان «ابو حصيرة» هذا مدفون فيه.

و«أم عبادة» باتت، بمرور الوقت، معروفة جيداً لدى هؤلاء الزوار، فهي تخترق نفور غالبية اهالي القرية منهم وتوفر لهم مستلزمات الاحتفال من خراف تذبح تقرباً الى صاحب الذكرى، ومشروبات كحولية محلية الصنع تعينهم على برودة الجو. وتهيئ لهم، في الوقت نفسه، الاجواء المواتية لطقوسهم الاحتفالية الغريبة، وفي مقدمها الرقص على انغام الموسيقى الصاخبة.

ويتردد ان بعض هذه الطقوس، التي تجري وسط حراسة امنية مشددة، لا يخلو من المجون.

ولعل هذا ما دفع احد المحامين المصريين الى رفع دعوى قضائية يطالب فيها السلطات المختصة بمنع إقامة هذا الاحتفال، ولكن الجديد هو ان المحامي مصطفى رسلان يشكك في كون «ابو حصيرة» يهودياً. ويقول رسلان انه علم اخيراً بوجود مستندات تدل على ان «ابو حصيرة» هذا ليس يهودياً، واذا كان البعض يصر على انه يهودي فلتنقل رفاته الى اسرائيل.

ومعروف ان وزير الاديان الاسرائيلي السابق اهارون ابو حصيرة يردد انه من نسل «ابو حصيرة» المدفون في قرية دميتوه، ويقال انه صاحب فكرة الاحتفال بذكراه.

ويؤكد المحامي رسلان ان محامياً مغربياً بعث اليه اخيراً بخطاب يؤكد فيه ان «ابو حصيرة» هذا هو رحالة مغربي مسلم اسمه الحقيقي يعقوب أبو مسعود.

ويقول المحامي المغربي - حسب ما ذكره رسلان لـ «الحياة» - ان لديه مستندات تؤكد انه من نسل ابو حصيرة، مشيراً الى ان هذا الاسم اطلق عليه لأنه كان يتنقل من مكان الى آخر من دون ان يفارقه بساط (حصيرة) كان ينام عليه كلما حل به التعب.

وباستثناء ما تضمنته دراسة كتبها باحث فرنسي عنوانها «اولياء اليهود في مصر» فإنه لا توجد اي مراجع تتضمن معلومات موثقة عن «ابو حصيرة» هذا.

وتشير تلك الدراسة الى ان اليهود الذين

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

نقيب المحررين تابع قضية إطلاق عطاالله وخير زار صفير مع "عائلة حقوق الإنسان"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع نقيب المحررين ملحم كرم امس اتصالاته لإطلاق الزميل في جريدة «النهار» بيار عطاالله الذي احيل على المحقق العسكري الاول رياض طليع. وقال كرم ان «الامانة التي بين يدي الرئيس طليع كبيرة والثقة به اكبر. فلبنان حرية وقضاء وعدالة وديموقراطية. ونحن لا نسأله الا الحق والعدالة التي توصلنا حتماً الى حقوقنا في براءة زميلنا بيار وإخلائه».

وحضر الى المحكمة العسكرية صباح امس النائب بطرس حرب ومحامي نقابة المحررين انطوان الحويس وعدد من افراد اسرة «النهار» واهل الموقوفين. واستجوب المحقق طليع غسان بردويل نحو نصف ساعة، ثم استمع الى عطاالله نحو ساعتين وثلاثين دقيقة في حضور المحامي النائب حرب الذي مثل عطاالله وجريدة «النهار» ونقابة المحررين باعتبار ان الاستجواب لا يجوز ان يحضره الا محام واحد.

وقال عطاالله للمحقق بحسب بيان لنقابة المحررين انه لم يوزع مناشير ولا زار اسرائيل ولا اساء الى الجيش. واكد انه اجرى حديثاً مع رئيس حزب «حراس الارز» اتيان صقر (ابو ارز) نشرته جريدة «النهار» ولم تلاحق في شأنه، لأنه لم يتضمن ما يقع تحت طائلة القانون.

وقال حرب بعد الاستجواب ان «جو التحقيق كان ايجابياً، وان لا مآخذ واحداً على بيار عطاالله، وان لا شيء ثابتاً من كل التهم التي الصقت به والتي هي اوهام اكثر منها حقائق». وبعد الاستجواب اصدر المحقق طليع مذكرة توقيف وجاهية في حق عطاالله الذي بقي موقوفاً في المحكمة العسكرية. ثم استقبل القاضي طليع المحامي الحويس وابلغه ان «الاحالة اشارت الى استماع من يظهره التحقيق، وسنتوسع في هذا المجال، وبعد مراجعة الملف سنحدد موعد جلسة الاستجواب الثانية».

وقال كرم «اننا اذ نتابع قضية زميلنا عطاالله وندعو الى اطلاقه، نحتكم الى حق العدالة في ان تصان لا الى حق الزمالة في ان تشايع حتى وهي على ضلال، خصوصاً ان الحرية والديموقراطية في لبنان هما رأسمال الصحافيين الذين ينامون على هديرهما ويصحون على زئيرهما وحتى لا تقوم في التعامل بين السلطة والصحافيين شروخ غائرة. وبيار عطاالله يدين معنا كل تعامل مع الدولة العدوة اسرائيل وكل اساءة الى العلاقات مع الدول الشقيقة، خصوصاً سورية، ويدين كل تحريض طائفي وكل مساس بسمعة الجيش. عدا ان للنقابة سلطة في تنحية اي صحافي جانح عن الجدول ورفع الرعاية النقابية عنه ومنعه من ممارسة الصحافة. والنقابة هي «اوردر» (Ordre) (نظام) ولها سلطة المحاكم من الدرجة الاولى. وهي لو لمست من بيار عطاالله جنوحاً في المجال الوطني لعاقبته، الا ان ثقتها ببراءته هي التي تحدوها على متابعة المساعي لإطلاقه. ويقيننا الثابت الذي نأمل ان يؤكده القضاء، هو انه بريء وسيستعيد حريته».

واقترحت المنظمة العالمية للصحافيين، في اتصال اجراه امينها العام مع النقيب كرم، ان توفد محامين الى بيروت من المتخصصين في قضايا الحريات ودعاوى النشر لينضموا الى محامي عطاالله فشكر لها كرم عاطفتها.

كذلك دعت ثلاث نقابات صحافية اوروبية في فرنسا وبريطانيا والمانيا الى اجتماع يعقد غداً في ميونيخ في المانيا لاتخاذ موقف من استمرار توقيف عطاالله.

وكرر اتحاد الصحافيين العرب مطالبته الملحة بإطلاقه فوراً. وتحدث رئيس الاتحاد ابراهيم نافع الى النقيب كرم وابلغه ان «كل امكانات الاتحاد موضوعة في تصرف النقابة واسرة صحيفة «النهار» لهذه الغاية». واكد الامر نفسه الامين العام للاتحاد الزميل صلاح الدين حافظ. وشكر كرم لهما تضامنهما الاخوي. وقال «اننا متابعون قضية زميلنا بيار الذي ننضم اليه في سجنه ونقضي معه ليلة رأس السنة في الزنزانة التي مهما اتسعت فلن تسع حرية تحتويها وتضيق عليها. وانه لشرف لبيار عطاالله واستحقاق له ان يكون كفارة الحرية التي لا تقتات الا بالبذل والتضحيات للتعاظم وتشتد شوكتها. وهذا مجد لا يناله الا الاخيار».

وتابع كرم «اننا متابعون تضية بيار عطاالله الذي سيخرج بريئاً، طال زمن توقيفه او قصر، لأن الحق كالبدر لا يبتلعه كسوف ولو غشيه بعض الوقت. وقد طالبنا محامي النقابة بأن يتقدم بطلب اخلاء له».

الى ذلك، استقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير امس المدير التنفيذي لـ «مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني - لبنان» الدكتور وائل خير الذي كان ترك حراً بعدما اوقف نحو اسبوع في اطار التوقيفات الاخيرة، مع وفد من جمعيات حقوق الانسان في لبنان ضم الرئيسة الفخرية للجمعية اللبنانية لحقوق الانسان المحامية لور مغيزل ويوسف الخوري وحبيب مالك والدكتور كميل خوري وغسان ابي نادر والسيدة هدى حداد والدكتور اميل ابو عوف.

وقالت مغيزل «جئت بمعية الاستاذ وائل واعضاء «مؤسسة حقوق الانسان» فقط لنعطي دليلاً صغيراً الى ان عائلة حقوق الانسان هي عائلة كبرى في لبنان وتضم معظم المواطنين ونحن بمقدار ما تهمنا حقوق الانسان يهمنا ايضاً ان يكون لبنان موطناً من مواطن الانسان». وقال خير «لا شيء لدي اضيفه على كبيرتنا الاستاذة مغيزل ونحن نشكر لها حضورها معنا، ونتمنى ان تكون السنة المقبلة افضل من حيث سجل حقوق الانسان في لبنان».

اما ابو عوف ممثل «جمعية حقوق الانسان الجديد في فرنسا» التي لها صفة تمثيلية في الامم المتحدة فقال «اود اولاً ان اقول للاستاذ خير حمداً لله على السلامة، واني ارغب في الرد على بعض ما يقال ويشاع والتصريحات التي تأتي في الصحافة، فتتهم جمعيات حقوق الانسان بأنها تملك خلفيات سياسية ومتورطة مع اللوبي اليهودي بحسب ما سمعنا، من تصريحات. دورنا في لبنان وفي غيره اساسي (...). ولهؤلاء اقول الا يحاولوا وقف عملنا بالطرق القمعية لأن عصرنا لم يعد يسمح بهذا الاسلوب من التعاطي».

رئيس الجمهورية يتصل بصفير الهراوي والحريري قوما الأوضاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ دخلت الحركة السياسية في اجازة نهاية العام ١٩٩٦ بفعل تأجيل عدد من الملفات المفتوحة امام اهل الحكم، باستثناء الملف الامني القضائي الذي واصل المعنيون متابعته امس ايضاً.

ومع الدخول في عطلة العيد اقتصرت الاتصالات واللقاءات التي اجريت بين المسؤولين على التهنئة بالعام الجديد. وينتظر ان تعود الحركة السياسية الى نشاطها المعتاد اعتباراً من مطلع الاسبوع المقبل بعد عودة رئيس المجلس النيابي نبيه بري من القاهرة ورئيس الحكومة رفيق الحريري من فرنسا والمملكة العربية السعودية.

وعقد لقاء في قصر بعبدا قبل ظهر امس بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي والرئيس الحريري بحثا خلاله في آخر التطورات السياسية والامنية. ورافق الحريري وزير الاعلام باسم السبع الذي لم يشارك في اللقاء. واجرى الرئيس الهراوي اتصالاً هاتفياً بالبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير وهنأه بحلول العام الجديد.

ومن زوار القصر امس وفد من آل زكور، ومطران البرازيل للموارنة يوسف محفوض.

الى ذلك يتوقع ان يغادر الرئيس الحريري ليل الجمعة - السبت بيروت الى باريس للقاء الرئيس جاك شيراك والبحث معه في ترجمة نتائج «مؤتمر اصدقاء لبنان» وتطورات عملية السلام في المنطقة. ولم تستبعد مصادر رسمية ان يقابل الرئيس الحريري وزير التعليم العالي الفرنسي للبحث في التعاون الثقافي بين البلدين. وكان الرئيس الحريري تابع الاعداد للمحادثات المرتقبة مع الرئيس شيراك في لقاء عقده مساء اول من امس مع السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون. ومن باريس ينتظر ان يتوجه الى السعودية نهاية الاسبوع الجاري.

"التجمع الوطني" بين المهنئين

حلو ووزراء ونواب ووفود هنأوا قباني بانتخابه مفتياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ امّت دار الفتوى امس ولليوم الثاني على التوالي شخصيات مهنئة بانتخاب الشيخ محمد رشيد قباني مفتياً للجمهورية. ومن ابرز المهنئين الرئيس شارل حلو الذي قال: «ارى ان الفرحة شاملة عند كل الطوائف وانا اشارك فيها من كل قلبي. وان شاء الله يستمر سماحته في نجاحه في مهمته الجديدة». كذلك زار دار الفتوى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، الذي قال: «الطائفة السنية الكريمة في لبنان كانت ولا زالت العمود الفقري لتجسيد وحدة البلد، وسماحة المفتي قباني هو الرمز الذي سيشكل نقطة جذب في صيانة لبنان وحماية وحدته ارضاً وشعباً ومؤسسات. وسيؤكد عروبة لبنان على حساب اي تمذهب، لان المذهبية تسقط العروبة في لبنان».

ومن زوار دار الفتوى ايضاً الوزراء شوقي فاخوري وفاروق البربير وميشال اده وجان عبيد الذي تمنى أن تبقى دار الفتوى «منارة لجميع اللبنانيين برئاسة المفتي قباني الذي يتابع المسيرة التي بدأها اسلافه».

ومن النواب المهنئين قبلان عيسى الخوري وجميل شماس وسليمان كنعان ومحمود عواد وصالح الخير وكتلة نواب الارمن برئاسة ابراهام دده يان ومروان حمادة الذي قال «انها فعلاً خطوة مباركة ستساهم اسهاماً كبيراً في انتظام اوضاع الطوائف الاسلامية عموماً والوطنيين في لبنان». وتمنى ان تكون «فاتحة خير سيشرف منها المفتي قباني على اوضاعنا جميعاً، متوخياً وحدة الصف وتصفية كل رواسب الخلافات الماضية وان تفسح في المجال امام تسوية الاوضاع ايضاً وبالوفاق الكامل داخل (طائفة) الموحدين الدروز اسوة بما جرى عند اخواننا السنة».

واستقبل المفتي قباني ايضاً القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث ومتروبوليت بيروت لطائفة الروم الارثوذكس المطران الياس عودة والمطران جورج خضر والمطران حنا منصور ورئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق. وزاره ايضاً مهنئاً وفد من «التجمع الوطني» تقدمه رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، ووفد من «حزب الله» برئاسة نائب امينه العام الشيخ نعيم قاسم.

لوقف التصريحات عن احتمال نشوب حرب مع سورية

موردخاي: سنبقى في الشريط حتى التوصل الى اتفاق

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي انباء تحدثت عن نية اسرائيل الانسحاب من جانب واحد من الشريط الحدودي المحتل. واوضح ان بلاده «ستبقى في هذه المنطقة الى حين التوصل الى اتفاق يتحمل بموجبه عنصر مركزي مسؤولية المحافظة على امن سكان شمال اسرائيل وضمان حقوق جيش لبنان الجنوبي الموالي لها وحتى تتسلم الوضع حكومة ذات قيادة مركزية»، واصفاً ما يعانيه الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان بـ«المشكلة المستعصية». واعلن انه اوعز الى جميع المسؤولين في مختلف الجهات الامنية «بعدم الادلاء بتصريحات طنانة عن احتمال نشوب حرب بين اسرائيل وسورية».

جاء كلام موردخاي خلال زيارته احد الجنود الاسرائيليين الذي اصيب في جنوب لبنان في مستشفى رامبام في حيفا.

ميدانياً، اطلقت قوات الاحتلال من موقعها في شقيف النمل ثلاث قذائف مدفعية استهدفت اطراف بلدتي حداثا وكفرا. وفي البقاع الغربي تعرضت مرتفعات السريرة والجبور وابو راشد ومحيط لوسي والدلافة وقليا لقصف مدفعي اسرائيلي.

وافادت مصادر امنية ان اكثر من ٥٠ قذيفة من عيارات مختلفة سقطت على المنطقة المذكورة، وسقطت ست قذائف على محيط ارنون وعين التينة وتسبب باضرار كبيرة في المزروعات.

وتعرضت احراج علي الطاهر ومحيط ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية وجبل الرفيع في اقليم التفاح، قبل ظهر امس لقصف مدفعي متقطع من مواقع القوات الاسرائيلية في الزفاتة.

وسجل تحليق لطائرة استطلاع من دون طيار في اجواء المنطقة، ولاربع طائرات حربية اسرائيلية على ارتفاع متوسط في اجواء مدينة صور خرقت جدار الصوت.

وفي المقابل اعلنت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لحزب الله، ان احدى مجموعاتها رصدت في العاشرة الا ربعاً من قبل ظهر امس تجمعاً اسرائيلياً في موقع الدبشة في النبطية فاستهدفته وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مباشرة فيه.

من جهة ثانية، نجا المواطن سالم ابو نجم من الموت على بوابة معبر زمريا بعدما اطلق عناصر من الجيش «الجنوبي» رشقات رشاشة في اتجاهه، ثم اعتقلوه واقتادوه الى جهة مجهولة.

على صعيد آخر، قام وفد من اتحاد الصحافة الكاثوليكية العالمية برئاسة امينه العام جوزف لابيه بزيارة بلدة قانا ومقبرة شهداء المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي. وزار الوفد ايضاً مغارة البلدة وجال على آثار صور السياحية.

لعبة الروليت الروسي التي يجب وقفها

مقال في هآرتز عن خطأين في جنوب لبنان

□ لندن - «الحياة»:

■ نشرت صحيفة «هآرتز» الاسرائيلية مقالاً للمعلق يوئيل ماركوس تناول فيه «الحرب المهملة» في جنوب لبنان وفشل «الحزام الامني» في تحقيق اهدافه وتحوله الى ما يشبه «فيتنام صغيرة» بالنسبة لاسرائيل.

ويقول ماركوس انه «في الوقت الذي يعتز كثيرون بكل ما حققوه على صعيد صنع السلام فإن هناك حرباً واحدة في الشرق الاوسط تلقى الاهمال من جانب الجميع. وبيروت غير مكترثة. ويرجع هذا جزئياً الى ان اسرائيل اعفتها من كل مسؤولية عما يحدث داخل حدودها. ولا يولي الاسرائيليون هذا الوضع قدراً كبيراً من الاهتمام اذ اصبحت اراقة الدماء في جنوب لبنان، التي يصفها الجنرالات بأنها حرب، شيئاً روتينياً. اصبحت شيئاً على المرء ان يتعايش معه، مثل احدى حوادث العمل او حوادث الطرق».

ويضيف: «منذ نهاية الحرب اللبنانية (١٩٨٢) قتل ٢٨٠ من جنودنا في جنوب لبنان، ولقي ١٩٣ منهم مصرعه منذ اقامة الحزام الامني. واصيب ١٢٩٩ من جنود الجيش الاسرائيلي بجروح. لكن منذ اقامة الحزام الامني في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥، وقعت هجمات مكثفة بصواريخ الكاتيوشا وعمليتان عسكريتان كبيرتان. وعلى رغم الاتفاقات مع حزب الله وسورية «لا يزال جنودنا يقتلون ويجرحون. وسواء قتلوا اكثر او اقل منا، لا نملك أي وسيلة لانتزاع تعويض. ونترك شباننا هناك كما لو انهم قرابين للاله مولوخ. ومن الصعب ان نفهم كيف تصبر الحكومة الاسرائيلية على هذا الوضع، ولماذا لا يثير الرأي العام أي صوت احتجاج غاضب ضد اراقة الدماء المخزية هذه».

ويشير المقال الى ان مفهوم «الحزام الامني» ربما كان مناسباً عند انتهاء الحرب اللبنانية، عندما كان الهدف ان يؤدي «جيش لبنان الجنوبي والسكان المتعاطفون دور حاجز بيننا وبين الارهاب وصواريخ الكاتيوشا». لكن ما حدث فعلاً ان «السكان الذين تتألف غالبيتهم من الشيعة اصبحوا معادين ويقدمون ملاذاً لمقاتلي حزب الله، وتحول الجنود الاسرائيليون الى وحدات مقاتلة في الميدان. وبدل ان يتولى جيش لبنان الجنوبي حمايتنا نتواجد هناك للدفاع عن انفسنا».

ويخلص ماركوس الى ان «الحزام الامني لم يعد منذ وقت طويل يفي بالهدف المحدد له. ويمكن مقارنة نجاحنا في استخدامه لدرء هجمات الكاتيوشا بالنجاح الذي احرزه الاميركيون في محاولتهم ابطال مفعول صواريخ سكود خلال حرب الخليج».

هكذا، بحسب المقال، فـ «كل ما يحدث عملياً اننا نبعث كل صباح بجنودنا الشبان الى جولة جديدة في لعبة الروليت الروسي في مواجهة الالغام والكمائن. لقد اصبح الحزام الامني فيتنامنا الصغيرة، ويواجه الجيش الاسرائيلي في هذه الحرب «عدواً يعرف كل تفاصيل المنطقة ويتعلم بسرعة مدهشة طرق دورياتنا ونمط عملها»، فيما يفقد هذا الجيش «قدرته الرادعة، في نظر العالم ونظر العدو على السواء، وكذلك في اعيننا نحن».

ويتابع ماركوس: «ان خطأنا المستديم ذو حدين. فقد اخطأنا عندما ربطنا قضية جنوب لبنان بالتسوية مع سورية. ويرجع السبب الى ان سورية غير مهتمة بما إذا غادرنا المنطقة او بقينا فيها، فهذا هو الموقع الوحيد في الشرق الاوسط الذي يمكن لها فيه ان تضغط علينا عسكرياً من دون عقاب. ويناسب سورية تماماً أن نعرض بسخاء إراقة دماء شباننا. ولخطأنا عندما اعفينا لبنان من كل مسؤولية واخفقنا في خلق الشروط والضغوط التي من شأنها ان ترغم لبنان على ان يكون شريكاً في تسوية في جنوب لبنان». ويخلص الى القول: «تزدهر بيروت في ظل حكم الحريري وهي متحررة من الهموم الامنية، وتتمتع سورية بعازل بفضل استخدامها لطرف ثالث، بينما نصبح اهدافاً مباشرة».

انطلاقاً من الاعتراف بأخطاء المنظمات

"الشعبية" تنوي فتح حوار مع السلطات عن الأوضاع الاجتماعية والانسانية للفلسطينيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت مصادر قيادية في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ان القيادة الفلسطينية في لبنان ستعتمد توجهات جديدة في التعاطي مع السلطات اللبنانية، تقضي بفتح حوار حول الأوضاع الاجتماعية والانسانية والحياتية للفلسطينيين في لبنان، انطلاقاً من الاعتراف بالاخطاء التي ارتكبتها المنظمات في السابق.

وقالت المصادر ان الهمّ الاجتماعي للقيادة الفلسطينية في لبنان فرض على بعض المنظمات مراجعة تجربتها السابقة وطريقة تعاطيها مع الاوضاع اللبنانية، وذلك بسبب الظروف المعيشية والحياتية للفلسطينيين اللاجئين في لبنان، سواء داخل المخيمات او خارجها، واوضاعهم البائسة التي نجمت عن عوامل عدة، منها تضاؤل المساعدات التي تقدمها اليهم منظمة التحرير الفلسطينية الى الصفر تقريباً وخفض المساعدات التي تقدمها لهم الوكالة الدولية لشؤون اللاجئين، ما أدى الى حال مزرية على صعيد الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية، دفعت عدداً من المنظمات والقيادات الى التفكير بصياغة علاقة جديدة مع الدولة اللبنانية خصوصاً ان قراراتها وتشريعاتها تزيد من وطأة هذه الازمة، لجهة إجازات العمل في بعض المجالات واجراءات السفر من لبنان والعودة اليه.

وكانت قيادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» اعلنت في ذكرى انطلاقها اوائل الشهر الماضي، وبلسان احد مسؤوليها ابو فادي راجي: «أن الاوان لفك حصار الذات للذات (الفلسطينية)». واعتبر ان «حصار الذات هذا يتجسد في كل حالات التحكم برقاب العباد وتجويف مؤسسات المجتمع المدني ولجانه الشعبية ونقاباته وتعطيلها». وتساءل: «هل تكمن المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني في بقاء المسيء واجهة للشعب على حساب النظيف وفي تغذية الخلافات على حساب حشد القوى وتقديم الاقل كفاية على حساب الاكفاء؟».

واشارت مصادر قيادية في الجبهة الى «ان التوجهات الجديدة في التعاطي مع الوضع اللبناني بدأت انطلاقاً من المخيمات نفسها، بعدد من التجارب خصوصاً في انتخابات بعض اللجان والنقابات اذ اعطيت الاولوية بتشجيع من الجبهة لوجوه مستقلة تمثل المجتمع المدني الفلسطيني لا المنظمات لكي تتولى زمام المبادرة على حساب رموز المنظمات بما فيها الجبهة الشعبية نفسها».

وتطمح المصادر القيادية في الجبهة الى تأسيس لمرجعية فلسطينية جديدة في لبنان، تتولى رعاية شؤون الناس على امل ان يسهم ذلك في وقف حال العداء ضد الفلسطينيين وفي فتح القنوات المغلقة التي تفسد حياتهم، اذ ليس من مصلحة لبنان ان يبقى المجتمع الفلسطيني في وضع لاإنساني».

وطالبت الجبهة، تبعاً لذلك «بطي ملف الحرب الاهلية خصوصاً ان لبنان العدالة والانماء وحقوق الانسان قوة للفلسطينيين ودرع لهم». وترى المصادر القيادية نفسها ان وقوف الفلسطينيين واللبنانيين ضد التوطين هو «جامع مشترك يفترض العمل على بلورته في اتجاه حماية الوجود اللاجىء على الاراضي اللبنانية خصوصاً ان ارقام هذا الوجود ليست كبيرة كما سبق ان أشيع اذ هي اقل من مئتي الف حكماً. وهذه الحماية تسمح بالحفاظ على خصوصية المجتمع الفلسطيني وعلى قضيته».

"صوت بيروت ولبنان الواحد"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت ادارة شركة إذاعة «صوت بيروت ولبنان الواحد» (التابعة لـ «المؤتمر الشعبي اللبناني» الذي يرأسه السيد كمال شاتيلا)، انها تقدمت امس بملفها الجديد الى وزارة الاعلام كما نص دفتر الشروط النموذجي لقانون الاعلام المرئي والمسموع لطلب الترخيص الرسمي كإذاعة من الفئة الاولى (سياسية).

اعلانات
مجموعة مؤسسات عبدالمحسن السلطان التجارية
بحاجة الى:
مهندس الكترونيات
لبناني الجنسية - يحمل البكالوريوس خبرة ٥ سنوات في مجال ANALYTICAL INSTRUMENT
فمن يأنس في نفسه الكفاءة عليه ارسال السيرة الذاتية الى الدمام ص.ب ٩٠٨ الدمام ٣١٤٢١ تليفون: ٨٣٣٧٩٤٥

فرصة استثمارية
للبيع أو الإيجار
فيلا دوبلكس
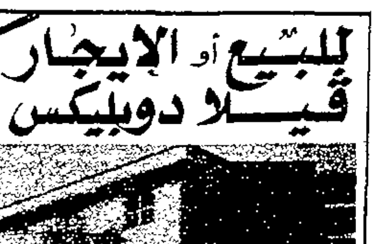
للتفاهم:
يرجى الاتصال على ٦٢٤١٣٠-٠١ الرياض، ويرجى الاتصال من العاشرة صباحاً حتى ٨ مساءً والفاكس من تاريخه ٤١١٦٩٢٣-٠١ عناية السيد/ ايمن او طليعي رقم ٦١١٣٧٠٩-٩٦٣١١ دمشق
راقية وحديثة البناء - تقع في منطقة الزبداني في سوريا من ألطف المصايف في دمشق - تتمتع بإطلالة خلابة وأثاث جديد، مساحة البناء ٤٥٠ م٢ والحديقة ١٠٠٠ م٢ (مستعدون لتقديم عقد المستوى)

حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

مكتبة الجامعة الأردنية

الفرزلي ينتقد انتهاك قانون الاعلام وروحيته

طبارة: القضاء يوحي بالاطمئنان للجميع

□ بيروت – «الحياة»:

■ ودّع عدد من الوزراء العام ١٩٩٦ باحتفالات في وزاراتهم شارك فيها موظفوها، وتضمنت مواقف لهم من القضايا المطروحة، في حين قوّم عدد من النواب العام المنصرم مطلقين توقعات للعام الجديد.

وكان موقف لوزير العدل بهيج طبارة هو الاول له من ملف التوقيفات خلال احتفال في الوزارة امس، قال فيه «ان ملفات الاحداث الاخيرة التي وقعت اصبحت الآن في عهدة القضاء الذي يوحي بالاطمئنان بالنسبة الى جميع المواطنين إذ لا يكون هناك مظلوم امامه. ويمكن ان يتناول التحقيق عدداً كبيراً من الاشخاص للتوصل الى معرفة من يقف وراء هذه الجرائم. وعندما يصل الامر الى يد القضاء فان البريء يطلق والذي تحوم حوله الشبهات يحاكم ومن يشارك او ينفذ يحكم عليه».

واضاف «خرجنا من محنة طويلة كانت كرامة الانسان فيها تداس عشرات المرات يومياً وحقوق الانسان تُنتهك على مرأى منا لذلك خرجنا من الحرب ولدينا حساسية مرهفة بالنسبة الى حقوق الانسان لاننا عانينا ورأينا في مرحلة غياب الدولة كم كانت حقوقه تمس وتداس، ونحن اليوم نرى كم ان اللبنانيين يتحسسون حيال كل ما يمس بحقوق الانسان وربما اكثر من اي شعب من شعوب العالم وهذا عامل مشجع». وأشار الى «ان القضاء هو المرجع والملجأ وصمام الأمان ولان عينه ساهرة تستطيع ان تنام في اطمئنان».

وقال وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش، في احتفال حضره وزير الدولة ميشال اده ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب والمدير العام لوزارة الثقافة مطانيوس الحلبي، «ان «لا قيمة لنا الا في بلدنا ولا حرية لنا الا في بلدنا، ومن الضروري ان نؤمن بوطننا ونشبك ايدينا ببعضنا البعض كي يترسخ الامن والاستقرار، وكي يعود وطننا الى ما كان عليه في الماضي مزدهراً». والقى الوزير اده كلمة شكر فيها الوزير حبيش على روح التعاون التي ابداها، والموظفين على تعاونهم معه في السابق». وقال «ان الثقافة والماء هما بترول لبنان». وأشاد بالوزير حبيش وبصفاته.

وكرّم وزير التربية جان عبيد المتفوقين في الشهادات الرسمية للعام ٩٤–٩٥ وقدّم اليهم جوائز مالية ثم استقبل الموظفين في الوزارة لمناسبة العام الجديد، مؤكداً ان «جهود المسؤولين منصبّة على تحقيق قفزة نوعية في المناهج والبرامج الجديدة».

واكد وزير النقل عمر مسقاوي «ان الدولة لن تقوى الا في حال كانت مؤسساتها مستقلة عن رغبات السياسة والسياسيين» وامل في «ان يعمّ النقل المشترك لبنان كله»، واعداً «بالتغلّب على الصعوبات التي تعترض الوزارة من جهة التمويل والتنظيم».

اكد نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي امس ان «بناء الدولة هو الاساس وهو الذي يؤمن التحرير وكل شيء». وقال في حديث اذاعي امس «ان القضية المركزية للمجلس النيابي خلال العام المقبل ستكون استعادة الدور المطلوب والجهوزية المطلوبة لمراقبة تصرّف الحكومة في اي استباحة لمنطق المؤسسات والقانون والدستور».

وانتقد «انتهاك قانون الاعلام وروحيته والتعددية الاعلامية». ورأى «ان المسألة ليست مسألة عدد تلفزيونات بل من يسيطر عليها».

وقالت النائبة نائلة معوض ان ما حصل في الايام الاخيرة وما خلفه من شعور بالظلم والغبن يسيء كثيراً الى وحدة الصف التي نحن في امس الحاجة اليها في هذا الظرف بالذات.

واكدت وجوب الحفاظ على الأمن وادانتها اي رهان سياسي خاطئ، مستنكرة اي لجوء الى العنف وما ادى ويؤدي اليه من خسائر بشرية ومادية. ولفتت المسؤولين الى «وجوب تطبيق القوانين سواسية ووفقاً للأصول ومنعاً للشعور بالمواطنية من الدرجة الثانية وتعميماً للعدل والثقة بالدولة». وأعلنت «رفضها اي تدابير عشوائية لا تحترم حقوق الانسان».

وتحدث رئيس اللجنة البرلمانية للاقتصاد والتجارة والصناعة النائب محمد فنيش امس عن «أهمية المحافظة على السلم الاهلي مهما كلف الأمر». وقال «ان قضية احتلال اسرائيل جزءاً من ارض الوطن لا تزال مستمرة ولها الاولوية الاساسية لتحريره ومقاومة الاطماع الصهيونية في لبنان وتوفير المقومات كافة التي تساعدنا على تحقيق هذا الهدف».

وقال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عمار الموسوي (حزب الله) «لمناسبة حلول رأس السنة نتوجه الى عموم اللبنانيين بالتهنئة، خصوصاً الى اهلنا ابناء الطوائف المسيحية، وننتهز الفرصة للتأكيد اننا كلبنانيين سواء في السراء والضراء، وبالتالي فاذا كان هناك من وجع فهو وجع الوطن كله». وشدد على «ان التجربة علّمتنا جميعاً ان السلم الاهلي والاستقرار الداخلي يمثلان الحصن الذي علينا ان نلوذ به ونتحصّن داخله».

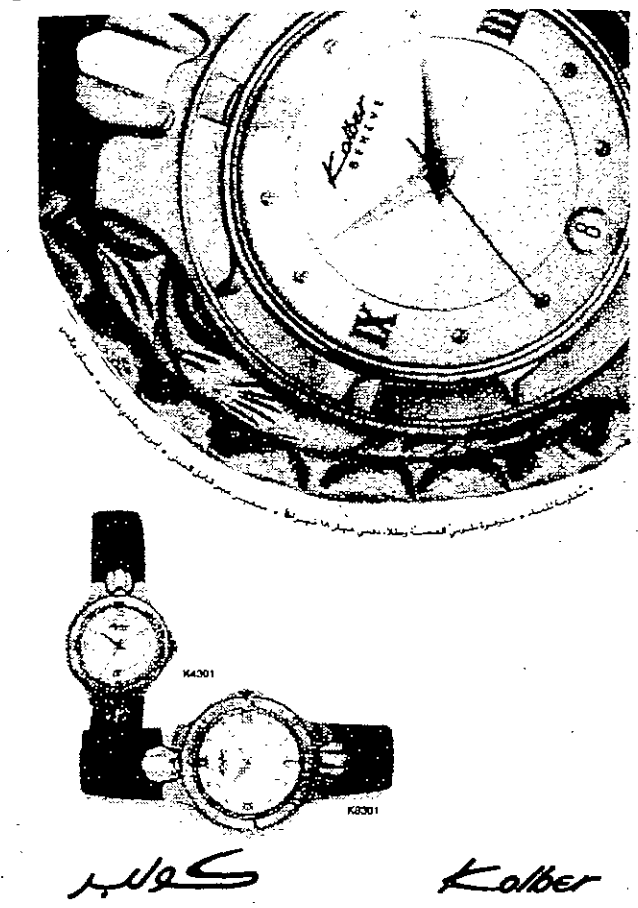

[illegible] في القريب

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال مسؤول الاعلام المركزي في «حزب الله» المهندس نايف كريم، في حديث الى «وكالة الانباء المركزية» المحلية امس، ان الحزب «مستمر في تحضير ملفه الاعلامي» من اجل الترخيص لاذاعته (النور) وتلفزيونه (المنار). وكشف ان مجلسي ادارتي المؤسستين سيضمان «شخصيات سياسية واقتصادية واعلامية ووجوهاً من مختلف الطوائف اللبنانية». واضاف ان الطلبين سيقدّمان «في القريب العاجل».

واعلن ان الحزب «كإطار تنظيمي لن يملك شيئاً في الشركة الجديدة. فالملكية ستكون لاشخاص لهم علاقة مباشرة بالحزب، والاتجاه السائد ان يكون لكل مساهم حق امتلاك خمسة في المئة من الاسهم. وقد يصل عدد المساهمين الى ٤٠ شخصية سياسية واقتصادية وإعلامية». ولم يتوقع اي خير من الولايات المتحدة، آملاً بأن يستفيد لبنان من انعقاد مؤتمر اصدقائه في واشنطن لتحصين وضعه الداخلي والمساهمة في وضع عجلة الانماء والاعمار الى الامام بطريقة منتظمة لتكون اكثر عدالة للمناطق اللبنانية والمواطنين». وتساءل «ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك في ظل الفساد الحاصل في الادارة اللبنانية؟» واعتبر ان «نقطة ضعف لبنان تكمن في الوضع الاقتصادي المنهار»، متخوفاً من محاولة الولايات المتحدة «استغلاله حتى يمروا من خلال هذه الثغرة في شكل بريء من دون اثمان واضحة المعالم والعمل مستقبلاً للنفاذ الى الجانب السياسي في لبنان، في مقابل ان تكون هناك اثمان سياسية يدفعها، قد تكون لها علاقة بالمقاومة والدولة وحزب الله».

ورأى «ان احتمال حدوث عدوان اسرائيلي وارد في اي لحظة في ظل الاداء الراهن لرئيس حكومة اسرائيل» بنيامين نتانياهو».

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

حوار مع الأمير خالد بن سلطان

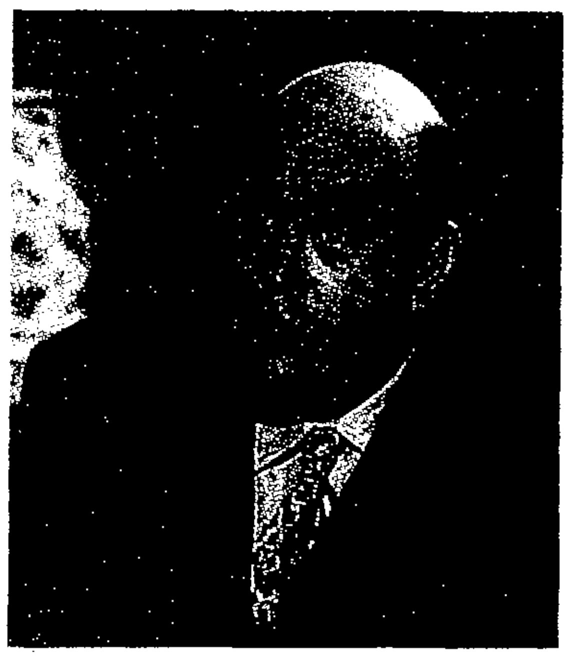

أسرار حرب الخليج - اللحظات المصيرية - المواقف الصعبة
ضمن
مقابلة شخصية
برنامج الحوارات المعمقة
على قناة أوربت الثانية
تقديم عماد الدين أديب
Orbit
Satellite Television and Radio Network
كل يوم خميس وجمعة في الساعة 18.30 بتوقيت غرينتش
للمزيد من المعلومات أو الإشتراك اتصل بوكيل أوربت المحلي أو بخدمة Orbit Direct على الرقم 5000 909 357+

الوطنية لخدمات الطيران
National Flight Service
NFS
A HIGH PROFILE
NEW HANDLING
ORGANIZATION TO OPEN SOON
AT KING ABDUL AZIZ
INTERNATIONAL AIRPORT
JEDDAH, HAS THE FOLLOWING
CAREER OPPORTUNITIES
Senior Traffic Agents: مشرف حركة طيران
Traffic Assistant Agents: موظف حركة طيران
Duty Manager: مدير مناوب
Load Controllers: مشرف تحميل طائرات
Ground Equipment Operators: مشغل معدات خدمات أرضية
Ground Equipment Maintenance Mechanics: ميكانيكي معدات خدمات أرضية
(Preference for Saudis الأفضلية للسعوديين)
* Should be a graduate, fluent in reading, writing and spoken English/ Arabic.
* Minimum 3 to 5 years work experience with an Airline or handling agency.
* Diploma in the respective field.
* Pleasing personality.
Submit a typewritten BIO-DATA within two weeks indicating detailed education and employment history (with job description) work certificates or diplomas, copies of Training and Seminars attended, references and a recent photo.
We offer: competitive salary and fringe benefits package.
The personnel Office
P.O. Box 52025 Jeddah 21536
ALL APPLICATIONS WILL BE HANDLED STRICTLY CONFIDENTIALLY

... العراق ... صواريخ لفحصها

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ دان مجلس الأمن رفض العراق السماح للجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة بنقل نحو ١٣٠ محرك صواريخ من العراق الى الخارج لفحصها من جانب فريق خبراء دوليين.

وأكد المجلس في بيان رئاسي اصدره مساء الاثنين ان العراق ملزم السماح للجنة بنقل محركات الصواريخ من الأراضي العراقية، ورحب باي اقتراح من الدول الأعضاء بتوفير اجهزتها الوطنية للجنة الخاصة لتمكنها من القيام بالتحليل الضروري لمحركات الصواريخ للتعرف الى برامج التسلح العراقية المحظورة.

ولجتمع مجلس الأمن في جلسة رسمية علنية القى خلالها رئيس المجلس للشهر الجاري سفير ايطاليا باولو فولتشي بياناً رئاسياً اشار فيه الى ان مثل هذا التصرف العراقي «يعقد اداء اللجنة الخاصة لولايتها».واكد مجلس الأمن في بيانه الرئاسي ان «تقديم تحليل كامل لقذائف العراق التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلومتراً شرط إساسي لتمكين اللجنة من الافادة بان العراق امتثل للشروط الواردة في الجزء «ج» من القرار ٦٨٧» الذي ربط رفع الحظر النفطي على العراق بإفادة رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس.

واشار المجلس الى ان اللجنة الخاصة وحكومة العراق اتفقتا من قبل على ان «تفقد التدمير الانفرادي للأصناف المحظورة هو مجال اساسي للتعجيل بالتحقق من صحة التصريحات العراقية. وفي هذا الصدد، يشجب المجلس رفض العراق السماح للجنة الخاصة بإزالة نحو ١٣٠ محرك قذائف من العراق لتحليلها على يد فريق من الخبراء الدوليين تحت اشراف اللجنة الخاصة».

وأيد المجلس «اعتزام اللجنة الخاصة اجراء استقصاء وتحليل شاملين في مجال القذائف سواء بإيفاد فريق دولي من الخبراء الى العراق او بفحص الاصناف المعنية في الخارج».

واكد ان العراق «مطالب بالسماح للجنة الخاصة بإزالة محركات القذائف من اراضيها». ورحب «باي اقتراح من الدول الاعضاء بوضع مرافقها الوطنية تحت تصرف اللجنة الخاصة لتمكينها من اجراء التحليل اللازم متى رأت اللجنة ذلك ضروريا». وعبر المجلس عن دعمه الكامل للجنة الخاصة.

وقال المندوب العراقي السفير نزار حمدون ان العراق «لم يكن ضد فحص محركات الصواريخ على يد اللجنة الخاصة في العراق واستخدام اي معدات او اجهزة تراها اللجنة ضرورية».

وتابع ان حكومته «لم تكن ضد نقل هذه المحركات الى الخارج للفحص، ولكن من غير المنطقي ان يتم النقل الى الولايات المتحدة والصواريخ مصنوعة في روسيا، خصوصاً ان برنامج العمل المشترك بين العراق واللجنة الخاصة الذي اعتمد في حزيران (يونيو) الماضي يدعو الى مساهمة الخبراء العراقيين بشكل مشترك في عمليات التحقق من البرامج السابقة ما يجعل وجود الخبراء العراقيين في اميركا امراً غير ممكن». وأكد حمدون «التزام العراق بالاستمرار في التعاون مع اللجنة الخاصة». وقال: «سنسعى بكل امكاناتنا الى التوصل الى حل لهذا الموضوع مع اللجنة الخاصة يرضي الطرفين».

وأكد رئيس اللجنة الخاصة ان «من مصلحة العراق التعاون مع اللجنة بدلاً من عرقلة اعمالها، وإذا كانوا لا يخفون شيئاً، فما هي المشكلة؟».

وتابع: «في ذهني ان المختبر الوحيد في العالم الذي في امكانه القيام بالمهمة موجود في هنتزفيل في الولايات المتحدة».

وأكد ان لا مجال لمشاركة الخبراء العراقيين في فحص المرحكات «لأننا لا ندعو المشتبه فيهم للمشاركة في التحقيق» في ما اذا كان العراق نقل المحركات التي يزعم انه دمرها لتصنيع صواريخ «سكاد» محلية. وأعلن انه في حال استمرار العراق في رفض التعاون في هذا المجال «لن نتمكن من القول بانهم لا يخفون اموراً مهمة».

وأعلن المندوب الاميركي في الأمم المتحدة السفير ادوارد غنيم ان موقف العراق «يشكل مصدر قلق جدي» للولايات المتحدة. وقال «اننا ننوي القيام بكل ما في وسعنا، مع حلفائنا، لمساعدة السفير اكيوس ودعمه».ووصف الموقف العراقي بانه عبارة عن «استمرار في عرقلة اعمال اللجنة الخاصة عبر التلفيق والغش».وقال غنيم «ان العراق لا يملك حق العرقلة ولا حق المشاركة» في فحص المحركات. واعرب عن سرور حكومته لتماسك موقف مجلس الأمن والاجماع الذي حصل على البيان الرئاسي.

وقال السفير الفرنسي الآن دوجاميه ان فرنسا مستعدة للنظر في امكان فحص جزء من محركات القذائف في فرنسا، اذا طلبت اللجنة الخاصة منها ذلك. وينعقد مجلس الأمن اليوم الثلثاء في جلسة مشاورات مغلقة لتمديد العقوبات الشاملة المفروضة على العراق تلقائياً بمناسبة مراجعة العقوبات التي تتم كل ٦٠ يوما.

الرئيس العراقي يأمر بتلبية احتياجات الأردن النفطية

■ بغداد – رويتر – اعلن وزير النفط العراقي السيد عامر رشيد ان الرئيس صدام حسين اعطى توجيهاته بتلبية بغداد كل احتياجات الاردن من النفط ومنتجاته.

وجاء ذلك اثناء مفاوضات يجريها وفد اردني رفيع المستوى مع المسؤولين العراقيين حالياً في شأن زيادة امدادات النفط العراقية للأردن.

واوضحت وكالة الانباء العراقية امس الثلثاء ان عامر رشيد يرأس الجانب العراقي في المحادثات في حين يمثل الاردن وزير الطاقة والموارد المعدنية السيد هاشم الدباس.

ويرأس الدباس وفداً اردنياً رفيع المستوى يضم وزير المال والجمارك السيد مروان عوض. وقال الدباس الاثنين ان الاردن سيشتري ٤,٥ مليون طن من النفط الخام ومنتجات التكرير من العراق في عام ١٩٩٧ بالمقارنة مع ٤,٤ مليون طن في العام ١٩٩٦.

ونقلت الوكالة عن رشيد قوله للمسؤولين الاردنيين ان الرئيس العراقي «اعطى توجيهاته بتلبية جميع احتياجات الاردن من النفط ومشتقاته».

والاردن مستثنى من الالتزام بالعقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق، وهو يستورد حالياً ٧٥ الف برميل يومياً من النفط الخام العراقي.

ونقلت الوكالة عن الدباس قوله ان شركات تجارية وصناعية اردنية وقعت عقوداً مع العراق قيمتها ١٢٠ مليون دولار لتزويده بالسلع الغذائية والادوية وسلع اخرى في اطار الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة.

ووافقت بغداد على بيع كمية من النفط قيمتها ٨٠ مليون دولار لعمان في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة. ويعتمد الاردن اعتماداً كاملاً على العراق في تلبية احتياجاته من النفط وتنقل امدادات النفط العراقية الى الاردن عن طريق البر.

مصادر قيادية فيه نفت أية نيّة لفض الائتلاف مع «التجمع»

«المؤتمر الشعبي» يناقش قضايا الانتخابات اليمنية في ضوء طموحه الى نيل الغالبية في البرلمان المقبل

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ عقدت الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام، الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في اليمن، اجتماعاً قبل أيام برئاسة الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام للمؤتمر الشعبي بحضور كبار قيادات المؤتمر في مختلف محافظات اليمن كرس لمناقشة العديد من القضايا المرتبطة بخوض الانتخابات النيابية في البلاد المقرر اجراؤها في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

وعلمت «الحياة» من مصادر قيادية في المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان الاجتماع بحث في البرنامج الانتخابي للمؤتمر ودور قيادات المؤتمر وأعضائه في انجاح العملية الانتخابية والجهود التنظيمية التي تتطلبها المرحلة الزمنية المتبقية حتى موعد الانتخابات في ضوء طموحات «المؤتمر» في احراز الغالبية في مجلس النواب المقبل كحق ديموقراطي يضمنه نظام التعددية الحزبية في التنافس على مقاعد البرلمان باعتبار «المؤتمر الشعبي» الحزب الرئيسي في السلطة ويتمتع بغالبية عددية في مجلس النواب الحالي (١٤٤ مقعداً من أصل ٣٠١ مقعد) اضافة الى قاعدته الشعبية والجماهيرية العريضة.

وقالت المصادر: «ان مسؤولية المؤتمر الشعبي السياسية والجماهيرية ومكانته في الطليعة تجعل مهماته وطموحاته اكبر لتعكس طموحات قواعده وأنصاره في كل المحافظات والمناطق اليمنية في الانتخابات المقبلة الأمر الذي يحتم على قيادات المؤتمر وضع برنامج انتخابي يعبر عن توجهاته الوطنية وايمانه بالمبادئ والثوابت الوطنية ويتميز بالصدقية والعقلانية ويرتبط بجماهيره ومؤيديه».

وأشارت المصادر في تصريحات الى «الحياة» امس الى عزم المؤتمر الشعبي فتح أبواب من الحوار والتعاون المشترك مع كافة القوى السياسية والوطنية على الساحة اليمنية «من أجل مشاركة فاعلة في الانتخابات وجعلها انتخابات حرة ونزيهة وديموقراطية تحترم ارادة الناخبين ومشاركة ايجابية للجميع بحيث تعكس التوجه الديموقراطي في البلاد وسياسة المؤتمر الشعبي في حماية ودعم المسيرة الديموقراطية باعتبارها خياراً وطنياً لا يقبل التحايل ولا المزايدة ولا التراجع عنه مهما كانت الصعوبات والعقبات».ونفت المصادر نفسها ان تكون لدى المؤتمر الشعبي العام نيّة لفض الائتلاف الحاكم (بينه وبين التجمع اليمني للاصلاح) قبل اجراء الانتخابات، ووصفت الائتلاف بأنه ظاهرة ديموقراطية ثبت نجاحها في اليمن وكان له اثر ايجابي في المسيرة الوطنية والسياسية برغم الصعوبات والتباينات التي كثيراً ما واجهها الائتلاف. وفي هذا السياق علمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان الهدوء الذي يسود علاقة حزبي الائتلاف الحاكم منذ أسابيع بعد خلافات عاصفة على قضايا حكومية وحزبية عديدة سببه اتفاق غير معلن بين قيادات الحزبين على التخفيف من حدة التوتر ومواصلة الحوار الثنائي بهدف التوصل الى الحد الأدنى على الأقل من التفاهم والتنسيق لتجاوز القضايا محل الخلاف بينهما وخلق آفاق من التعاون بين الحليفين لانجاح الانتخابات المقبلة وخلق أجواء صحية وسليمة تهيئ اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري بعيداً عن المماحكات السياسية والخلافات المتواصلة والمزايدة التي قد تعكر أجواء الانتخابات وتفتح ثغرات جديدة في غير صالح حزبي الائتلاف ومستقبل التعاون والتنسيق بينهما.

وفي هذا الاتجاه انهت اللجنة الأمنية التابعة للجنة العليا للانتخابات والتي يرأسها العقيد علي محمد صلاح استعداداتها وترتيباتها الأمنية لتامين سير الانتخابات من دون مشكلات امنية وتوفير الضمانات الأمنية للجان الانتخابات لكي تقوم بدورها بنجاح من دون ان تتعرض لأي خروقات للقانون وبما يضمن مشاركة جميع الناخبين في ممارسة حقهم الدستوري في انتخاب من يثقون فيه لتمثيلهم في البرلمان المقبل.

واكدت مصادر في اللجنة الأمنية للانتخابات ان الاستعدادات تمت بنجاح وتم وضع الخرائط والجداول والتعليمات التي تسهل وجود خطة أمنية متكاملة في كافة دوائر ومراكز الانتخابات وتحديد الامكانات البشرية والفنية والمادية لهذا الغرض، اضافة الى تسهيل مهمات المراقبين على سير الانتخابات سواء من داخل اليمن أو من قبل وفود المنظمات والدول والأحزاب في مختلف انحاء العالم المتوقع مشاركتهم بصفة مراقبين في الانتخابات اليمنية المقبلة.

الى ذلك، لا تزال احزاب المعارضة اليمنية الرئيسية تطالب بضمانات من الحكومة لاجراء الانتخابات بنزاهة وديموقراطية. وأعلنت أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة قبل ايام انها مصرة على توفير هذه الضمانات وان مشاركتها في الانتخابات مرهونة بتلبيتها.

المعارضة العراقية تتهم بغداد بعرقلة عمل المنظمات الانسانية في كردستان

□ لندن – «الحياة»:

■ أكدت هيئة الارسال العراقية ان اجراءات وضعتها السلطات العراقية لتنظيم عمل المنظمات الانسانية غير الحكومية في شمال العراق «تعرقل عمل هذه المنظمات».

واوضحت الهيئة في بيان تلقته «الحياة» في لندن أمس ان عدد هذه المنظمات قبل استيلاء قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني على مدينة أربيل في نهاية آب (اغسطس) الماضي بلغ ٧٨ منظمة «الا ان معظمها اضطر الى الانسحاب من المنطقة، ولم يبق سوى عدد قليل في ظروف صعبة نتيجة فرض اجراءات مشددة عليها من بغداد».

وتابع ان السلطات العراقية أخطرت ما تبقى من هذه المنظمات التي كانت تعمل في المنطقة من دون ترخيص رسمي من بغداد بـ «ضرورة الحصول على الموافقات الرسمية من بغداد، وتسجيل اسمها لدى الدوائر المعنية في العاصمة، كما اخبرتها بضرورة الاستغناء عن موظفيها القدامى واستبدالهم بموظفين جدد، بعقود جديدة».

واضاف انه يجب على هذه المنظمات، بعد الحصول على رخصة عمل رسمية، ان تخبر السلطات العراقية بالمنطقة التي تنوي التوجه اليها والعمل فيها قبل ٤٨ ساعة من قيامها بذلك، علماً انه لا يجوز لهذه المنظمات التحرك داخل الأراضي العراقية من دون مرافقة منسق أعمال عراقي تعينه بغداد. ويمارس بعض هؤلاء المنسقين الحكوميين أعمالهم في مدينة اربيل حالياً، وفي حالات معينة، تحدد بغداد المنطقة التي تسمح للمنظمة المعنية بالعمل فيها».

من جهة اخرى افادت هيئة الارسال ان رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد السيد أحمد الجلبي أجرى لقاءات مع القوى العراقية المعارضة في كردستان العراق. وقالت ان الجلبي استقبل في مقر اقامته في مدينة السليمانية الخميس الماضي وفداً من التحالف الديموقراطي الكردستاني وبحث معه في سبل تعزيز نشاط المعارضة العراقية. ويضم التحالف خمسة أحزاب كردية هي الاتحاد الوطني الكردستاني، وحركة الديموقراطيين، وحزب المحافظين، والحزب الاشتراكي وحزب كادحي كردستان.

وفي اليوم ذاته استقبل الجلبي وفداً من الحركة الاسلامية في كردستان برئاسة الملا ياسين. وكان الجلبي استقبل الأربعاء الماضي وفداً من الحزب الشيوعي برئاسة السيد كريم أحمد عضو المكتب السياسي للحزب. وأكد اللقاء ضرورة تصعيد النشاط ضد الحكومة العراقية.

الى ذلك اعتبر ناطق باسم «تجمع قوى المعارضة العراقية» في زاخو في كردستان ان دعوة الجلبي للتجمع لـ «الالتحاق به في السليمانية بهدف اعادة تشكيل المؤتمر الوطني العراقي مرفوضة». وقال السيد أبو حيدر الخفاجي في بيان تلقته «الحياة» أمس ان هذه الدعوة «تثير تساؤلات في شأن قضايا تتعلق بمستقبل العمل المعارض ومستقبل عشرات العائلات الموجودة في زاخو».

ورأى البيان ان هذه الدعوة «تزيد من حدة الخلاف بين قطبي الصراع في اقليم كردستان الأمر الذي يتنافى مع أهداف التجمع ومع هويتنا كعراقيين». وأضاف: «ننظر بعين الشك والريبة الى ما يجري اعداده من سيناريوهات تفسح المجال أمام تدخل أطراف اقليمية في شؤون الوطن الداخلية لتغيير موازين القوى السياسية بما يسمح بالمساس بسيادة الاقليم».وزاد ان «المؤتمر الوطني العراقي لم يعد خيمة للمعارضة منذ أمد طويل وبات شركة تجارية بعد انسحاب غالبية قوى المعارضة العراقية منه».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – أخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الاعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار(مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:
- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير
AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD.
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

LONGINES®

يتمتّع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

تلقاها الاليزيه من «أمير الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية

رسالة تهديد للرئيس الفرنسي ضاع مغلفها بطريق الخطأ

□ باريس - «الحياة»:

■ رفض قصر الاليزيه التعليق على ما نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها امس، عن اختفاء المغلف الذي تضمن رسالة التهديد التي تلقاها الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وحملت توقيع «أمير الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية عنقر زوابري.

وأكد قصر الاليزيه ان كل المعلومات اللازمة «في شأن هذه الرسالة اصبحت في يد القضاء»، من دون كشف اي تفاصيل اخرى عنها.

وكانت «لوموند» اشارت الى ان المغلف الذي تضمن رسالة التهديد، التي تقع في صفحتين، اختفى خطأ، الامر الذي يحد من امكان الكشف عن كيفية وصول هذه الرسالة الى القصر الرئاسي.

وذكرت ان الاجهزة المعنية في وزارة الداخلية تمكنت من التحقق من صحة الرسالة المكتوبة باللغة العربية ومن ختم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الذي تحمله، لكن قد يتعذر على المحققين كشف القناة التي اعتمدت لايصالها الى الاليزيه.

واشارت الصحيفة الى ان «الجماعة الاسلامية»، كانت في السابق توجه رسائلها الى السفارة الفرنسية في الجزائر أو الى هيئة تحرير احدى الصحف الموجودة في الخارج. وان تلقي الاليزيه الرسالة الاخيرة كان سابقة.

واضافت ان التحقيقات الاولية التي اجريت لكشف مصير المغلف المختفي أفادت بأن الرسالة لم تصل عبر البريد العادي، وانما بواسطة أحد العاملين في شركات التوزيع الخاصة.

وتابعت ان اختفاء المغلف يحول دون معرفة اسم هذه الشركة، وبالتالي هوية الجهة التي كلفتها نقل الرسالة.

واختتمت الصحيفة بالقول ان مضمون الرسالة الذي عزز الاعتقاد بان الانفجار الذي وقع في محطة «بور رويال» للقطارات مطلع الشهر الماضي هو من فعل احدى الشبكات التابعة لـ «الجماعة الاسلامية»، وجعل المحققين في هذا الاعتداء يأملون بان يتم العثور على المغلف المفقود مطلع السنة الجديدة.

منحه اياها المجلس الدولي للحوار بين الديانات

ميدالية للحسن الثاني لجهوده في صنع السلام

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ أعلن المجلس الدولي للحوار بين الديانات خطة لتنظيم مؤتمر دولي لدعم الحوار بين الديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية في أواخر العام جاء ذلك خلال احتفال سلم خلاله المجلس ميدالية ذهبية الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أول من امس في مراكش اعترافاً بالجهود التي يبذلها من اجل احلال السلام والتسامح. وقال ولي عهد المغرب الامير محمد خلال الاحتفال ان قناعات بلاده بهذه القيم «لم تتزحزح ابداً، لانها ليست انعكاساً لظاهرة عابرة أو ارادة املتها متطلبات ظرفية، لكنها تعبير عن «الايمان العميق والثابت في قيم السلم والاسلام». اضاف ان الملك الحسن الثاني يهدي هذه الميدالية الى انتصار هذه القيم.

وكان ستيرنبيرغ رئيس المنتدى الدولي للحوار القى كلمة أكد فيها ان المجلس الدولي للحوار بين الديانات منح الملك الحسن الثاني الميدالية الذهبية «اعترافاً لمساهمته الشخصية الكبرى ليس فقط في البحث عن السلام في الشرق الاوسط ولكن ايضاً في الدفاع عن القيم الانسانية من قبيل التسامح ومحاربة الاحكام المسبقة واحترام قدسية الحياة البشرية».

ولدى حديثه عن تاريخ اليهود المغاربة اشاد ستيرنبيرغ، خصوصاً بشجاعة الملك الراحل محمد الخامس الذي مكن تدخله شخصياً من انقاذ يهود المغرب من الابعاد خلال العهد المظلم لحكومة فيشي. واضاف ان المجلس الدولي للحوار بين الديانات يعد نموذجاً لعلاقات أوسع بين الديانات.

وأعلن انشاء المجلس المنتدى الابراهيمي الذي يضم ممثلي الديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية. وأشار الى ان من المنتظر ان ينظم هذا المنتدى في اواخر ١٩٩٧ مؤتمراً يرمي الى تسيير الحوار بين الديانات السماوية الثلاث والدعوة الى التسامح والاحترام المتبادل. وقال ان هذه المبادرة تندرج في الاتجاه ذاته الذي سار عليه الدكتور جورج كاري رئيس الكنيسة الانغليكانية الذي كان وراء انشاء مركز الديانات في سرابيفو الذي يهدف الى تشجيع الحوار بين الديانات الثلاث.

اطلاق مواعدة وشماري يكرس اجواء الانفراج في تونس

□ تونس - «الحياة»:

■ انهت تونس العام ١٩٩٦ بتطور سياسي اشاع مناخاً من الارتياح في اوساط الاحزاب بعد اطلاق رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة ونائبه خميس الشماري ليل الاثنين - الثلثاء بقرار من الرئيس زين العابدين بن علي.

وكان مواعدة (٥٩ سنة) يقضي حكماً بالسجن لمدة احد عشر عاماً اصدرته في حقه المحكمة الجنائية بتهمة التخابر مع ليبيا في اعقاب اعتقاله في تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٩٥، فيما كان الشماري يقضي حكماً بخمس سنوات سجناً بعدما دانته المحكمة الجنائية في ايار (مايو) الماضي بتهمة افشاء اسرار قضائية اثناء التحقيق مع مواعدة.

وقرر مجلس النواب رفع الحصانة على الشماري في الخريف الماضي وكرست الانتخابات الفرعية التي اجريت اخيراً في دائرة بن عروس (الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس) بعد تسجيل شغور في الدائرة، حلول عربية بوشيحة (من حزب الوحدة الشعبية) محل الشماري.

اما على صعيد حركة الديموقراطيين الاشتراكيين التي تعتبر حزب المعارضة الرئيسي في مجلس النواب (٩ مقاعد) ففجر اعتقال مواعدة صراعاً بين نائب الرئيس اسماعيل بولحية وأكثرية المكتب السياسي والمجلس الوطني (اللجنة المركزية) اللذين اختارا المحامي محمد علي خلف الله منسقاً للحركة محل مواعدة. ورد بولحية باعلان نفسه رئيساً للحركة وقاد انشقاقاً حاول تكريسه من خلال مؤتمر استثنائي دعا لعقده في اواخر الشهر الماضي، الا ان رفض اكثرية الكوادر التجاوب مع مبادرته حمله على إرجائه الى تاريخ لم يحدد. وشكل اطلاق كل من مواعدة والشماري امس انعطافاً مهما في الصراع بين الاكثرية والمنشقين الذين حاولوا شطب الاسمين من قيادة الحركة خلال المؤتمر الاستثنائي الذي حاولوا عقده.

مصر:

تتمة الصفحة الاولى

تحولت أضرحتهم في مصر الى مزارات سياحية ودينية لا يتجاوز عددهم ثلاثة هم عزرا في جنوب القاهرة وحاييم الامشاطي في مدينة المحلة الكبرى (وسط دلتا النيل) وابو حصيرة في قرية دميتوه.

وتذكر هذه الدراسة ان ابو حصيرة توقف في الاسكندرية في طريق سفره من المغرب الى القدس بحراً، وقرر زيارة أحد أقربائه في قرية دميتوه وخلال هذه الزيارة وقعت أحداث ثورة عرابي التي انتهت باحتلال الانكليز لمصر. وحالت هذه التطورات دون اكمال «ابو حصيرة» لسفره الى القدس الى ان مات بعد فترة وجيزة من بداية اقامته لدى قريبه.

ولا تتعدى مساحة ضريح «ابو حصيرة» المقام فوق ربوة عالية نسبياً ٦٠ متراً مربعاً ويبدأ الاحتفال اليهودي بذكراه سنويا بمزاد بمقتضاه يتسلم من يدفع اكثر مفتاح باب الضريح ليسلمه مرة اخرى في نهاية الاحتفال الى حاخام يهودي يعيش في الاسكندرية يدعى كائيل ابو حصيرة.

السعودية

تتمة الصفحة الاولى

موازنة هذا العام ما يطمح اليه المواطنون من استمرار التحسن الملحوظ في اداء الاقتصاد السعودي، مشدداً على أن الموازنة الجديدة «تؤكد على ثلاثة محاور أساسية تتمثل في تنمية الأيدي العاملة السعودية وزيادة توظيفها وتحقيق الكفاءة الاقتصادية في القطاع الحكومي وتعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني».

والسعودة والخصخصة هما من أولويات الخطة التنموية السادسة وقد ركزت السعودية كثيراً على هذين الجانبين باعتبارهما الاساس في تحقيق رخاء اقتصادي عن طريق الحفاظ على دورة المال الداخلية وتحقيق الامن الإجتماعي. وقال الملك فهد أن السعودية «تتعامل مع المستجدات والتغيرات التي تطرحها كل مرحلة وفقاً للظروف الإجتماعية والاقتصادية للمملكة من ناحية ولمتطلبات التعامل مع المجتمع الدولي من ناحية أخرى».

وقد حققت السعودية في اطار التأقلم مع ظروفها الاقتصادية في الأعوام الماضية انجازاً متميزاً في ١٩٩٦م الذي يمثل عاماً من النجاحات الاقتصادية. وأصدرت وزارة المال السعودية بياناً حددت فيه أبرز نتائج الموازنة الماضية، فذكرت أن ايرادات عام ١٩٩٦م كانت ١٧٧ بليون ريال (٤٧,٢ بليون دولار) وان النفقات الفعلية ١٩٤ بليون ريال (٥١,٧٣ بليون دولار). وعزت الزيادة في النفقات لقيام الدولة بتسديد مستحقات المزارعين والمقاولين إذ دفعت الدولة حوالى ٥,٩ بليون دولار، منها اربعة بلايين دولار للمقاولين والباقي للمزارعين.

وتميز السجل المالي السعودي بانجازات مهمة، إذ سجل اجمالي الناتج المحلي نمواً بمعدل ٨,٦ في المئة مقارنة بـ ٤,٣ في المئة للعام ٩٥م. وكان المتوقع أن يكون نمو الناتج المحلي الإجمالي بحوالى ٦ في المئة، وهذا التحسن يعود للسياسة الضاغطة التي نهجتها السعودية لتقليص الفارق بين الإيرادات والنفقات وتركيزها على الأولويات، كما استفادت من زيادة رسوم بعض الخدمات سواء من حيث المردود المالي (بلغ عام ١٩٩٥ أربعة بلايين دولار) أو الترشيد في الاستهلاك، وأخيراً فإن الموازنة التي تم احتسابها على اساس ١٤ دولاراً للبرميل استفادت من دخل اضافي يقدر بحوالي ١٠ بلايين دولار نتيجة الارتفاع في اسعار النفط، ولم تضع موازنة ١٩٩٧ تقديراً لسعر برميل النفط فيها.

ومع أن السعودية لم تحدد سعر برميل النفط في موازنتها الجديدة، الا أن أجواء التفاؤل المستمدة من حيوية الموازنة ستكون لها انعكاسات ايجابية على الاقتصاد السعودي. واذا لم تهبط أسعار النفط ومضت السعودية في سياستها نحو الخصخصة بخطوات أكثر سرعة وعمقاً فإنها قد تتمكن من التخلص من العجز بنسبة كبيرة. ويبدو أن السعودية التي تعودت على ضبط النفقات خلال السنوات الاخيرة ستكون اكثر ترشيداً في المستقبل.

الى ذلك صادف اعلان الموازنة الذكرى السنوية للبيعة للملك فهد الذي تولى مقاليد الحكم في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٢م ويجيء الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة حسب التاريخ الهجري (٢١ شعبان ١٤٠٢هـ).

وعبر الدكتور ابراهيم العساف وزير المالية السعودي عن تفاؤله بمسيرة الاقتصاد السعودي مؤكداً انه «بدأ يجني ثمار السياسات الحكيمة التي تبنتها الحكومة في السنوات الأخيرة مثل ترشيد الانفاق، وإيجاد مصادر إضافية للايرادات، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص». وقال «ان النتائج الإيجابية التي حققها الاقتصاد السعودي خلال ١٩٩٦م تجعلني متفائلاً بانه اخذ مساره الصحيح بعد ما مر به من تحديات كبيرة كحرب الخليج وانخفاض انتاج البترول وأسعاره».

صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

الانسحاب أوائل كانون الأول (ديسمبر) الماضي اثناء مناقشة مشروع الموازنة من جلسات مجلس الوزراء. وتأجل التصويت الى اليوم.

ورأس جلسة الأمس الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب رئيس الهيئة العليا للاصلاح الذي كان قاطع جلسة أول من أمس تضامناً مع موقف حزبه. ويبدو ان حضور الشيخ الاحمر يهدف الى تخفيف حدة التوتر وتهدئة الاجواء الساخنة بالخلافات بين حزبي الائتلاف الحكومي.

ويرى المراقبون انه على رغم وجود ١٤٣ نائباً من اعضاء المؤتمر الشعبي العام وتوفر امكان الحصول على غالبية لإقرار الموازنة - خصوصاً ان تحالفات المؤتمر داخل البرلمان تمكنه من الحصول على أكثر من ١٥٠ + ١ من أصوات الأعضاء من اصل ٣٠١ صوت - إلا ان تأجيل عملية التصويت الى اليوم ربما يهدف الى انجاح محاولة خلف الكواليس لتحقيق نوع من الوفاق السياسي بين حزبي الائتلاف، او منح المؤتمر الشعبي الفرصة للحصول على تأييد الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي اليمني، الحزب الرئيسي في المعارضة، لضمان غالبية مريحة في التصويت على الموازنة.

الحجيلان:

تتمة الصفحة الاولى

على الآتي: «يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بانظمتها، وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره» مشيراً الى «ان ضمان المعاملة الانسانية واضح تماماً في مرحلتي التحقيق والمحاكمة، اعمالاً لنص المادة ٣٦، اذ تكفل نظام السجن والتوقيف ولائحته التنفيذية ببيان العديد من الضمانات التي تكفل للمتهم الموقوف على ذمة قضية معينة المعاملة الانسانية التي تتفق مع الاصول الشرعية، فضلاً عن العديد من اوجه الرعاية الإجتماعية والطبية». واضاف الحجيلان: «بوجه عام، فإن النظام الجنائي في السعودية المستمد من الشريعة الاسلامية السمحة، يوفر للمتهم كل الضمانات اللازمة لمعاملته كإنسان بريء حتى تثبت ادانته على وجه يقيني حسب الأصول الشرعية، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم، فالجميع امام الشرع لحكم العدل سواء».

وأوضح الحجيلان في تصريح لـ «الحياة»، سبب قبول مكتبه الدفاع عن الممرضتين، فقال انه «من منطلق العلاقة التي تربطه (المكتب) منذ سنوات عدة بالسفارة البريطانية». ومن المتوقع أن يلتقي الحجيلان بموكلتيه البريطانيتين اليوم أو غداً للاستماع اليهما والاطلاع على أوراق القضية. ويعتبر الحجيلان من كبار المحامين السعوديين ويحظى بقبول وسمعة جيدين في الأوساط القضائية.

واكد المحامي الحجيلان في تصريح الى «الحياة» انه «ليس ثمة ما يمنع الاستعانة بالمحامين في القضايا المختلفة في الاحوال التي يشعر فيها المتهم بحاجته الى ذلك»، مشدداً على ان وجود المحامي «لا يعني - كما يعتقد البعض - قلب الحقائق او تصوير المتهم على انه بريء بغير حق»، اذ ان «الهدف من تدخل المحامي في الدرجة الاولى هو مساعدة العدالة وتقديم العون اللازم للقاضي للوقوف على الحقائق دون غيرها، فقد تكون الحقيقة في ما يعنّ للمتهم ان يفصح عنه ولكن دقة الموقف تحول بينه وبين ان يسيطر على اعصابه ليُعبر عما يريد ان يقول، وفضلاً عن ذلك فان المحامي من شانه ان يفهم المركز القانوني والشرعي للمتهم في ضوء الظروف الواقعة وملابساتها، ويمكنه بالتالي ان يرسل ذلك الى القاضي بالصورة التي تساعد الى ابعد حدّ على اجلاء الحقائق وتحقيق العدالة».

وعلى الصعيد ذاته، وفي تصريح لـ «الحياة»، قال المحامي السعودي الدكتور عبدالعزيز الفهد عن حادثة قتل الاسترالية: «اغلب الظن ان هذه الجناية تخضع لأحكام القصاص الشرعي، وفي هذه الحالة يمكن لمن يهمه امر المتهمتين التدخل لدى ورثة القتيلة بإقناعهم بالتنازل عن حقهم في القصاص، اما مقابل مبلغ مالي او تفضلاً منهم»، مؤكداً «ان تنازل واحد فقط من ورثة القتيلة يسقط القصاص». وينكر ان للقتيلة الاسترالية اماً واخاً في استراليا، ويحق لهؤلاء التنازل عن حقهم في القصاص مقابل مبلغ يدفع لهم، او التنازل بغير مقابل.

وعن مكان محاكمة المتهمين قال المحامي صلاح الحجيلان انه «منعقد لقضاء المملكة العربية السعودية تطبيقاً لمبدأ الاقليمية الذي تأخذ به الدول كافة والذي اتفق عليه فقهاء المذاهب الفقهية الاسلامية، وهذا يعني ان كل من يقيم على اقليم المملكة العربية السعودية يخضع لأنظمتها، وتختص محاكمها بمساءلته عما قد يقترفه من جرائم»، منبهاً الى انه «على رغم المساواة بوجه عام بين المسلمين والذميين (غير المسلمين المقيمين بصفة موقتة) إلا ان هناك جرائم يفرق فيها الشرع بين المسلمين وغير المسلمين، لأن المساواة بينهم في شأنها تنطوي على ظلم لغير المسلمين».

وشدد الحجيلان على ان الشريعة الاسلامية «كفلت الضمانات اللازمة لتحقيق محاكمة جنائية عادلة وصدور حكم جنائي عادل على المتهمين مساوية في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين ما دامت الجريمة قد وقعت على اقليم المملكة، وإذا كان هناك اختلاف الى حدٍّ ما بين اجراءات التحقيق والمحاكمة في المملكة وغيرها من الدول فهو اختلاف طبيعي ولا اثر له على الاطلاق في مدى الضمانات التي توفر للمتهم في مرحلتي التحقيق والمحاكمة، ولا في الغاية النهائية المستهدفة من كل ذلك وهي العدالة الجنائية في أقصى درجاتها».

من جهة أخرى، ذكرت مصادر بنكية مطلعة لـ «الحياة»، ان البنوك السعودية ساهمت في التعرف على المتهمتين والمساعدة في تقديم معلومات قادت الشرطة لالقاء القبض عليهما. وذكرت المصادر ان رقم بطاقة الصراف الآلي الخاصة بالقتيلة هو ٥٨٨٨٥٠١٠٠٥٢٠٠١٢١٧٢٧.

وفي أول رواية رسمية للحادث بثت وكالة الأنباء السعودية، أمس، تصريحاً لمدير شرطة المنطقة الشرقية قال فيه انه تم اعتقال البريطانيتين «بعد ارتكابهما جريمة قتل»، وروى باقتضاب كيف تبلغت الشرطة نبأ الجريمة الى حين اعتقال لوسيل وديبورا، وقال انه بعد التحقيق معهما تبين انهما «كانتا مع القتيلة ليلة الحادث حتى ساعة متقدمة من الليل، وأن خلافاً على علاقات شخصية نشب بين القتيلة وديبورا، ما أدى بالأخيرة الى استخدام العنف معها، ثم طعنها، وساعدتها لوسيل في الاجهاز عليها بكتم انفاسها». واضاف انهما «اعترفتا بذلك اعترافاً واضحاً، وجسدتا ما فعلتاه بتمثيل الحادث في مكان وقوعه، وتم تصديق اعترافاتهما شرعاً في محكمة الخبر الكبرى من ثلاثة قضاة».

مجلس الأمن

تتمة الصفحة الاولى

من شأنها ان تؤدي الى تغيير في نظام العقوبات المفروضة على العراق، وأعلن تمديدها كما جرت العادة.

وأدلى فولتشي ببيان نقل فيه «قلق اعضاء مجلس الامن الجدي من عدم تحقيق تقدم في جهود حل مسائل اسرى الحرب والمفقودين الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الاخرى، وكذلك مسألة اعادة ممتلكات الحكومة الكويتية» لدى العراق. وتابع ان اعضاء المجلس «يحضون السلطات العراقية على التعاون الكامل» في هذا الصدد. وعبر ايضاً عن أمل اعضاء المجلس «بأن يؤدي تنفيذ القرار ٩٨٦ الى مناخ افضل لجهة تنفيذ العراق جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

وانذر المندوب الاميركي، السفير كارل اندرفرث العراق في حال استمراره في نمط «الغش والتضليل» عند تطبيق القرار ٩٨٦ الذي اعطى صلاحية بيع ٢ بليون دولار من النفط لفترة ستة اشهر. وقال ان هذا النمط من التصرف سيقلل من فرص تجديد القرار وتمديد فترة بيع النفط العراقي. واتهم المندوب الاميركي الحكومة العراقية بالمضي في تحدي مجلس الامن وقراراته. واعتبر رفضها تنفيذ مطالب نقل محركات الصواريخ الى المختبرات الاميركية «حدثاً» مهماً. واعتبر مسألة التحقيق في قدرات العراق في مجال الصواريخ امراً يتعلق «بالسلام والأمن ليس فقط في منطقة الخليج العربية وانما يهم المجموعة الدولية بكاملها».

وتحرك سفراء دول مجلس التعاون الخليجي في حملة مع اعضاء مجلس الامن هدفها تجديد الاهتمام بموضوع الاسرى والمفقودين والمحتجزين في العراق، وابراز خطورة السفن الغارقة في الخليج المحمل بعضها بالبترول وبمواد كيماوية، وكذلك تأكيد الدعم الخليجي للسفير رالف أكيوس، الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق، والتعبير عن القلق من التدخل الايراني في بعض الدول الخليجية واحتلال جزر تابعة لدولة الامارات.

قطر ستعيد الطائرة البحرينية

تتمة الصفحة الاولى

العسكرية الى دولة البحرين».

وأفاد المصدر ان قطر تركت لقائد الطائرة «الحرية الكاملة في اختيار البقاء في بلده الثاني قطر او العودة الى بلده او الذهاب الى اي جهة اخرى يراها».

لكن الوزير المطوع اوضح في تصريح لوكالة انباء الخليج ان الطيار المتدرب البحريني «لم يكن ممنوعاً من السفر وكان في امكانه ان يذهب الى دولة قطر الشقيقة او الى اي دولة اخرى في اي وقت يشاء ويستطيع ان يقيم فيها ويحصل على الجنسية القطرية او غيرها فليس في ذلك ما يمنع او يستغرب لأن هذا حق شخصي مكفول لكل مواطن، وهو عرف موجود بين مواطني دول مجلس التعاون في تنقلهم واقامتهم بين دول المجلس والكثير من العائلات القطرية او البحرينية او غيرها من العائلات الخليجية يقيم افراد منها في اكثر من دولة خليجية، ففي البحرين اشقاء مقيمون من دولة قطر وفي قطر بحرينيون مقيمون، وكذلك الامر في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واضاف المطوع: «ان الخطأ الذي وقع فيه الطيار المتدرب يرجع الى اختياره اسلوباً وطريقة خاطئة لتنفيذ كيفية ذهابه الى قطر، ولكونه عسكرياً فقد اخلّ بذلك بالانظمة العسكرية فتطبق عليه الاجراءات العسكرية المعمول بها في مثل هذه الاحوال».

ايران سلمت روسيا

تتمة الصفحة الاولى

في المخابرات الروسية ان هذه الوثائق ستستخدم لـ «رصد» الشركات التي تحاول في الوقت الحاضر عقد صفقات مع «مناطق مجاورة» لروسيا.

وذكرت الصحيفة ان استخدام الاسلحة الكيماوية اثناء الحرب العراقية - الايرانية ادى الى مصرع ٢٥ الف عنصر من الجيش الايراني وإصابة ٦٥ الف مدني بعاهات بسبب التسمم.

بيروت:

تتمة الصفحة الاولى

جانب مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود بسند اقامة، بعدما كان تسلم ملف التحقيق الاولي من الاجهزة الامنية، واطلع على المعطيات الواردة فيه، ورأى ان لا وجوب لإحالة ملفهما (اي رستم وزوين) على القاضي طليع. اما بالنسبة الى الزميل عطاالله فإن القاضي طليع سيعاود التحقيق معه فور انتهاء عطلة الاعياد بدءاً من غد الخميس.

وفي هذا السياق، قال المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم لـ «الحياة»، امس: «يجب التمييز بين البحث عن المجرمين الذين اطلقوا النار على حافلة الركاب السورية في منطقة طبرجا، والمجرمين الآخرين الذين اطلقوا النار على مرآب للسيارات في محلة انطلياس والذين تولوا الاعداد والطبع والتوزيع للمنشورات التي تحرض على الفتنة وتهدف الى الاخلال بالامن والاساءة الى علاقة لبنان بالدول الشقيقة، من جهة، والتدابير الوقائية والاحترازية التي اقدمنا عليها من خلال الاجهزة الامنية لمنع اسرائيل من ان تحقق الاهداف التي تسعى اليها من خلال زرع الفتنة». واضاف: «بالنسبة الى المجرمين (في حادثي طبرجا وانطلياس) فإن التحريات ستتابع على هذا الصعيد، ولدينا معلومات ومعطيات توصلنا اليها، ما يدعونا الى التفاؤل بإمكان الكشف عن هويتهم. اننا لن نتوقف في البحث عنهم من طريق الاجهزة الامنية المختصة التي تتحرك تحت اشراف القضاء اللبناني، وصولاً الى كشف الفاعلين. وقد يحتاج هذا الامر الى بعض الوقت، خصوصاً ان الجميع يعلم ان وضع اليد على جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي (الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية في لبنان - الاحباش») وتوقيف الفاعلين استغرق نحو شهرين، الى ان توصلنا الى توقيفهم واحالتهم على المحاكمة امام المجلس العدلي».

ولفت الى ان الاجهزة الامنية كما في كل بلد «تلجأ الى التوقيف الاحتياطي في محاولة للكشف عن الفاعلين، ونحن من جانبنا اوقفنا بعض الاشخاص، وسرعان ما تم الافراج عنهم لعدم وجود ادلة ضدهم، وما حصل في لبنان عقب الحوادث الامنية التي وقعت والتي سبقها توزيع مناشير تحرض على الفتنة والاقتتال الطائفي وتسيء الى علاقة لبنان بالدول الشقيقة يحصل عادة في كل بلدان العالم». وأكد ان «الذين اوقفوا احتياطاً اخضعوا لتحقيق ولم يمارس عليهم اي شكل من اشكال الضغوط وعوملوا معاملة حسنة باعتراف الذين تركوا»، نافياً وجود انتقائية في «التوقيفات الاحتياطية، التي حصلت، ومكرراً «اننا لا نستهدف فئة او شريحة معينة او طائفة من الطوائف اللبنانية بمقدار ما ركزنا على معرفة هوية الفاعلين من خلال التدابير التي قامت بها الاجهزة الامنية». وقال ان «الهدف من هذه التدابير افهام الجميع ان لا تساهل حيال اي محاولة للاخلال بالامن من ناحية، ولمنع اسرائيل من تسجيل اي اختراق للحال اللبنانية خصوصاً انها تسعى الى زرع الفتنة وزعزعة الامن والاستقرار». واستغرب عضوم «لجوء بعضهم الى التعاطي مع هذه التدابير كأنها نوع من الارهاب». وقال: «انها ليست ارهاباً ولكنها تأكيد لوجود الدولة وتصديها لمحاولات الفتنة وإثارة النعرات وفي سبيل حماية امن المواطنين واستقرارهم».

الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

البرلمان اجتماعاً ضم قيادات النقابات والتنظيم السياسي الحاكم والمجالس الشعبية «بغرض التعبئة الشعبية لمواجهة المخططات الخارجية».

وبدأ اعضاء البرلمان من شرق السودان تحركاً لحشد قبائل المنطقة الحدودية. وقال الناطق الرسمي باسم حكومة ولاية كسلا الحدودية السيد محمد الخاتم عبدالله ان الجيش السوداني «يسيطر على الوضع على طول الحدود. وما حدث خلال اليومين الماضيين كان مواجهة بين أفراد القوات المسلحة ومجموعة من المتمردين تدعمهم قوات اريترية». واضاف ان «القوات المعتدية خلفت وراءها اعداداً كبيرة من القتلى والجرحى».

الجامعة العربية

وتلقت الجامعة العربية امس مذكرة من الحكومة السودانية اتهمت فيها اريتريا باسقاط الطائرة. وطالبت المذكرة التي وقع عليها وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه الجامعة بـ «اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات، وتنفيذ اتفاق الدفاع العربي المشترك وميثاق الجامعة». وأوضحت ان الأراضي السودانية «تتعرض لقصف متكرر من داخل الاراضي الارتيرية». وعلمت «الحياة» في القاهرة ان الجامعة وزعت المذكرة على الدول الاعضاء للوقوف على رأيها.

المهدي والميرغني

الى ذلك عقد المهدي والميرغني زعيما الحزبين الكبيرين في السودان أول اجتماع بينهما منذ مغادرة الاخير السودان في العام ١٩٩٠.

واوضح مكتب الميرغني في بيان تلقته «الحياة» في لندن امس ان الزعيمين «تبادلا وجهات النظر في شأن القضايا المتعلقة بالسودان محلياً واقليمياً ودولياً. واستمع المهدي الى تنوير من الميرغني عن العمل المعارض في الخارج ومراحل تطوره وآفاق مستقبله». واوضح البيان ان الميرغني «اطلع المهدي على ما تم في لقائه مع الرئيس حسني مبارك، أول من امس».

وزاد ان زعيم حزب الأمة «اطلع الميرغني على تفاصيل العمل المعارض في الداخل وموقف جماهير الشعب الرافض للنظام». وأكد «تطابق وجهات النظر بين الزعيمين ازاء القضايا التي عرضاها، وقررا الاجتماع مجدداً خلال الأيام المقبلة».

وقال وزير الاعلام السوداني السابق القطب الاتحادي السيد التوم محمد التوم ان «ما يتردد عن اتصالات بين النظام وقوى معارضة لن يحقق طموحات الشعب السوداني». وشدد على ان «المخرج في اسقاط النظام واعادة الديموقراطية وفقاً لمواثيق المعارضة».

وكان المهدي التقى مساء اول من امس الأمين العام للحزب الوطني الحاكم في مصر الدكتور يوسف والي وبحثا في الوضع الراهن في السودان والعلاقات بين البلدين. وقال المهدي - عقب اللقاء «ان القوى السياسية السودانية المعارضة على استعداد لقيادة انتفاضة كبرى لاستعادة حقوق الشعب السوداني من حكومة القهر والارهاب».

ومن جانبه اكد والي «حرص مصر على مصالح الشعب السوداني باعتبار ذلك من اولويات السياسة المصرية»، مؤكدا «عمق العلاقة بين الشعبين المصري والسوداني».

وفي تعليق من حزب الامة على لقاء الرئيس مبارك مع الميرغني اول من امس قال السيد نجيب الخير منسق زيارة المهدي الى القاهرة: «من الطبيعي ان يلتقي الرئيس مبارك الميرغني باعتباره رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض. وهذا لا يفسر مع زيارة الصادق المهدي او ضدها لان رئيس حزب الامة غادر السودان لدعم خط التجمع».

واضاف ان «هناك اتفاقا كاملا في المواقف بين الميرغني والمهدي على خط المعارضة السودانية، اذ لا يفسر اي تحرك على الجانبين سوى في اطاره الصحيح الذي يدعم المعارضة. وليس جديدا أن نقول ان المهدي اعلن التزامه الكامل بكل قرارات التجمع». وتوقع عقد لقاء بين المهدي والرئيس مبارك في وقت لاحق. وقال: «ليس صحيحاً إلغاء اللقاء كما تردد».

عزلة نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

بخسر التصويت على الموازنة بالقراءتين الثانية والثالثة التي حدد لها امس كيوم اخير للتصويت عليها في حال جرى هذا التصويت بعد ساعات قليلة على نقل عدسات التلفزيون مصافحة جديدة بين عرفات ونتانياهو وتوقيعاً على تنازل حكومة ليكود عن جزء من الضفة الغربية وعد نتانياهو في حملته الانتخابية بان لا يسمح به في عهده. واستعد مستوطنو الخليل بإرسال عدد من ممثليهم الى الكنيست لحضور المداولات وممارسة ضغوط على النواب القريبين منهم في حال جرى التوقيع قبل عملية التصويت. وكان يتوقع ان تتواصل المداولات في الكنيست حول الموازنة حتى الساعات الاولى من فجر اليوم.

واعلن المفاوض الفلسطيني عبدالرزاق اليحيى بعد مشاركته في جولة صباحية من المفاوضات في فندق «لاروم» في القدس، امس، ان كل القضايا بشأن اعادة الانتشار في الخليل قد سوّيت خلال مفاوضات ليل الاثنين التي شارك فيها عضوا اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) وياسر عبدربه وعن الجانب الاسرائيلي وزير الدفاع اسحق مردخاي ورئيس الاركان امنون شاحاك فضلاً عن مشاركة المبعوث الاميركي دنيس روس في جزء منها.

واضاف اليحيى بينما كان في طريقه الى غزة لتقديم تقريره الى الرئيس الفلسطيني حول سير عملية الصياغة «لا نزال نصوغ بنود الاتفاق وعندما ننتهي منها سيكون بمقدور نتانياهو وعرفات ان يلتقيا».

واعترفت مصادر فلسطينية امس ان روس مارس ضغوطاً على الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني من اجل الانتهاء من الاتفاق وتوقيعه بالاحرف الاولى ولو في الساعات الاخيرة من عام ١٩٩٦، وذلك خلال تنقله بعد وصوله يوم الاثنين ما بين القدس وغزة حيث عقد اجتماعاً مع رئيس الوزراء الاسرائيلي فور وصوله ثم سافر الى غزة للقاء الرئيس الفلسطيني. وبدأ نهاره الثاني بعقد اجتماع آخر مع نتانياهو صباح امس وتوجه مجدداً الى غزة بعده.

وقالت مصادر المفاوضين الفلسطينيين ان قضيتين اثنتين ستتركان لنتانياهو وعرفات للاتفاق بشأنهما هما: مواعيد اعادة الانتشار اللاحقة في الضفة الغربية واطلاق المعتقلين الفلسطينيين، في حال فشل روس في ايجاد حل وسط يقبله الطرفان. وتعتبر القضية الاولى الاكثر اهمية اذ قالت المصادر ان نتانياهو حدد موعداً لعملية اعادة الانتشار الاولى التي ستتم في الضفة الغربية بعد اعادة الانتشار في الخليل ولكنه لا يزال يرفض تحديد مواعيد للمرحلتين الثانية والثالثة التي نص عليهما اتفاق طابا الموقّع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

ويخشى الجانب الفلسطيني ان يؤجل نتانياهو المرحلتين الثانية والثالثة بعد بدء المفاوضات على الحل النهائي ويرحلهما الى ما بعد ايجاد تسوية دائمة الامر الذي سيستغرق سنوات عدة او على الاقل حتى العام ١٩٩٩ كما نص اتفاق اعلان المبادئ. ويصرّ عرفات على ان يحدد نتانياهو بدقة متى ستنفذ المراحل الثلاث بشكل مستقل عن المفاوضات حول الحل النهائي.

ولاحظ مراقبون ان تغير الحكم في اسرائيل وحلول ليكود في الحكم محل حزب العمل خلق اشكالية تتعلق بنظرة كل من الحزبين الى التسوية النهائية. اذ وافق زعيما حزب العمل في حينه اسحق رابين وشمعون بيريز على ان تتم اعادة الانتشار في المناطق الريفية في الضفة الغربية التي قسمت الى مناطق «ب» و«ج»، حسب الوجود الفلسطيني او اليهودي المدني والعسكري فيها على ثلاث مراحل خلال فترة ١٨ شهراً بحيث تفصل ستة اشهر بين كل مرحلة واخرى من دون ان تحدد المساحة التي ستجري اعادة الانتشار فيها مسبقاً. وكان الاعتبار الرئيسي وراء هذا التقسيم الجغرافي والزمني هو تبلور تصور للحل النهائي خلال العام ونصف يصاحب زيادة نسبة الثقة بين الطرفين.

وعكست اجواء التردد التي رافقت تحديد موعد التوقيع بالاحرف الاولى على اول اتفاق بين حكومة ليكود والفلسطينيين اهمية الخطوة التي يخطوها ليكود بهذا الاتفاق نحو علاقة من نوع آخر مع القيادة الفلسطينية وتعامل مختلف مع اتفاق اوسلو الذي سيضطر منذ لحظة التوقيع الى الدفاع عنه بدل مهاجمته ومحاولة اسقاطه.

رسالة كلينتون

الى ذلك صرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس، بان المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سلم عرفات ليل الاثنين - الثلثاء رسالة «مهمة جداً» من الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وقال ابو ردينة ان «رسالة كلينتون تتعلق بالعملية السلمية وتؤكد دعم الولايات المتحدة وكلينتون لها واستمرار الجهود الاميركية لتنفيذ اتفاقات السلام». واضاف ان الرئيس الاميركي «يشيد في رسالته بدور عرفات في عملية السلام».

من جهة ثانية قال ابو ردينة ان رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي «اتصل بعرفات». واشار الى ان «جولة جديدة من المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية، ربما تكون الاخيرة، عقدت اليوم في محاولة لانهاء بعض القضايا الصغيرة المهمة. وفي حال التغلب على هذه المشكلات سيتم لقاء بين عرفات ونتانياهو اليوم الثلثاء (امس) واذا لم يحصل ذلك فسيعقد اللقاء على الارجح (غداً) الخميس».

وفي هيلتون هيد (ساوث كارولينا) قالت ناطقة باسم البيت الابيض - رويتر - ان الرئيس بيل كلينتون اعرب عن تفاؤله بفرص التوصل الى اتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل. واضافت ماري الين جلين نائبة السكرتير الصحافي للبيت الابيض عقب محادثة مع كلينتون: «المفاوضات مستمرة ونشعر بتفاؤل بشأن احتمالاتها».

بسبب اوضاع نقابة المحامين المصرية

أزمة تواجه اختيار رئيس لاتحاد المحامين العرب خلفاً للخواجة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ يعقد المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب دورته الثانية في مدينة حلب السورية الاحد المقبل تحت شعار «التضامن مع الشعب السوري ودعم صموده». وقال الامين العام للاتحاد السيد فاروق ابو عيسى لـ«الحياة» ان المكتب سيناقش سبل استعادة التضامن العربي وتحرير الارض العربية المحتلة وتعزيز الهوية والسيادة العربية، مشيرا الى انه سيتم خلال الاجتماعات تابين رئيس الاتحاد السيد احمد الخواجة الذي توفي الاسبوع الماضي وبحث الترشيحات لانتخاب خليفة له.

وعلمت «الحياة» ان الاتصالات تجري بين اعضاء الاتحاد لتخطي مشكلة اختيار الرئيس الجديد للاتحاد الذي ينص القانون الداخلي للاتحاد على ان يكون مصريا. وجرت العادة على اختيار نقيب المحامين المصريين للمنصب، الا ان الازمة التي تعاني منها نقابة المحامين المصريين منذ بداية العام الماضي اوقعت الاتحاد في مازق، خصوصا بعد وفاة الخواجة. وكانت خلافات تفجرت بين فريقين من اعضاء مجلس نقابة المحامين المصرية ينتمي الاول الى جماعة «الاخوان المسلمين»، ويضم الثاني محامين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة. ولجأ الفريق الثاني الى المحكمة وتمكن من الحصول على حكم بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة حراس قضائيين لادارتها الى حين اجراء انتخابات لاختيار مجلس جديد.

وحال تعيين الخواجة واحداً من الحراس القضائيين دون تصعيد المشكلة الى اتحاد المحامين العرب، الا ان وفاته وضعت الاتحاد في مازق اذ يتعين ان يكون رئيس الاتحاد منتخبا من قاعدة المحامين في البلد الذي تنتمي اليه.

وكان محامون ينتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين» حصلوا على حكم قضائي الاحد الماضي قضى بالزام اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية بتحديد تاريخ اجراء الانتخابات. وكان هؤلاء يشكون من رفض اللجنة اجراء الانتخابات في الموعد القانوني.

ويتولى اثنان من المحامين المصريين هما السيدان محمد حسن المهدي ورضا الفتوري حاليا ادارة نقابة المحامين المصريين بصفتهما حارسين قضائيين.

وعلمت «الحياة» ان احدى الدول العربية طلبت اجراء تعديلات على القانون الداخلي لاتحاد المحامين العرب يتضمن انتخاب رئيس الاتحاد من اي من نقباء المحامين في الدول العربية. وبررت الطلب بان المشكلات التي تعاني منها نقابة المحامين المصريين قد تنقلب على الاتحاد في حال عدم انتخاب نقيب جديد للمحامين في مصر خلال فترة قريبة.

وكشفت مصادر في نقابة المحامين المصريين ان اتصالات تجري بين اعضاء سابقين في مجلس النقابة من ناحية، وجهات حكومية واللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابة من ناحية اخرى لاجراء الانتخابات في نيسان (ابريل) المقبل. وينكر ان التعديلات التي ادخلت على قانون النقابات المهنية في مصر اعطت حق الدعوة الى انتخابات النقابات الى لجنة قضائية وحظرت على مجالس النقابات اتخاذ هذا الاجراء.

الرئيس الاسرائيلي يصافح رئيس حزب المعارضة الرئيسي الهندي جاناتا في نيودلهي امس.(رويتر)

الرئيس الاسرائيلي يواصل جولته في الهند رغم وعكة صحية

■ نيودلهي – رويتر – قال مسؤولون امس ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان تغلب على نوبة مرض انتابته خلال مأدبة رسمية وانه ينوي مواصلة الجولة التي يقوم بها في الهند.

وذكر مسؤولون ان وايزمان اصيب بنوبة قيء خلال المأدبة وعاد الى جناحه في قصر الرئاسة.

وقال مسؤول اسرائيلي لـ«رويتر» امس: «الرئيس وايزمان بخير وهو يتطلع الى استئناف برنامجه في الهند».

ولم يتضح سبب نوبة المرض التي ألمت بوايزمان لكن مراسلاً اسرائيلياً يرافق الرئيس الاسرائيلي في جولته قال ان اثنين من أعضاء الوفد الاسرائيلي مرضا ايضاً.

وبدأ وايزمان برنامجه امس بزيارة معهد بوسا الزراعي في دلهي حيث افتتح مشروع مزرعة تجريبية مشترك بمساعدة اسرائيل.

وبدأ وايزمان زيارته للهند الأحد الماضي ويختتمها في الثالث من كانون الثاني (يناير) بلقاء مع يهود الهند في بومباي.

وبدا وايزمان في حال جيدة خلال مؤتمر صحافي عقده أول من امس لكن ذاكرته خانته وتحدث عن لبنان بينما كان يعني مدينة الخليل في الضفة الغربية.

مقتل فلسطيني برصاص مستوطن يهودي في قطاع غزة

□ غزة – من آسيا عبدالهادي:

■ قتل أحد سكان قطاع غزة الليلة قبل الماضية برصاص مستوطن اسرائيلي قرب مستوطنة كفار دروم شرق مدينة دير البلح. وكان ابراهيم ابو نصير (٣٢ عاماً) من مدينة دير البلح، متوجهاً الى بيت أخيه الواقع شرق المستوطنة عندما اطلق عليه احد المستوطنين النار واصابه بثلاث رصاصات في صدره.

وقال مسؤول أمني فلسطيني كبير ان ابا نصير اعتاد سلوك الشارع المحاذي للمستوطنة منذ سنوات وانه اثناء توجهه الى بيت أخيه سمع شخصاً يناديه من داخل السياج المحيط بالمستوطنة والذي يبلغ ارتفاعه أربعة امتار فتوجه نحو الصوت المنادي وعلى بعد أربعة امتار اطلق مستوطن عليه ثلاث رصاصات. واستند المسؤول في روايته الى الصورة التي التقطها الاسرائيليون لأبو نصير فور مقتله.

وطالب الجانب الفلسطيني بالمشاركة في التحقيق الذي يجريه الجانب الاسرائيلي حول ملابسات الحادث. وقال مدير مكتب الارتباط الفلسطيني في المنطقة الجنوبية خالد ابو العلا: «طلبنا تحقيقاً مشتركاً حول الموضوع ومشاهدة المكان من داخل المستوطنة والاشتراك في تشريح الجثة».

وقال والد الفقيد عبدالله ابو نصير ان نجله هو المعيل الوحيد للعائلة التي تتكون من ستة افراد وانه غير متزوج نظراً للوضع المادي السيئ الذي تعاني منه اسرته. واضاف ان ابنه اعتاد ارتداء ملابس خفيفة جداً كلما سلك الشارع القريب من المستوطنة كي يتضح للمستوطنين انه لا يحمل سلاحاً.

يذكر ان ابو نصير كان امضى ١٦ شهراً في السجون الاسرائيلية عام ١٩٩٠.

ملك اسبانيا يزور مصر الشهر المقبل

■ القاهرة – «الحياة» – يتوجه ملك اسبانيا خوان كارلوس وقرينته الى مصر في زيارة رسمية في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ شباط (فبراير) المقبل تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك.

وسيبحث الرئيس مبارك مع العاهل الاسباني في العلاقات الثنائية وسيعرضان تطورات عملية السلام التي انطلقت من مدريد، ودور اوروبا ومساهمة اسبانيا في دفع عملية السلام باعتبارها حاضنة مؤتمر السلام وانطلاقا من وضعها التاريخي الذي شهد تعايش المسلمين واليهود والمسيحيين معاً.

□ جندي من «حرس الحدود» الاسرائيلي يفتش فلسطينياً في *الخليل* جاء الى المدينة من الاردن بعد استجوابه في شأن انقضاء اجل تأشيرته التي يمسك بها الجندي الاخر.(رويتر)

يرفع شعار "لا إرهاب ولا طائفية" ونصف مؤسسيه أقباط

محكمة الأحزاب تُقرر مصير أول حزب ترأسه سيدة في مصر

□ القاهرة – من حازم منير:

■ تنظر محكمة الاحزاب المصرية خلال ايام طعناً قدمه حزب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي ضد قرار لجنة شؤون الاحزاب برفض تاسيسه. وافادت مصادر مطلعة ان المحكمة ستبحث في جلسة ١١ كانون الثاني (يناير) المقبل مدى تمايز برنامج الحزب عن بقية الاحزاب المصرية لتقرير إمكان إجازته. وقالت المصادر إن المحكمة غالباً ما تستند الى تقارير هيئة مفوضي الدولة عن تقديرها لمدى صحة قرار لجنة الاحزاب رفض الترخيص للمؤسسين.

وكان تقرير لجنة الاحزاب قال في أسباب اعتراضه على تاسيس الحزب إن «اسم الحزب يعطي انطباعاً للشعب بعدم وجود وحدة وطنية، وانه الوحيد الداعي والساعي اليها باعتبارها فكرة جديدة»، فيما اكدت مذكرة وكيل مؤسسي الحزب السيدة زوزو رشاد الى المحكمة ان «الوحدة الوطنية قائمة في مصر منذ فجر التاريخ، لكنها تعرضت للتصدع أخيرا، ونحن ندعمها وندعو الى تعميقها بين الشعب».

ويعد حزب الوحدة الوطنية الاول بين الاحزاب المصرية الذي ترأسه سيدة ويدعو برنامجه الى مواجهة ظواهر التطرف والارهاب والفتنة الطائفية، ويرفع الحزب شعار «لا إرهاب ولا طائفية». وتضم لائحة مؤسسيه ١٢٠ عضواً نصفهم من الاقباط.

وقالت مؤسسة الحزب السيدة زوزو رشاد لـ«الحياة»، إن «فكرة الحزب برزت في منطقة الصعيد مع تصاعد احداث الارهاب في بداية التسعينات في محافظات الصعيد»، ووصفت الارهاب بأنه ظاهرة مستجدة على الساحة المصرية سببها تفشي البطالة واهتزاز الاستقرار الاجتماعي الذي اعتاد عليه المصريون. وقالت: «نحن ندعو لمحاربة الارهاب بالطرق السلمية وتصعيد وتائر التنمية وانتهاج وسائل اقتصادية تعتمد على فكرة دعم المشاريع الصغيرة في المنازل، وتوزيع الأراضي الصحراوية القابلة للاستصلاح على العاملين، مع مساهمة الدولة في تجهيزها وإعدادها للانتاج، ونؤمن بحرية تكوين الاحزاب دون شروط، ونؤيد الحرية الاقتصادية».

وشددت على أن الحزب «يؤيد كل الاتفاقات التي ابرمتها مصر بما فيها اتفاق السلام مع اسرائيل». وكانت لجنة الاحزاب رفضت الترخيص للحزب في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، واعتبرته غير متميز عن الاحزاب القائمة في مصر وعددها ١٤ حزباً. وقدم مؤسسو الحزب طعناً في قرار اللجنة امام محكمة الاحزاب. ويذكر أن ١٠ من الاحزاب المصرية القائمة الآن تاسست عبر أحكام محكمة الاحزاب بعد أن رفضت لجنة الاحزاب الترخيص لها، فيما بلغ اجمالي طلبات تاسيس الاحزاب التي رفضتها اللجنة منذ تشكيلها في العام ١٩٧٩ وحتى الآن ٣٢ طلباً. وكان حزب التكافل الاجتماعي هو آخر الاحزاب التي اجازتها المحكمة في ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٥.

الاحزاب المصرية تنظم مؤتمر تضامن مع سورية ولبنان

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تنظم الاحزاب المصرية مؤتمراً شعبياً حاشداً الاربعاء المقبل في مقر حزب التجمع المعارض للتضامن مع سورية ولبنان. وقال عضو المكتب السياسي للتجمع السيد حسين عبد الرازق لـ«الحياة» ان «الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم وافق على الاشتراك في المؤتمر، الذي تقرر تنظيمه لاعلان تضامن الشعب المصري مع سورية ولبنان في مواجهة تهديدات اسرائيل بالعدوان على القطرين الشقيقين».

ومن المقرر ان يعلن رؤساء احزاب الوطني والتجمع والوفد والعمل والاحرار مواقف احزابهم امام المؤتمر الذي لن تشارك فيه جماعة «الاخوان المسلمين» او الشيوعيين المصريين، وسيشارك في المؤتمر ممثل رسمي لسورية.

يذكر ان الحزب الحاكم في مصر لا يشارك في مؤتمرات احزاب المعارضة، وتعد مشاركته في مؤتمر التضامن الاربعاء المقبل هي الثانية من نوعها، بعد ان شارك في مؤتمر للتضامن مع ليبيا ضد الحصار الدولي قبل عامين.

غزة: اعتقال عضو في المكتب السياسي لحزب الخلاص الاسلامي

□ غزة – «الحياة»:

■ استنكر حزب الخلاص الوطني الاسلامي امس اقدام رجال من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني على مداهمة مقر الحزب في غزة واعتقال أحد اعضاء مكتبه السياسي.

وذكرت مصادر في حزب الخلاص ان خليل نوفل اعتقل اثناء مشادة كلامية بين قوة من جهاز الامن الوقائي والأمين العام للحزب يحيى موسى.

وطالب مسؤولو الحزب في بيان صحافي اصدروه امس مسؤولي السلطة ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالافراج الفوري عن نوفل.

وقال البيان: «اننا في حزب الخلاص إذ نستنكر هذا الأسلوب الخطير الذي يدمر الحياة المدنية والتعددية السياسية، نطالب جميع المسؤولين وعلى رأسهم سيادة الرئيس ابو عمار بوضع حد لمثل هذه التجاوزات ومحاسبة المتجاوزين، كما نطالب بالافراج الفوري عن الأخ المعتقل».

وقال الأمين العام للحزب يحيى موسى انه «منذ تاسيس الحزب واعضاؤه يتعرضون للاعتقال والمضايقة من قبل اجهزة الأمن الفلسطينية». غير انه اضاف ان هذه «هي المرة الأولى التي يقدم فيها جهاز أمن فلسطيني على مداهمة المقر الرئيسي للحزب».

مقتل قياديين في "الجماعة" في معركة مع الشرطة المصرية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قتل اثنان من ابرز قادة الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في صعيد مصر امس في معركة مع الشرطة وقعت في مدينة العدوة التابعة لمحافظة المنيا.

وأكد بيان اصدرته وزارة الداخلية امس ان القتيلين «يعدان من العناصر المهمة في التنظيم وشاركا في عمليات ارهابية عدة وقعت في الصعيد خلال الشهور الماضية».

وذكر البيان أن جهاز مباحث امن الدولة كان وضع خطة لنشر مكامن سرية في الاماكن التي يحتمل تردد العناصر المطلوبة عليها في الصعيد. وأوضح ان افراد أحد المكامن في منطقة كفر عبدالخالق في مدينة العدوة «شاهدوا شخصين يحملان اكياساً وتظهر من بين طيات ملابسهما اجزاء من اسلحة آلية. وحاول رجال الامن توقيف الشخصين الا انهما بادرا باطلاق النار على افراد الشرطة الذين بادلوهما اطلاق النار، ودارت معركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل المتطرفين».

واضاف البيان ان التحقيقات اثبتت ان القتيلين هما القياديان صالح محمود محمد صالح وحسن عبدالمولى وانهما قادا عمليات ارهابية عدة وقعت في محافظتي المنيا وبني سويف خلال الشهور الماضية من بينها الهجوم على محل مجوهرات يملكه المواطن المسيحي فهمي صادق تادرس الذي قتل في الحادث، والسطو المسلح على بنك التنمية والائتمان الزراعي في مدينة العدوة، والهجوم على رئيس مخفر شرطة قرية كحك في محافظة الفيوم الذي اسفر عن مقتل ٨ مواطنين، والسطو المسلح على فرع بنك مصر في مدينة العياط والهجوم على استراحة لضباط الشرطة في بني سويف.

واوضح البيان ان رجال الامن عثروا على بندقيتين اليتين ومبلغ مالي قدره عشرة آلاف جنيه ومسدس وكمية من الذخيرة.

٣ وفود اسرائيلية ستزور الأردن قريباً

■ عمّان – ا ف ب – اعلن وزير الاعلام الاردني السيد مروان المعشر امس ان ثلاثة وفود اسرائيلية تمثل حزب العمل ولجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي والحركة الاسلامية في اسرائيل ستصل خلال الايام المقبلة الى عمّان.

وقال المعشر ان وفداً من حزب العمل يراسه يوسي بيلين وحاييم رامون سيجري غداً الخميس محادثات مع المسؤولين الأردنيين حول عملية السلام والعلاقات الثنائية.

واضاف ان وفد الكنيست سيصل في اليوم نفسه، من دون اضافة ايضاحات حول برنامج الزيارة.

واوضح ان رئيس الحركة الاسلامية في اسرائيل الشيخ عبدالله نمر درويش سيقود وفداً لحركته في زيارة تستغرق اربعة ايام للاردن.

واشار المعشر الى ان الوفود الثلاثة ستزور الاردن بدعوة من رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي.

من جهة اخرى، قال المعشر ان الكباريتي اجرى امس اتصالين هاتفيين مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للاطلاع على سير المفاوضات الجارية حول الخليل.

شيخ الأزهر يدافع عن البنوك المصرية وينتقد "فروعها الإسلامية"

□ القاهرة – من أنس المليجي:

■ انتقد الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر قيام بعض البنوك الحكومية في مصر بإنشاء فروع لها تطلق عليها «فروع معاملات إسلامية».

واكد، في كلمة في رواق الشيخ محمد الغزالي مساء اول من امس ان تحديد الارباح مقدما لا يعتبر نوعا من الربا.

ودعا المسلمين إلى التعامل مع البنوك التي تحدد الأرباح مسبقا «حتى يضمن كل إنسان حقوقه» مشككا في سلامة المعاملات في البنوك التي لا تحدد الربح تحت أي مسمى.

ووصف طنطاوي ظهور فروع معاملات إسلامية في بعض البنوك المعروفة بانه «نوع من السفه والحمق».

كما طالب رؤساء البنوك غير المسماه بالإسلامية أن يتصدوا لكل من يصف البنوك التي يعملون فيها بانها ربوية، وأن يدافعوا عن انفسهم ويظهروا حجتهم ولا يلتزموا الصمت.

وأكد استعداده لعقد مناظرة في مقر مشيخة الأزهر ليحضر فيها من شاء لمناقشته ومقارعته بالحجة والبرهان.

واوضح طنطاوي أنه ليس هو أول من نادى بجواز التعامل مع البنوك، إذ قال بذلك اعضاء مؤتمر إسلامي عقد في القاهرة في عام ١٩٧٦ وشارك فيه ١٣ عالما برئاسة الشيخ محمد فرج السنهوري واتفق ثمانية منهم على جواز التعامل مع البنوك المعروفة من خلال شهادات الاستثمار وغيرها من التعاملات.

٦٠٠ مظلي أعلنوا وقوفهم الى جانب المعارضة ورفضهم المشاركة في قمعها

مخاوف من تمرد وانقسام في صفوف الجيش اليوغوسلافي

□ بلغراد - «الحياة»:

■ امتدت موجة التمرد ضد نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الى وحدات الجيش واعتبرت المعارضة ذلك «علامة واضحة على قرب انتهاء عهد التسلط والاستبداد في صربيا».

وابلغ مصدر مطلع في بلغراد «الحياة» امس الثلثاء ان اكثر من ٦٠ ضابطاً مظلياً في فيلق مدينة نيش على بعد ٢٠٠ كلم الى الشرق من العاصمة الصربية، حيث فاز مرشحو المعارضة في الانتخابات البلدية، وجهوا تحذيراً علنياً الى النظام الحاكم بان اي محاولة لاستخدام جيش يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) في قمع المتظاهرين سيؤدي الى انشقاق وصدامات داخل المؤسسة العسكرية.

واوضح المصدر نفسه ان تحذير هؤلاء المظليين جاء كنتيجة ايجابية اولية للاتصالات التي قامت بها المعارضة الصربية مع عدد كبير من ضباط الجيش عن طريق اقربائهم واصدقائهم «والذين وعدوا بعدم التدخل في الصراع بين السياسيين على السلطة ومقاومة اي تغيير في صفة الجيش الممثلة لكل الشعب وتركيز مهماته على الدفاع عن البلاد ضد اي عدوان خارجي».

واشار المصدر الى ان انحياز رئاسة اركان الجيش التي عينها ميلوشيفيتش الى جانب النظام لا يرهب المعارضة «لان الجيش ليس فرداً معيناً وانما هو جزء من الشعب الذي يطالب بحقوقه المشروعة».

واكد المصدر ان المعارضة لم تخطط لاقحام الجيش في الصراع ضد نظام ميلوشيفيتش «لانها تسعى الى ان يتم تصحيح الاوضاع سلمياً وبالوسائل الديموقراطية وعبر الضغط الشعبي المباشر وانها مستعدة لوقف الاحتجاجات والاحتكام الى الشعب في انتخابات رئاسية وبرلمانية وبلدية بشرط ان تتبع سبل فاعلة في الحفاظ على نزاهتها ويراقبها المجتمع الدولي بشكل واسع».

وكانت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية ذكرت ان رئيس اركان الجيش اليوغوسلافي مومتشيلو بيريشيتش اجتمع مع رئيس الاتحاد زوران ليليتش باعتباره القائد العام للقوات المسلحة وابلغه «ان الجيش سيبقى حامياً للاستقرار في يوغوسلافيا الاتحادية»، وهو ما فسرته وسائل الاعلام الرسمية بانه «عدم استبعاد التدخل العسكري لانهاء حال الفوضى التي اثارتها المعارضة منذ نحو ٦ اسابيع».

ورداً على وسائل الاعلام الحكومية، قامت المعارضة بقراءة العديد من الرسائل التي وجهها افراد الجيش الى ميلوشيفيتش وبيريشيتش واكدوا فيها رفضهم الوقوف ضد الاحتجاجات الجماهيرية الحالية. كما نقلت اذاعة مستقلة في مدينة نيش عن ضباط انهم لن يقودوا اي تحرك للجنود والآليات لإنهاء حركة المعارضة التي تعمّ صربيا.

تكهنات بتوصل الثوار والسلطة الى حل سلمي

ازمة الرهائن في بيرو تدخل مرحلتها الاخيرة

■ ليما - رويتر - دخلت ازمة رهائن بيرو مرحلتها النهائية الليلة قبل الماضية وتوقع رئيس الوزراء البرتو باندولفي التوصل الى حل سلمي وقام مفاوض الحكومة بزيارة مفاجئة لمقر السفير الياباني الذي يحتجز فيه ثوار ماركسيون الرهائن.

وتوجه وزير تعليم بيرو دومينغو باليرمو الى مقر السفير في ليما مساء الاثنين بعد ان تنامت تكهنات بان الحكومة وثوار حركة توباك امارو الماركسية اقتربوا من التوصل الى حل وسط للازمة التي بدات قبل ١٣ يوماً.

فمنذ ان اقتحم الثوار مقر السفير في ١٧ من كانون الاول (ديسمبر) بدأ الجانبان تخفيف شروطهما من اجل انهاء الازمة واطلاق سراح الرهائن.

واطلق ثوار حركة توباك امارو اكثر من ٤٢٠ رهينة واحتفظوا بما يصل الى ٨٣ رهينة من بينهم ثلاثة سفراء والعشرات من رجال الاعمال اليابانيين وصفوة رجال الشرطة والاستخبارات في بيرو.

وقال رئيس وزراء بيرو باندولفي «نحن واثقون من ان استمرار المعالجة الحكيمة للموقف سيسمح بالتوصل الى حل يحمي ارواح جميع الرهائن».

وبعد ذلك بنحو اربع ساعات توجه وزير التعليم باليرمو الذي اختاره رئيس بيرو البرتو فوجيموري للتفاوض مع الثوار الى مقر السفير الياباني مما اثار تكهنات بقرب اطلاق سراح باقي الرهائن.

وسبق وصول باليرمو تحركات نشطة فقد وصلت الى مسرح الاحداث حافلة مثل تلك التي اقلت رهائن اطلق سراحهم من قبل كما سمحت الشرطة للصحافيين بالاقتراب اكثر من المبنى.

وبثت محطات التلفزيون المحلية انه يجري الاعداد لاتفاق يسمح باطلاق سراح الرهائن وخروج آمن للثوار بعد تسليم اسلحتهم.

وتعهد فوجيموري قبل تسعة ايام بعدم اللجوء الى استخدام القوة اذا سلم الثوار اسلحتهم.

وقالت مصادر مقربة من رئيس بيرو الاثنين انه عقد سلسلة اجتماعات مع مستشار الامن فالديميرو مونتيسينوس.

ومع اقتراب الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة طلبت الشرطة والزعماء المدنيون من المواطنين التقليل من احتفالاتهم تعاطفاً مع باقي الرهائن المحتجزين.

وفي اشارة اخرى الى قرب انتهاء الازمة اعلن رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس الثلثاء انه سيمضي قدماً في جولته الآسيوية التي تشمل خمس دول الاسبوع المقبل. وصرح مسؤولو وزارة الخارجية في وقت سابق ان هاشيموتو قد يضطر الى تأجيل الجولة بسبب ازمة الرهائن.

هل تتكرر تجربة كلينتون في بريطانيا؟!

ميجور يعقد آماله الانتخابية على الاقتصاد

■ لندن - رويتر - لعب الاقتصاد دوراً جوهرياً في فوز بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الاميركية والآن يركز جون ميجور على الموضوع نفسه املاً في تقوية فرصه الضعيفة في الفوز بفترة جديدة رئيساً لوزراء بريطانيا.

وفي سباق مع الزمن يحاول ميجور الذي ابتلي بانقسامات داخل حزب المحافظين حول اوروبا وتقلصت غالبيته في البرلمان ان يسبق حزب العمال المعارض الذي تفوق في استطلاعات للرأي باكثر من ٢٠ نقطة مئوية. وموعد الانتخابات العامة لا يتجاوز ٢٢ ايار (مايو) المقبل.

مهمة يائسة كما يبدو. لكن ميجور مقتنع بان الانتعاش الاقتصادي الذي حققته بريطانيا سيزود المحافظين بذخيرة للفوز بفترة حكم خامسة على التوالي.

وقال ميجور في مقابلة حديثة «منذ الحرب العالمية الثانية لم تخض حكومة بريطانية (مثل الحكومة الحالية) الانتخابات والاقتصاد في مثل هذا الوضع الجيد والاحتمالات المستقبلية مشرقة. وبواسطة هذا السجل وتسخيره لخدمة بريطانيا سنبني قاعدتنا الانتخابية».

وانخفضت البطالة في بريطانيا الى اقل من مليونين للمرة الاولى منذ ست سنوات كما زادت الاجور باسرع معدل منذ سنوات الطفرة في الثمانينات وترتفع اسعار العقارات مما يزيل عن كاهل اصحابها ديوناً ثقيلة.

وقالت صحيفة «غارديان» في تعليق لها: «اذا كان الاقتصاد القوي وسيلة للفوز في الانتخابات فإن هذا يعني ان على المحافظين ان يكونوا في منتصف الطريق الى هدفهم الآن بدلاً من التعثر في الخلف في استطلاعات الرأي».

وكتب المحرر السياسي لصحيفة «فايننشال تايمز» «يستحيل على رسالة ميجور الانتخابية الرئيسية بان بريطانيا تعيش ازهى مرحلة في دورتها الاقتصادية ان تقنع احداً».

ويعتقد اقتصاديون بان الصلة بين الانتعاش الاقتصادي ومقدرات الحكومة السياسية قد تصدعت عندما أجبر ميجور على الخروج من آلية الصرف الاوروبية في العام ١٩٩٢.

وقال البروفيسور بيتر سبنسر من كلية بيربك في لندن «عندما تسقط حكومة كما فعلت هذه الحكومة في ذلك الوقت فإن كل العوامل المحركة تكون ضدها. وعندما تفقد الحكومة سمعتها بسبب عدم الكفاءة فإن أشياء كثيرة تلي هذا».

روسيا ترفض بيع اسلحة الى باكستان حفاظاً على العلاقة مع الهند

■ موسكو - «الحياة» - قررت روسيا الامتناع عن بيع الاسلحة الى باكستان تعزيزاً لـ «الشراكة الاستراتيجية» مع الهند.

وذكر نائب المدير العام لمؤسسة «روسفوروجينيه» الحكومية الروسية لبيع السلاح اوليغ سيدورينكو ان باكستان تقدمت بطلب لشراء مقاتلات من طراز «سوخوي ٣٠» وطائرات اخرى ودبابات، لكن موسكو رفضت الطلب بدافع من «المسؤولية الاخلاقية» امام الهند التي تعتبرها شريكة استراتيجية والتي وافقت على اعطائها ترخيصاً لانتاج طائرات مطورة من الطراز نفسه.

وذكر ان روسيا والهند كانتا اتفقتا على صفقة لبيع عدد من هذه الطائرات بقيمة اجمالية تصل الى بليوني دولار، وقال ان تصنيع الطائرات في الهند سيكون في اطار صفقة «اكبر بكثير» من هذا الحجم.

الهند: تضارب في شأن عدد ضحايا القطار

■ غواهاتي (الهند) - أ ف ب - أعلن مسؤول في شرطة كوكراجهار (شرق الهند) ان ٣٦ راكباً من بين ٦٨ مصاباً في حادث انفجار قنبلة على متن قطار في ولاية اسام الهندية امس الاثنين في حالة خطرة ولكن عدد القتلى اقل من المتوقع.

وقال: «كنا نتوقع العثور على مئات الجثث ولكننا لم نعثر إلا على ١٨ جثة حتى الآن».

وكانت وكالة انباء «برس ترست أوف انديا» ذكرت نقلاً عن مصادر رسمية ان حصيلة القتلى قد تجاوز ثلاثمئة.

وذكر مراسل صحيفة محلية توجه الى المكان وقابل رجال الشرطة ان اكثر من مئة شخص لقوا مصرعهم. وأوضح ان الانفجار دمر ثلاث مقطورات في وسط القطار كان فيها ثلاثمئة مسافر على الأقل.

ووقع الانفجار بعد ان غادر القطار محطة كوكراجهار متجهاً الى نيودلهي وكان ينقل ١٥٠٠ مسافر.

وقال المسؤول ان موقع المأساة المحصور بين منطقة غابات ومزارع للشاي لا يمكن الوصول اليه إلا عن طريق السكك الحديد مما يجعل وصول فرق الانقاذ اليها صعباً.

وتشتبه الشرطة المحلية في ان يكون دعاة الاستقلال من قبيلة بودو الكبيرة في ولاية اسام قاموا بتفجير هذا القطار. وهم يطالبون بانشاء دولة مستقلة على الضفة الشمالية لنهر براهمابوتر.

سري لانكا: هجوم جديد للجيش على التاميل

■ كولومبو - رويتر - قال مسؤولون عسكريون ان القوات المسلحة السري لانكية شنت عملية أطلق عليها اسم «ريفي جايا» على ثوار نمور التاميل الانفصاليين في منطقة شرقية صباح امس الثلثاء.

وأضافوا ان العملية حصلت في منطقة باتيكالوا الشرقية على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر من كولومبو وشارك فيها لواءان.

وأكدت مصادر عسكرية في كولومبو بدء العملية لكنها لم تذكر تفاصيل أخرى.

وكان الشرق مسرح معارك متكررة بين الجيش السري لانكي وثوار نمور تحرير تاميل ايلام منذ استولت القوات الحكومية على شبه جزيرة جافنا الشمالية اوائل هذا العام.

ويقاتل النمور من اجل دولة مستقلة للاقلية التاميلية ومعظمهم هندوس في شمال سري لانكا وشرقها.

وتقول الحكومة ان اكثر من ٥٠ ألف شخص قتلوا في الحرب الدائرة منذ اربع سنوات. ويقول النمور ان عدد القتلى أكثر كثيراً من ذلك.

واشنطن تقدم مساعدات غذائية الى كوريا الشمالية

■ سيول - رويتر - قدمت الولايات المتحدة هدية العام الميلادي الجديد الى كوريا الشمالية واعلن مسؤولون في واشنطن انهم يفكرون في زيادة المساعدات الغذائية لبيونغيانغ لتفادي حدوث مجاعة وفي الوقت نفسه قال مسؤولون في كوريا الجنوبية امس الثلثاء انهم يصيغون بياناً بشأن محادثات سلام وافقت بيونغيانغ على حضورها بعدما قدمت اعتذاراً الى سيول الأحد عن تسلل احدى غواصاتها الى المياه الاقليمية للشطر الجنوبي.

ويتناول البيان محادثات سلام رباعية اقترحتها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في كانون الثاني (يناير) الماضي باشتراك كوريا الشمالية والصين.

وتنتظر شركة كارجيل كبرى شركات تجارة الحبوب موافقة وزارة الخزانة الاميركية لبيع مليوني طن من الحبوب لكوريا الشمالية التي تعاني من خطر المجاعة.

وقال مسؤولون اميركيون انهم يفكرون في تخفيف العقوبات التجارية المفروضة على كوريا الشمالية للسماح باتفاقات مقايضة.

وتوقع مسؤولون ان يوجه برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة نداء رسمياً وان تقدم الولايات المتحدة ستة ملايين دولار.

وصرح مسؤولون انه قد يسمح لشركة كارجيل بتصدير ٥٠٠ ألف طن من الغذاء بصورة مبدئية.

ويعاني مواطنو كوريا الشمالية من نقص في الغذاء نتيجة لفيضانات دمرت المحاصيل الزراعية للبلاد لعامين متواليين.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

الاربعاء ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٢ شعبان ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٦٣
AL HAYAT WEDNESDAY 1, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12363

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥٣٨٥
الين الياباني	١١٥,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٧١٠٥

النفط في سوق لندن
٢٣,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٦٩,٥٥
السعر السابق
٣٦٩,٢٥

سيشترط تنفيذ ٤١ توصية للموافقة

اليمن: مجلس النواب يصوت على موازنة ١٩٩٧ اليوم

☐ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يصوت مجلس النواب اليمني اليوم على موازنة الدولة لسنة ١٩٩٧ في حضور السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء واعضاء الحكومة.

ومن المتوقع ان يحظى مشروع الموازنة بالموافقة على رغم خلافات في الرؤى بين كتلتي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والتي أجلت التصويت لأيام عدة.

وقالت مصادر برلمانية لـ «الحياة» ان مجلس النواب سيشترط على الحكومة تنفيذ ٤١ توصية اعدتها لجنة برلمانية خاصة درست مشروع الموازنة برئاسة السيد محمد الخادم الوجيه نائب رئيس مجلس النواب. ويرجح ان تتعهد الحكومة تنفيذ توصيات البرلمان.

وأفادت مصادر مجلس الوزراء ان رئيس الحكومة سيركز في كلمته على الجوانب الايجابية التي تستهدفها موازنة ١٩٩٧ مثل تخفيض العجز وتمويله من مصادر غير تضخمية وكبح جماح التضخم والسيطرة على العرض النقدي وإعادة الاستقرار الى الأوضاع الاقتصادية وتعزيز الثقة في العملة الوطنية.

ومن المقرر ان يقدم عبدالغني الى البرلمان تقريراً مفصلاً عن نشاط مجلس الوزراء خلال عام ١٩٩٦ وتقويماً لاداء الوزارات واللجان الخاصة.

وكان البيان المالي والذي قرأه السيد محمد الجنيد وزير المال في ٧ كانون الأول (ديسمبر) حدد سياسات الموازنة في تخفيض معدل التضخم الى ١٠ في المئة وتحقيق معدل نمو حقيقي في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ٧,٥ في المئة وتخفيض معدل البطالة وتخفيف المعاناة عن أصحاب الدخل المحدود ومضاعفة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية.

وركزت السياسات النقدية على تعزيز سعر الصرف والحفاظ على سعر فائدة حقيقي وموجب مع تخفيض سعر الفائدة الاسمي والبدء في تاسيس السوق المالية وتنفيذ سياسات الائتمان المحفزة للاستثمار. وقدرت موازنة ١٩٩٧ الايرادات العامة بنحو ٣٠١ بليون ريال (٢,٥ بليون دولار)، بزيادة قدرها ١٤٥ بليون ريال على عام ١٩٩٦ وبنسبة ٩٣,٢ في المئة.

كما قدرت النفقات العامة بمبلغ ٣١٤ بليون ريال وبزيادة قدرها ١٣٣ بليون ريال على عام ١٩٩٦ أي بنسبة ٧٣,١ في المئة.

ويصل العجز في موازنة ١٩٩٧ الى ١٣ بليون ريال ويعادل ٤,١ في المئة من اجمالي النفقات العامة بالمقارنة مع عام ١٩٩٦ والمقدّر بنحو ٢٦ بليون ريال وبما نسبته ١٤,١ في المئة من اجمالي النفقات العامة للعام نفسه.

وانخفض فائض النشاط الجاري لموازنة القطاعات الاقتصادية من ٣٠ بليون ريال عام ١٩٩٦ الى ٢٨ بليون ريال في موازنة ١٩٩٧. كما نقصت حصة الحكومة من فائض أرباح الوحدات الاقتصادية الى ١٦ بليون ريال عام ١٩٩٧ بنقص قدره ٨٣٤ مليون ريال عن عام ١٩٩٦.

وقدرت الموازنة الجديدة إعانة العجز الجاري لدعم المؤسسات الحكومية المتعثرة بمبلغ ٤,٠٤٧ بليون ريال في حين كانت التقديرات عام ١٩٩٦ بمبلغ ٢,٨٤٤ بليون ريال وبزيادة نسبتها ٤٢,٣ في المئة.

وكانت اللجنة البرلمانية المكلفة درس الموازنة أكدت في ملاحظاتها في شأن المشروع حصول نجاح في اصلاح الاختلال المالي.

وقال تقرير اللجنة الذي حصلت عليه «الحياة»: «ان مجرد الاستقرار النسبي في سعر العملة الوطنية لا يكفي لتحقيق استقرار اقتصادي يؤسس عليه عمل تنموي كبير، وارتبط ذلك بحالة خطيرة من الركود انعكست سلباً على مختلف الأوضاع الاقتصادية».

ورأى التقرير ان موازنة ١٩٩٧ لا زالت تعبر عن التوسع في الانفاق الحكومي على حساب الخدمات الاجتماعية التي تشمل التعليم والصحة والكهرباء والمياه والطرقات.

واعترفت اللجنة البرلمانية بنجاح الحكومة في تحديد مكونات الموازنة العامة رقمياً باستخدام مبدا الشمولية والشفافية لكنها عزت ذلك الى عوامل اخرى آنية ومتغيرة مثل زيادة الانتاج النفطي وارتفاع أسعار النفط عالمياً وآثار تعويم الريال على زيادة الموارد.

ولاحظت اللجنة ان حكومة تعهدت إحالة ٣٥ الف مظف الى التقاعد عام ١٩٩٦ إلا من تم إحالتهم فعلياً حتى نها. تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ ٥٥٨ موظفاً بالإضافة الى ٢٢٣٠ موظا يجري إعداد ملفاتهم. واوصت اللجنة في ختام تقريرها بإعادة هيكلة مشاريع الموازنات العامة بحيث تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي وحتى لا تصبح مجرد موازنات لنفقات جارية ومخصصات راس مالية واستثمارية ضيقة.

وشددت التوصيات على تقويم سياسة الائتمان والفوائد والإسراع بانشاء السوق المالية وإزالة عوائق التصدير وإعادة توزيع القوى العاملة.

وشملت التوصيات توجيهات الى الحكومة بإعداد مشروع قانون ضد «إغراق البلاد بالمنتوجات المستوردة» ويحمي الصناعات الوطنية الناشئة.

"اونيب" الحكومية المغربية تتولى اجراء دراسة معالجة المياه في مدينة طرابلس

☐ الرباط - من محمد الشرقي:

■ مصادر مغربية أمس ان المنظمة العالمية للصحة اسندت مهمة اجراء دراسة معالجة المياه في مدينة طرابلس اللبنانية الى «المكتب المغربي للماء الشروب» المعروف باسم «اونيب» وهي مؤسسة تابعة للقطاع العام تتولى انتاج مياه الشرب وتعبئتها وتوزيعها في المدن والأرياف المغربية. وذكرت المصادر ان فريقاً من المهندسين المغاربة في مجال المياه سيزور لبنان بين ٥ و١١ الشهر المقبل لدراسة الاجراءات الممكن تنفيذها لتحسين نظام معالجة مياه الشرب في طرابلس. وستمول المنظمة العالمية للصحة هذه الدراسة لفائدة محافظة طرابلس. ويراس الوفد المغربي الحسين الشيهابي مدير مختبرات المياه في المغرب يرافقه حسين أبو زيد المدير العام لـ «المكتب المغربي للماء الشروب» الذي يعمل حالياً لحساب المنظمة العالمية للصحة.

من برامج ART للموسيقى "المشفرة"

أين تسهر كل خميس؟

أنت مدعو هذا الخميس وكل خميس لقضاء سهرة من أجمل السهرات. أنتم على موعد لحضور حفلات غنائية يحييها جوم الغناء العربي: ماجدة الرومي، نجوى كرم، مصطفى قمر، سيمون، المطربة البحرينية أحلام، راشد المجد وباقة كبيرة من المطربين.

هذه الدعوة تقدمها لكم قناة ART للموسيقى "المشفرة"
الساعة ١٠,٣٠ بتوقيت جرينتش (١,٣٠ بتوقيت المملكة)

وندعوكم لمشاهدة:
* "ستوديو المشاهدين"، على الهواء، مساء كل أربعاء.
* "وراء الأضواء" مساء كل ثلاثاء.

إشترك الآن في شبكة قنوات الأوائل لتشاهد ما لن تشاهده على أي قناة أخرى

1st NET
الأوائل
ما نغلاش عليك

لتكونوا من أوائل المستمتعين بإبداع الأوائل. بادروا بالإشتراك. واتصلوا بهاتف: (دبي) ٠٠٩٧١٤ ٨٣٦٩٦٠

تونس تحدث جهازها المصرفي استعداداً للشراكة مع أوروبا

☐ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تسعى تونس الى تحديث الجهاز المصرفي في اطار الاستعداد لتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الذي يبدأ مطلع العام الجديد.

وتشمل خطة التحديث خفض كلفة الخدمات وتحسين وسائل العمل وفتح القطاع المصرفي أمام المنافسة الخارجية. ويتألف الجهاز المصرفي المحلي من ١٢ مصرفاً تجارياً وأربعة بنوك للتنمية وخمسة مصارف استثمار مشتركة تونسية - عربية وثلاثة بنوك غير مقيمة (اوفشور).

وحض خبير مصرفي على التركيز في المرحلة المقبلة على تعزيز القاعدة المالية للجهاز المصرفي المحلي. وقال عزالدين سعيدان وهو أحد كبار المصرفيين في دراسة عن «تاهيل القطاع المالي والجهاز المصرفي» ان وسائل العمل الحالية لا تزال تقليدية على رغم الاصلاحات التي ادخلت عليها طوال الاعوام الاخيرة.

وعزا تقليديتها الى كون الجهاز المصرفي استفاد من الحماية والرعاية العموميتين ولم يخضع لقانون المنافسة، ما جعل المصرف المركزي يتولى تحديد وسائل الادارة وسعر الفائدة وحجم الديون التي يسمح للمصارف بمنحها.

واعتبر ان التحديث المطلوب ينبغي ان يشمل طرق الادارة وأساليب العمل وتطوير ادوات التحليل وخفض سعر الخدمات. ورأى ان في مقدم نقائص الجهاز المصرفي صغر حجم المصارف وضيق قاعدتها المالية الآتية من مصادرها الذاتية وغلاء اسعار الخدمات.

واشار الخبير الى ان منافسة المصارف الخارجية للمصارف المحلية لن تبدأ مع تنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي وانما هي انطلقت عند اقامة فروع لمصارف أوروبية واميركية والسماح لبنوك غير مقيمة (اوفشور) بفتح مكاتب لها في البلاد.

وشدد على ضرورة مواجهة المنافسة الخارجية المتزايدة عن طريق تحديث وسائل العمل وتطوير الميزات المقارنة للمصارف التونسية. ورأى ان المواعيد المحددة لاستكمال عمليات التحديث «اقصر مما نتصور ونظن».

واقترح ادماج مصارف ومؤسسات استثمارية متقاربة في وظائفها لخفض عدد البنوك والمصارف الذي يصل الى ثلاثين مؤسسة حالياً. واعتبر ان مساهمة المصارف في تمويل خطط تحديث النسيج الصناعي فرصة لتطوير ادائها العام.

من جهة اخرى حض حاكم البنك المركزي التونسي السيد محمد الباجي حمدة السوق المالية على تعبئة مصادر التوفير المالي لزيادة الودائع طويلة الأمد وتنشيط العرض في بورصة تونس. وشدد حمدة في مداخلة القاها اخيراً في ندوة اقتصادية اقامتها كلية الاقتصاد والتصرف في العاصمة تونس على أهمية تحسين الانتاجية والسيطرة على التضخم في تحسين نسب الفائدة ومؤشرات الصرف.

واوضح ان انضمام تونس الى اتفاق التجارة العالمية وتوصلها الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الصيف الماضي يفرضان تحسين الانتاجية واعتماد خطط مكثفة للتاهيل المهني وتشجيع الطلاب على الاتجاه الى فروع التعليم العلمية والفنية.

واضاف ان حصول تونس على قروض من اليابان بشروط ميسرة على صعيدي نسبة الفائدة وفترة السداد منحها صورة جيدة في الاسواق الخارجية.

في الاجتماع السنوي لجمعية الاقتصاديين العرب الفلسطينية

٦٠ رجل أعمال فلسطيني سيشاركون في الملتقى الاول لرجال الأعمال العرب

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ تقوم جمعية الاقتصاديين العرب الفلسطينية بدور تنسيقي لاشراك رجال الاعمال الفلسطينيين في الملتقى الاول لرجال الاعمال العرب الذي سيعقد في عمان في الفترة بين ٦ و٨ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال الدكتور سمير عبدالله، رئيس الجمعية، ومدير «البنك العربي الفلسطيني الاستثماري» ان نحو ٦٠ رجل اعمال فلسطيني استجابوا لدعوة الجمعية حتى الآن. ومعلوم ان الملتقى العربي المذكور سيضم رجال اعمال عرب من مصر والاردن وسورية ولبنان.

واشار عبدالله في التقرير الاداري السنوي، المقدم لاجتماع الجمعية العمومية لجمعية الاقتصاديين العرب الذي عقد في رام الله الاسبوع الماضي. الى ان جمعيته اصبح بمقدورها الآن عقد دورات لتدريب الاقتصاديين الشباب، واقامة ندوات اقتصادية وتنظيم ورشات عمل ومساعدة الاعضاء في الحصول على وظائف في المؤسسات الخاصة والعامة.

واضاف ان الجمعية ستواصل تطوير انشطتها المشتركة مع المؤسسات المحلية والعربية والاجنبية بهدف ترسيخ مكانة الجمعية على الصعد كافة.

وعدد رئيس جمعية الاقتصاديين العرب انجازات الجمعية السنة الجارية، مشيراً في شكل خاص الى النشرة الاقتصادية الانكليزية التي تصدرها الجمعية تحت اسم «Palestine Economic Pulse» (صدر عددها الاول في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٥) التي اصبحت مرجعاً مهماً للاخبار الاقتصادية، باعتبارها النشرة الوحيدة المتخصصة في هذا المجال في فلسطين.

وتطرق عبدالله الى «مؤتمر الاقتصاد الفلسطيني - نظرة مستقبلية، الناجح الذي نظمته الجمعية في حزيران (يونيو) الماضي، الذي جمع الاقتصاديين ورجال الاعمال الفلسطينيين المقيمين في فلسطين والشتات، مع صانعي القرار الاقتصادي في السلطة الفلسطينية «للاجابة على الاسئلة الكبرى التي تواجه عملية اعادة بناء الوطن الفلسطيني» على حد تعبيره.

وتلا جملة انشطة اخرى قامت بها الجمعية، بينها اعداد كتابين اقتصاديين هما: «بنية وآفاق الاقتصاد الفلسطيني» و«الجوانب القانونية للاقتصادي الفلسطيني»، وذلك لصالح مؤسسة «آرثر اندرسون» و«المحاسبون المتحدون» في الاردن. اضافة الى المشاركة في رعاية مشروع اعداد دليل التعاقدات التجارية الدولية في فلسطين الذي سيصدر قريباً من قبل مؤسسة «IRIS» الاميركية.

ويذكر ان جمعية الاقتصاديين العرب تأسست في القدس المحتلة عام ١٩٨٨، كجمعية غير ربحية تهدف الى تطوير وتشجيع البحث العلمي في مجال العلوم الاقتصادية والادارية والاحصائية، واصدار النشرات والدراسات الاقتصادية، واقامة الندوات والمؤتمرات وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات بين الباحثين العاملين في المجالات الاقتصادية وتوثيق وتخزين المعلومات الاقتصادية، والتعاون مع مراكز الابحاث والجمعيات العلمية، المحلية والعربية والاجنبية، والعمل على رفع الكفايات العلمية والاكاديمية لاعضاء الجمعية.

ومعلوم ان عدد اعضاء جمعية الاقتصاديين العرب هو ٣٧٠ عضواً في الضفة الغربية فقط، ويجري العمل لافتتاح فرع لها في قطاع غزة.

وزارة الاقتصاد الفلسطينية تعد لعقد مؤتمر للمستثمرين

□ رام الله - «الحياة»:

■ تزمع وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية تنظيم مؤتمر اقتصادي ضخم للمستثمرين الفلسطينيين في الخارج مطلع الصيف المقبل لحضهم وتشجيعهم على الاستثمار في فلسطين من دون ان تحدد مكاناً للمؤتمر المذكور.

وقال السيد سليمان ابو كرش وكيل مساعد الوزارة «اننا سندعو الى هذا المؤتمر جميع المغتربين ليساهموا في بناء وطنهم، ويتولوا الترويج للسلع الفلسطينية في الخارج».

واشار في حديث صحافي الى انه سيقترح في ندوة ستعقد في جامعة الازهر في غزة قريباً، تاسيس صندوق ينبثق عنه مجلس امناء يضم رجال اعمال فلسطينيين واكاديميين، لدعم برنامج لتدريب طلبة السنوات الأخيرة في الجامعات الفلسطينية، كل بحسب تخصصه.

وأوضح ابو كرش، على سبيل المثال، انه يمكن تدريب طالب الصيدلة في مصنع ادوية وطالب التجارة في احد المصانع او الشركات، وطالب الزراعة في احد المراكز الزراعية، وهكذا الى ان يتخرج الطالب، ويستطيع المساهمة في شكل جيد في عملية التنمية الفلسطينية.

وتطرق وكيل مساعد وزارة الاقتصاد والتجارة الى المشروع المصري لإعمار منطقة سيناء وقال: «ان مصر ستبدأ قريباً باعمار الصحراء وإسكانها بما يراوح بين ٦ و٨ ملايين نسمة، الامر الذي سيمكننا بحكم الجوار، من التصدير الى هذه المنطقة والاستيراد منها بسهولة. ويسمح لعمالنا بالعمل فيها والاستغناء عن اسرائيل في هذا الشأن». وكشف ابو كرش النقاب عن خطط اقتصادية اقليمية ستنفذ في حال التقدم في عملية السلام، منها اقامة خط مواصلات يربط المنطقة بافريقيا وانشاء «ريفييرا» شرق أوسطية تمتد من العريش في غزة حتى اسدود في اسرائيل. وأشار الى «ان فلسطين في هذه الحال، ستصبح ممراً صناعياً وتجارياً وسياحياً مهماً في المنطقة».

وعن المناطق الصناعية في قطاع غزة قال أبو كرش «ان هناك منطقتين، الأولى في شرق غزة والثانية في رفح، وخلال فترة قريبة ستهيأ البنية التحتية لاقامة المنشآت الصناعية في المنطقتين اللتين يتوقع ان تستوعبا ١٧ ألف عامل».

وعن خطة وزارته السنة المقبلة، أوضح أبو كرش انها «تستهدف التخفيف عن كاهل التجار، وستعمل على تحرير الاقتصاد الفلسطيني بالتدريج، وستخفف من ارتباطه بالاقتصاد الاسرائيلي». ودعا الى تشكيل هيئة مستقلة للاستثمار تعمل على تشجيع عمليات الاستثمار وتقديم كل الدعم للمستثمرين.

من جهة اخرى اقترح أبو كرش اقامة حوض لاصلاح السفن على شاطئ غزة وقال: «اننا نستطيع في المستقبل توسيع هذا الحوض ليتمكن من بناء السفن، وذلك بالتعاون مع مصر». واستشهد بدولة مالطا، التي تعتبر أصغر مساحة من قطاع غزة وأقل سكاناً، «وتتمتع باقتصاد قوي وفيها صناعات». وحض ابو كرش التجار الفلسطينيين على الاستيراد عبر وكيل فلسطيني لتوفير قيمة نقل البضائع من اسرائيل، والتخلص من الجمارك التي يفرضها الاحتلال على السلع الفلسطينية.

النمو المتوقع ٥,٢ في المئة بين ١٩٩٦ و٢٠٠٤

اندماج المغرب في النسيج الاقتصادي الاوروبي ينشط الاقتصاد ويخفض التضخم

صيد الاسماك من موارد الدخل الرئيسية في المغرب.

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تنتهي سنة ١٩٩٦ في المغرب على ايقاع هطول الامطار والانتعاش الاقتصادي وتحسن مداخيل الدولة وهذه أمور لم تجتمع منذ اعوام، بل حتى الامطار المهمة التي شهدها المغرب العام الماضي على رغم غزارتها لم تكن كافية لمحو آثار اعوام من الجفاف تراجع خلالها النمو الى ادنى درجاته، وهدد بخلط أوراق عقد من جهود اعادة هيكلة الاقتصاد المحلي.

وتبدو الصورة السنة الجارية مغايرة، فالامطار في كل مكان، والثلوج تغطي نصف جبال الاطلس، والسياح الاجانب عاودوا ظهورهم في مدن البلاد العتيقة مثل فاس ومراكش والرباط، وتحويلات المهاجرين التي تقدر ببليوني دولار سنوياً والتي كانت تأثرت بالوضع الاقتصادي في دول المهجر الاوروبي، عادت الى استئناف وتيرتها، والخزينة التي شهدت أكبر عجز لها العام الماضي تسجل فائضاً يبلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار، بينما حركة التجارة الاستهلاكية تتوسع ببطء في ظل انتعاش ظاهر في حجم الاستثمارات الاجنبية فاق ٦٠٠ مليون دولار.

أما البنك المركزي الذي رفض بشدة فكرة تخفيض العملة تحت ضغط جمعيات المصدرين، يجد نفسه معززاً باحتياط يبلغ نحو أربعة بلايين دولار تكفي لنصف سنة من توريد السلع والخدمات.

ولأن الخير لا يأتي منفرداً كما يقول المغاربة فقد تزامنت الامطار مع اعلان الاتحاد الاوروبي تخصيص مبالغ اضافية قيمتها ١,٢ بليون دولار، ضمن خطة «ميدا» المتوسطية للشروع في تطبيق الشراكة بعد أيام، وهي الاتفاقية التي وقعت في شباط (فبراير) الماضي في بروكسيل. اما فرنسا واسبانيا اهم شركاء المغرب التجاريين فقد قبلتا التخلي عن ٢٥٠ مليون دولار من الديون المغربية البالغة ٥,٣ بليون دولار، وتحويلها الى استثمارات في شمال المملكة، في وقت تعلن فيه مصادر محلية عن استئناف المفاوضات مع كل من ايطاليا، والمانيا، واليابان للغرض نفسه لاجل تخفيف عبء المديونية التي تستنزف ٣٣ في المئة من الصادرات والعائدات المختلفة.

ويظهر تحسن الوضع الاقتصادي اساساً في مؤشر بورصة الدار البيضاء التي حققت حجم مبادلات فاق ٨٠ بليون درهم (٩,٣ بليون دولار) وهو رقم لم يسجل ابداً في تاريخ هذه المؤسسة التي يعود تاريخها الى ١٩٢٩ عندما كانت توجه نشاط الشركات الاجنبية في شمال افريقيا. فهذه البورصة التي تتقاسم في وسط الدار البيضاء مقر اتحاد غرف الصناعة والتجارة، تحولت في غضون ثلاثة اعوام الى اهم سوق مالية في افريقيا ومنطقة جنوب البحر الابيض المتوسط، وهو الامر الذي منحها امتياز الانضمام الى مؤشرات المؤسسة الدولية للتمويل التابعة للبنك الدولي مطلع الخريف الماضي.

ويعتقد وزير المال المغربي محمد القباج ان سنة ١٩٩٦ ستشكل منعطفاً حاسماً في تاريخ المغرب الاقتصادي، فالبلد خرج من اعوام الجفاف، وابرم اتفاقية شراكة مع الاتحاد الاوروبي، وواصل تسديد ديونه على رغم صعوبات الموازنة، وحقق نمواً في الناتج المحلي الاجمالي فاق ١١ في المئة، وزادت صادراته بنسبة ١٠ في المئة، وتدنى عجز الموازنة الى دون اثنين في المئة.

ويقول القباج ان ابرام ميثاق شرف الصيف الماضي بين كل من الحكومة ونقابات العمال، واتحاد المقاولات، اوجد مناخ ثقة عزز فرص الاستثمار، وابعد هاجس المواجهة الذي كان يباعد بين تصورات النقابات وتصورات رجال الاعمال لمفهوم الحوار الاجتماعي. ونص الاتفاق على تخصيص نحو ٣٢٠ مليون دولار لتحسين رواتب العمال والموظفين والمتقاعدين.

وتدل الارقام المسجلة حتى الآن وجود انتعاش حقيقي في الاقتصاد المغربي قياساً لما كان عليه الوضع في مثل هذا الوقت من العام الماضي، عندما كانت خزينة الدولة تلجأ الى المصارف التجارية لتمويل العجز وتسديد اجور الموظفين والمتقاعدين، بل ان عجز الخزينة العام الماضي حرم قطاعات هامة من الاقتصاد من تحصيل القروض الضرورية لتوسيع مشاريعها، بل هناك من يعتقد ان سعر الفائدة كان يمكنه ان يقل عن عشرة في المئة لو لم تكن الدولة في حاجة الى تمويل من السوق المالية والمصرفية. وسجلت سنة ١٩٩٦ تعزيزات تحرير الاقتصاد من خلال السماح للمصارف بحرية مبادلات العملات الاجنبية وتحديد اسعارها دون تدخل من البنك المركزي، كما خفضت المصارف سعر الفائدة المدينة بنصف نقطة بعد ان قبلت الحكومة بتخفيض سعر الفائدة الدائنة على السندات، والتزمت بمعالجة خلل الموازنة نهائياً قبل انصرام القرن الجاري.

وكانت القروض والمساعدات كبيرة سنة ١٩٩٦ قياساً لما كان عليه الحال عام ١٩٩٥ عندما اضطر المغرب لاستعمال مخزون احتياط البنك المركزي لتمويل مشتريات القمح والمواد الغذائية بقيمة بلغت بليون دولار، بعد ان كان البلد من المصدرين للمواد الغذائية. وبلغت تمويلات البنك الدولي نحو ٥٠٠ مليون دولار، وقدم الاتحاد الاوروبي قروضاً وهبات للمغرب قاربت ٤٠٠ مليون دولار حصل على ١٥٠ مليون دولار في تطبيق اتفاقية الصيد البحري مع الاتحاد الاوروبي، واستفاد من المناخ الاقتصادي الدولي وقام بشراء جزء من ديونه في السوق المالية الثانوية بلغت نحو ٨٠ مليون دولار، واقترض من دول عربية واسلامية مبالغ اخرى خاصة من الامارات العربية المتحدة، و«البنك الاسلامي للتنمية»، و«البنك الافريقي للتنمية»، وصناديق التنمية العربية السعودية والكويتية، وكذلك من الولايات المتحدة.

لكن مجموع تلك الموارد الخارجية التي تقدر بنحو ١,٥ بليون دولار تعتبر اقل بكثير مما كان يحصل عليه في مطلع التسعينات عندما بلغت عام ١٩٩٠ اكثر من بليوني دولار، ومما دفع القباج للقول ان المغرب بين اعوام ٩٣ و٩٦ كان يسدد للخارج اكثر مما كان يحصل عليه من قروض ومساعدات. وعلى رغم ذلك لا يلجأ الى السوق المالية الدولية، ويحاول الاعتماد على موارده الذاتية وتحريك الديبلوماسية الخفية.

كذلك سجلت سنة ١٩٩٦ طرح مجموعة «لاسمير» للتخصيص وهي اكبر تجمع لاستيراد وتكرير النفط وتدفع للدولة ضرائب سنوية تفوق البليون دولار. ويواجه تخصيص «لاسمير» حالياً صعوبات في تكوين النواة القوية بعد ان تراجعت عروض عربية وتدخلت على الخط شركات النفط العالمية المعروفة بالاخوات السبع التي استعادت قبل سنتين جميع اسهمها في شركات التوزيع المحلية.

واجمالاً يمكن وصف عام ١٩٩٦ بانه مشجع للاقتصاد المغربي على اكثر من مستوى يدل عليه مستوى النمو العام والمرشح ان يبلغ ٣,٧ في المئة سنة ١٩٩٧.

الصعوبات الاجتماعية وآفاق القرن المقبل

على الصعيد الاجتماعي لم تغير سنة ١٩٩٦ شيئاً كثيراً في الحياة اليومية للمواطنين وعلى رغم تراجع معدلات التضخم من ٥,٥ الى ٣,٥ في المئة السنة الجارية، ظل الدخل الفردي المغربي ضعيفاً وراوح مكانه بحدود ١٠٨٠ دولاراً وهو أقل من مستواه في تونس وليبيا وحتى الجزائر. وفي المقابل زادت نسبة بطالة الشباب الجامعيين في المدن، وقدرت نسبة العطالة بنحو ١٦ في المئة من القوى النشيطة، وهي النسبة نفسها المسجلة منذ عامين. كذلك لم يسمح انتعاش الاستثمار بتوسيع فرص العمل التي ظلت محدودة في قطاعات تتطلب كفاءات عالية مثل الهندسة، والمعلومات، وخدمات الاتصالات. ونتيجة ذلك شهدت سنة ١٩٩٦ احتجاجات شبه يومية لآلاف الشباب المتخصصين في بورصة الشغل (مبنى قريب من البرلمان) للمطالبة بحق العمل، وتوفير فرص جديدة للتوظيف في القطاع العام.

ويشكل هذا الموضوع قائمة الاولويات في المجال الاجتماعي حيث تؤكد احصاءات غير رسمية وجود عاطل عن العمل في كل بيت مغربي. ويرى المحللون الاقتصاديون ان مشكلة المغرب على المدى المتوسط ستكون في تحديات البطالة بحيث ان توسع الاقتصاد المحلي لا يسمح بامتصاص كافة المتخرجين سنوياً من الجامعات والمعاهد المختلفة. ويقدر عدد الذين يدخلون سوق العمل سنوياً بنحو ٣٥٠ الف شاب، بينما لا يستطيع الاقتصاد المغربي في جميع مرافقه توفير اكثر من ٢٠٠ الف منصب عمل جديد بما في ذلك قطاعات الزراعة والسياحة والخدمات التي يعمل فيها ٧٠ في المئة من القوى العاملة ونتيجة ذلك عمدت الحكومة الى تشجيع ما يعرف بمقاولات الشباب من خلال مدهم بقروض يسيرة لاقامة مشاريع خاصة. وقد نجحت هذه التجربة بشكل خاص في مجال احداث محلات للهاتف والفاكس، ويسعى المغرب الى تطوير هذه التجربة من خلال تحرير قطاع الاتصالات والسماح للافراد والشركات بالقيام بمشاريع في قطاع الاتصالات كالهاتف النقال والفاكس وانترنيت وشبكة المعلومات وخدمات الاتصال المختلفة.

وعلى الجانب الاجتماعي وهو نقطة الضعف الاساسية في الاقتصاد المغربي دلت احصائيات البنك الدولي الى ان نحو ١٤ في المئة من مجموع السكان يعيشون تحت عتبة الفقر اي الاشخاص الذين لا يتوفرون على دولار واحد في اليوم. وعلى رغم تناقص عددهم طيلة العقد الجاري فان موجات الجفاف التي تضرب البلد من حين الى آخر تدفع آلاف القرويين الذين لا يملكون مؤهلات الى الهجرة نحو المدن الكبرى بحثاً عن وضع جديد، وتتسبب هذه الظاهرة في اقامة احياء هامشية تشكل احزمة فقر حول المدن.

لكن البنك الدولي متفائل بمستقبل الاقتصاد المغربي، وهو يعتقد ان نسبة النمو المسجلة ستسمح بزيادة الدخل الفردي بنحو ٤٠٠ دولار في السنوات المقبلة، وتقليص نسبة الفقراء الى اقل من نصف عددهم المسجل حالياً، كما يسمح انضمام المغرب الى الشراكة مع الاتحاد الاوروبي بنقل التكنولوجيا، وتطوير الشركات المحلية، وتوسيع الاستثمار الاجنبي الخاص، وتراجع قيمة الدين قياساً الى الناتج المحلي الى ما دون ٤٠ في المئة. ويعتقد البنك الدولي ان التحسن الذي حققه المغرب خلال العقد الجاري اكبر بكثير مما حققته دول في جنوب القارة الاميركية، أو في بعض دول اوروبا الشرقية مثل بولونيا وروسيا، ولذلك فان المنافع الاجتماعية لسياسة التقويم الهيكلي تأتي غالباً متأخرة عن النتائج المالية والماكرو اقتصادية المباشرة.

وتتراوح تقديرات النمو المتوقعة في المغرب بين ١٩٩٦ و٢٠٠٠ بنحو ٥,٢ في المئة على ان تبلغ ٧,٥ في المئة مطلع سنة ٢٠٠٤، كما يمكن توقع انخفاض في الاسعار والخدمات بزيادة اندماج المغرب في النسيج الاقتصادي الاوروبي، وبالتالي تحقيق تراجع هام في التضخم. فالبعض يشبه وضع المغرب اليوم بما كانت عليه أوضاع بعض الدول الاوروبية المتوسطية قبل عقد من الزمن: أي انه كلما زاد اندماج المغرب في الاقتصاد العالمي انخفضت الاسعار، وتحسنت وضعية العاملين من خلال زيادة الاستثمار، وتطوير مناخ المقاولة ومحيطها. وتمثل اتفاقية الشراكة الاوروبية في هذا الجانب فرصة ثمينة أمام المغرب للاندماج في النظام الاقتصادي العالمي الجديد. غير ان بعض الخبراء يشككون في مقدرة بعض الصناعات المغربية على مقاومة المنافسة الاوروبية وتحتاج الى خمسة بلايين دولار لاعادة تأهيلها وستزداد المنافسة ضراوة بتخفيض الرسوم وتطبيق اتفاقية منظمة التجارة الدولية، وانفتاح الحدود التجارية والجمركية.

لكن المغرب براي خبراء البنك الدولي يملك امكانيات طبيعية هائلة، وخيرات أرضية قد يسخرها لتحقيق مصالحه الاوروبية ومنها قطاع الفوسفات الذي يعتبر أول مصدر له، وكذلك توفره على احتياط هام من الثروات البحرية، وامتداد شواطئه على طول ٣٥٠٠ كلم بين

«مصرف الامارات الصناعي» يموّل ١٠ مشاريع جديدة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلن «مصرف الامارات الصناعي» عن توجهه لزيادة رأسماله وموجوداته بعد تطور ايجابي في حجم عملياته لسنة ١٩٩٦.

وقال محمد عبدالباقي مدير عام «مصرف الامارات الصناعي» ان المصرف بدأ محادثات مع وزارة المال والصناعة للحصول على ٦٢٨ مليون درهم تشكل بقية قرض قدمته الحكومة الى المصرف بمبلغ بليون درهم حصلت منه حتى الآن على مبلغ ٣٧٢ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار).

ويشكل هذا القرض اضافة الى موجودات المصرف الذي يبلغ رأسماله ٥٠٠ مليون درهم. وأكد عبدالباقي ان هذه الخطوة تأتي لتعزز نشاطات المصرف بعد ان حقق رقماً قياسياً في عملياته السنة الجارية.

وأعلن ان المصرف قدم سنة ١٩٩٦ قروضاً بلغت قيمتها الاجمالية ٣٣٠ مليون درهم (نحو ٩٠ مليون دولار) وتعتبر الاعلى في تاريخه منذ نشأته في بداية الثمانينات.

وذكر ان مجلس الادارة وافق في اجتماعه اول من امس برئاسة الدكتور محمد خلفان بن خرباش وكيل وزارة المال والصناعة على المساهمة في تمويل ١٠ مشاريع صناعية بمبلغ قدره ٤١ مليون درهم ليصل اجمالي قيمة القروض التي قدمها السنة الجارية الى ٣٣٠ مليون درهم شملت ٤٣ مشروعاً. وذلك مقابل ثمانية مشاريع في عام ١٩٩٥ قيمتها ١٨٨ مليون درهم و١٨ مشروعاً في عام ١٩٩٤ بقيمة ١٠٣ ملايين درهم.

وتأتي هذه الزيادة الكبيرة في حجم التمويل بعد تسهيل اجراءات منح القروض، والتوسع في تطبيق نظام المرابحة الاسلامية، ونظام تفويض الادارة بالموافقة على المشاريع التي تقل قيمتها عن مليوني درهم وتشمل المشاريع التي وافق مجلس ادارة الامارات الصناعي على تمويلها مشروع الامارات للزجاج رأسماله ٢٦,٣ مليون درهم ويساهم المصرف فيه بنسبة ١٥ في المئة.

ووافق المجلس على الموازنة التقديرية للمصارف لسنة ١٩٩٧ واعتمد تقرير مراقبي الحسابات وسيعقد اجتماعه المقبل في آذار (مارس) من ١٩٩٧.

عالم الفضاء الأميركي كارل ساغان... حياة عاقلة انطفأت

□ لندن – من محمد عارف

■ «هل هناك حياة عاقلة على الأرض؟» هو عنوان آخر محاضرة ألقاها عالم الفضاء الأميركي كارل ساغان الذي غادر الحياة في الثاني والعشرين من الشهر الماضي. عنوان المحاضرة الساخر ومنظر شعر رأسه المتساقط نتيجة العلاج من سرطان الدم يناقضان تماماً الصورة التي اشتهر بها كارل ساغان الذي يعد من ألمع نجوم العلم في القرن العشرين وأكثرهم وسامة.

عالم في الفلك وفيزياء الفضاء والأحياء ومؤلف أوسع الكتب وبرامج التلفزيون العلمية انتشاراً. عدد مشاهدي مسلسله التلفزيوني المشهور «الكون» زاد على ٤٠٠ مليون شخص، ساهم في مجموعة من أهم برامج الفضاء، وحقق اكتشافات مثيرة، وهو الذي وضع الرسالة التي حملتها المركبات الى سكان الفضاء، ونال أرفع الجوائز الأدبية والعلمية التي يحتل تعدادها ٣٠ سطراً في الطبعة الأخيرة من مجموعة مشاهير الأميركيين.

مع ذلك فإن تعليقات ساغان الأخيرة مريرة وحادة ولاذعة ولم تستثن أحداً في «العالم الحر» من أجهزة التعليم والاعلام حتى رئيس الولايات المتحدة الذي خصه بالنكتة التالية:

– متى سمعت آخر مرة تعليقا ذكيا عن العلم من رئيس الولايات المتحدة؟

الجواب: منذ توماس جيفرسن (الرئيس الأميركي في بداية القرن الماضي).

مدرس العلوم

يقدم ساغان نفسه باعتباره «عالم فلك ومربي ومؤلف»، وهو في ذلك من طراز علماء عصور النهضة العالمية. نشاطاته العلمية والفكرية امتدت من البحث عن أصل الحياة الى استكشاف الكواكب والتطور البيولوجي للجنس البشري وحتى درس آثار الحرب النووية. لكن ساغان كما قال عنه زميل في جامعة كورنيل «افضل مدرس علوم في العالم». هذا هو الانجاز الأهم له في تقدير اكاديمية العلوم الأميركية التي منحته ارفع أوسمتها (وسام الرفاه العام)، لأنه كما قال بيان منحه الجائزة: «لم يفلح أحد قط في نقل الدهشة والاثارة والبهجة التي يقدمها العلم على النطاق الواسع الذي حققه ساغان».

ويصعب تصور كيف كان ساغان يجد وسط تجاربه العلمية الكثيفة ومحاضراته حول العالم الوقت الكافي لكتابة نحو ٦٠٠ بحث علمي وتأليف ٢٠ كتاباً علمياً. أشهر كتبه «الكون» ترجم الى ٥٥ لغة بينها العربية واحتل فترة ٧٠ اسبوعا قائمة أكثر الكتب رواجاً في الولايات المتحدة. كتابه «تأملات في تطور العقل البشري» نال «بوليتزر» التي تعتبر ارفع الجوائز الأميركية. وحمل ساغان العلم الى الجمهور الواسع عبر التلفزيون الذي أصبح من ألمع نجومه، وأصدر رواية «اتصال» عن اللقاء بالكائنات الفضائية يجري تحويلها الآن الى فيلم سينمائي.

مع ذلك فإن اكبر امل له كما يذكر «أن يتجاوز التقدم العلمي مؤلفاتي». وكلامه ليس من قبيل التواضع المصطنع بل لادراكه العلمي ان «الثقافة العالمية الحالية تمثل نوعاً من عجرفة حديثي العهد. لقد ظهرت على مسرح الكوكب بعد اربعة بلايين ونصف البليون سنة من الأحداث الاخرى، وما إن تطلعت حواليها بضعة آلاف سنة حتى اعلنت عن نفسها مالكة الحقيقة الأبدية»!

ابن الاسكافي

ذكر ساغان في محاضرته الأخيرة ان أكثر ما يقلقه هو تيار «تمجيد الغباء» السائد حالياً في المجتمع الأميركي. وفي الواقع ان حياته كانت صراعاً متواصلاً ضد «الغباء المجيد». فهو ابن اسكافي روسي مهاجر الى الولايات المتحدة، ونشأ في وسط اجتماعي ابعد ما يكون عن العلم الى الحد الذي اشتروا له عندما قال لهم وهو طفل أنه مولع بالنجوم كتاباً عن النجم السينمائي كلارك كيبل!

في عمر ٢٢ سنة احدث ابن الاسكافي ضجة علمية حين نشر بحثاً نفى صحة النظرية السائدة حول وجود نباتات في المريخ. وفي عمر ٢٦ سنة أثار الخيال العام حين نشر دراسة تضم خطة لانشاء ظروف ملائمة للحياة على كوكب الزهرة. تضمنت خطته زرع انواع من الطحالب في الجو الخارجي للكوكب لتقوم بامتصاص ثاني اوكسيد الكربون وبخار الماء واستبدالهما بالاوكسجين بمرور الزمن. وعلى رغم الخيال الكبير لخطته فانها اعتمدت على تحليلات لجو الكوكب ودرجات الحرارة على سطحه برهنت على صحتها في ما بعد المركبة السوفياتية المرسلة الى الزُهرة.

وفي ذروة العمل في بناء واطلاق مركبات فضائية نبه ساغان لأول مرة الى مخاطر تلويث جو الكواكب واحتمال أن تترك المركبات آثاراً في الفضاء قد تقضي على معلومات ثمينة بصدد أصل الحياة. وادى تحذيره مباشرة الى قيام وكالات الفضاء الأميركية والسوفياتية بتعقيم المركبات التي ترسلها الى الفضاء.

اصل الحياة

تخرج ساغان في الفيزياء من جامعة شيكاغو التي حصل فيها ايضاً على الدكتوراه في الفلك وفيزياء الفضاء عام ١٩٦٠. وعلى غرار علماء عصر النهضة الذين يتابعون موضوعهم عبر الحدود الفاصلة بين العلوم المختلفة توقف ساغان عام ١٩٦٢ عن دراساته الفضائية وعمل مساعد استاذ في علم الجينات في كلية الطب في جامعة ستانفورد. سبب تحوله هو اعتقاده العلمي بأن نشوء الحياة على الأرض ليس حدثاً استثنائياً بل يمكن أن يتكرر في أي مكان في الكون تتوفر فيه الظروف الأولية لنشوء الحياة. وبرهن في المختبر على امكانية نشوء الحياة عن مركبات بسيطة غير حية مثل الأمونيا والميثان والماء والهيدروجين.

ويروي ساغان في كتابه «الكون» تفاصيل تجاربه في انتاج الحوامض الأمينية التي تشكل الحجيرات الأساسية لمادة الحياة (البروتين) عن طريق تعريض هذه المواد غير العضوية للأشعة ما فوق البنفسجية والصدمات الموجية. وهذا يبرهن وفق اعتقاده على أن الحوامض الأمينية، مادة الحياة الاولى نشأت قبل نحو ٤ بلايين سنة عن صواعق ضربت الأرض.

التحق ساغان عام ١٩٦٨ كاستاذ للفلك في جامعة كورنيل التي بقي فيها حتى نهاية حياته، وفيها بدأ عمله في برامج الرحلات الاستكشافية لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا» التي استدعته لإلقاء محاضرات على رواد الفضاء اعضاء بعثات «ابولو» الذين نزلوا على سطح القمر. وتولى بعد ذلك مسؤوليات اساسية في انجح البرامج الفضائية التي قامت بها مركبات «مارينر» و«فايكنغ» و«غاليليو».

سكان الفضاء

ساغان يؤمن ايماناً قاطعاً بوجود حياة عاقلة غير البشر في الكون، وهو مؤلف الرسائل الى سكان الفضاء التي حملها المسبار الفضائي «بايونير» و«فوياجر» في رحلتهما الأبدية في الفضاء البعيد بين النجوم. تحمل الرسائل نصوص وتسجيلات مرئية وصوتية بينها رسم جسم امرأة ورجل عاريين وبعض المعادلات الرياضية وخريطة للكون. والرسائل مصممة لتعريف الكائنات الفضائية العاقلة على موقع الكرة الأرضية وسكانها ومستواهم العلمي، وتتضمن معلومات جوهرية عن الحضارة البشرية بضمنها ١١٨ صورة فوتوغرافية وتحيات بنحو ٦٠ لغة بينها العربية وتسجيلات صوتيه موسيقية مختارة من جميع انحاء العالم.

واختير ساغان عام ١٩٧١ رئيسا للوفد الأميركي السوفياتي المشترك لدرس امكانات الاتصال بالكائنات العاقلة التي يحتمل وجودها في الكون. ومع أنه يعلن عن تحفظه من الادعاءات حول «الأطباق الفضائية»، إلاّ أنه لم يكن يرفض رفضا باتاً فكرة زيارات الكائنات الفضائية للأرض. كان يقول في هذ الصدد «العلماء ميالون الى الحفاظ على ذهن منفتح .. وانا أعتقد بان البحث عن كائنات عاقلة فضائية مهم تماماً للعلم والمجتمع على حد سواء. ويصعب تصور وجود مسالة علمية أهم من ذلك». لكن ساغان يعتقد بأن البحث عن الظواهر الغريبة ليس هو الطريق الصحيح للاتصال بالكائنات الفضائية، ويرى الأمل الكبير في برامج الاستكشافات ومشاريع المسح الفضائي للعثور على اشارات أو رسائل قد تحملها أمواج الراديو المتسربة بالصدفة أو المرسلة خصيصاً من الحضارات الفضائية الاخرى.

طفولة البشرية

وفي السياسة كما في العلم ذهب ساغان حيثما حملته أبحاثه، ولم يتردد في ذلك حتى عندما أدت الى اعتقاله وهو الاستاذ في جامعة كورنيل وألمع نجوم المجتمع الأميركي. اتصلت نشاطاته السياسية بشكل وثيق بنظرياته وتجاربه العلمية. أبحاثه حول ما يسمى بـ «الشتاء الذري» قادته الى الاعتقاد بان أي حرب ذرية واسعة ستثير حرائق وتطلق أدخنة تحجب أشعة الشمس شهوراً عدة وتؤدي الى انهيار الزراعة وتدمير أسس الحياة على الكرة الأرضية. وعارض ساغان لنفس السبب «برنامج المبادرة الاستراتيجية» المشهور باسم «حرب النجوم» الذي تبناه الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان. ومع أن الأبحاث اللاحقة شككت بالاستنتاجات العلمية لنظرية «الشتاء الذري» إلاّ أنها لم تضعف الرؤية «الكونية» لساغان والتي تعبر عنها السطور الاخيرة من كتابه «النقطة الشاحبة الزرقاء» الذي صدر عام ١٩٩٤ ويصور فيها كيف سيرى سكان المستقبل الارض وهم في مستوطناتهم البعيدة في كواكب اخرى: «سيتفرسون بأبصارهم بحثاً عن نقطة زرقاء شاحبة في سماواتهم. ولن يقلل من حبهم لها حجمها الضئيل وضعفها، بل سيُعجبون من ضعف منطلقاتنا وهشاشة طفولتنا وتواضع بداياتنا... كم من الأنهار كان علينا أن نجتاز قبل أن نعثر على طريقنا»!

مرحبا بكم في الكون... مسقط رأس الكرة الأرضية والبشر

كارل ساغان *

■ الكون هو كل ما هو موجود وما وجد وما سيوجد. وان أبسط تأمل لنا في الكون يحرك مشاعرنا فتمر قشعريرة في العمود الفقري، ويخفت الصوت ويسيطر احساس بالدوار كما في تذكر الأشياء البعيدة، أو السقوط من ارتفاع ما. فنحن نعلم اننا نقترب من أعظم الأسرار.

ان حجم الكون وعمره خارج إدراك الانسان العادي. ففي مكان ما بين اتساع الفضاء وخلود الزمن يضيع كوكبنا المعروف بالأرض، وفي المنظور الكوني فإن كل الاهتمامات الانسانية تبدو غير مهمة بل بائسة ومع ذلك فإن جنسنا البشري فتي وفضولي وشجاع وواعد. وفي الفترة الأخيرة الممتدة عدة آلاف من السنين استطعنا ان نصل الى اكتشافات مذهلة وغير متوقعة عن الكون ومكاننا فيه، وهي اكتشافات يبعث تقديرها البهجة في النفس. فهي تذكرنا ان الكائنات البشرية خلقت لكي تفكر، وان الفهم متعة، والمعرفة شرط لاستمرار الحياة. وعموماً فأنا شخصياً أظن ان مستقبلنا يعتمد على مدى معرفتنا بالكون الذي نعوم فيه كذرة غبار في السماء.

تطلبت هذه الاكتشافات الشك والخيال معاً. فالخيال يحملنا غالباً الى عوالم لم تكن موجودة قط، ولكننا لن نذهب دونه الى أي مكان. أما الشك فيمكننا من التمييز بين الزائف والحقيقي ومن اختبار أفكارنا. والكون غني دون حدود بالحقائق الرائعة والعلاقات المتبادلة المتقنة والوسائل الذكية لاكتشاف الأشياء التي تكتنفها الاسرار.

ان سطح الكرة الأرضية هو شاطئ للمحيط الكوني ومنه تعلمنا أغلب ما نعرفه، ومؤخراً نزلنا قليلاً الى البحر وبما يكفي لتبليل أصابع أقدامنا فقط، أو ربما وصلت الماء الى رسغ القدم. ولكن الماء يبدو جذاباً، والمحيط يدعونا إليه وثمة جزء من كياننا يدرك أننا جئنا من هذا المكان ونحن نشتاق الى العودة.

إن أبعاد الكون هي من الاتساع بحيث لا تجدي معها وحدات قياس المسافة العادية كالمتر والكيلومتر التي تستخدم عادة في كرتنا الأرضية وعوضاً من ذلك فإننا نقيس المسافة بسرعة الضوء. ففي ثانية واحدة يقطع شعاع الضوء ١٨٦ الف ميل أو ٣٠٠ ألف كيلومتر تقريباً، أي يدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف المرة، وهو يقطع المسافة بين الشمس والأرض في ثماني دقائق.

ويمكننا القول ان الشمس تبعد عنا مسافة ثماني دقائق ضوئية، وفي سنة واحدة، يقطع الضوء نحو عشرة تريليونات (جمع تريليون وهو ألف بليون) كيلومتر، أو زهاء ستة تريليونات ميل في الفضاء وهكذا فإن وحدة الطول التي يقطعها الضوء في سنة واحدة، تدعى سنة ضوئية، وهي لا تقيس الزمن، بل المسافات أو بالأحرى المسافات الكبيرة جداً.

والكرة الأرضية هي مكان لكنها ليست المكان الوحيد بأي حال من الأحوال وليست المكان النموذجي. ولا يمكن لأي كوكب أو نجم أو مجرة ان يكون نموذجياً لأن الكون فارغ في معظمه أما المكان النموذجي الوحيد فهو الموجود في الفراغ الكوني البارد والواسع، وهو ذلك الليل الأبدي في الفضاء الذي يفصل بين المجرات وهو مكان بالغ الغرابة ومقفر تماماً. تبدو الكواكب والنجوم والمجرات اذا ما قورنت به نادرة جداً ورائعة. واذا ما أدخلنا بالمصادفة في هذا الفضاء الكوني فإن احتمال ان نجد انفسنا على أو قرب كوكب ما سيكون أقل من واحد في بليون تريليون تريليون أو الرقم ١ وعن يمينه ٣٣ صفراً، وتعتبر هذه الأرقام لا صلة لها بحياتنا اليومية. إنها لعوالم مهيبة.

ولو افترضنا اننا وقفنا عند نقطة عليا تسمح لنا بأوسع أفق للرؤية بين المجرات فسوف نرى اجزاء متناثرة من الضوء تبدو كالزبد فوق أمواج الفضاء، وبأعداد لا تحصى، وتلك هي المجرات التي يجول بعضها وحيداً أو معزولاً بينما يشكل أغلبها عناقيد مجمعة، تتحرك معاً مندفعة الى ما لا نهاية عبر الظلام الكوني الكبير ونرى امامنا الكون في أكبر اتساع نعرفه، فنحن الآن في عالم الغيم السديمي الذي يبعد عن الأرض ثمانية مليارات سنة ضوئية، اي يقع في منتصف المسافة الى حافة الكون المعروفة حالياً.

وتتألف المجرة من غاز وغبار ونجوم ويبلغ عددها بلايين البلايين. وكل نجم منها يمكن ان يكون شمساً لبعض الناس وتوجد في كل مجرة نجوم وعوالم، وربما تنتشر فيها أسباب الحياة والكائنات الذكية والحضارات التي تسافر عبر الفضاء. ولكن المجرة تذكرني من بعيد بمجموعة من الأشياء الرائعة كأصداف البحر، والاحجار المرجانية وعجائب الطبيعة أو منتجاتها على مر الدهور في المحيط الكوني.

يوجد مئة بليون مجرة، وفي كل منها مئة بليون نجم في المعدل، وهكذا يوجد في كل المجرات عدد من النجوم يبلغ تقريباً ١٠ وفوقها ٢٢، أو عشرة بلايين تريليون، ومع وجود هذا العدد الكبير جداً من النجوم فما هو احتمال ان يكون لنجم واحد منها وهو الشمس كوكب مسكون؟ ولماذا يجب ان نكون نحن – سكان الكرة الأرضية الموجودين في زاوية منسية من الكون – على هذا القدر من الحظ؟ يبدو لي ان ثمة احتمالاً أكبر ان يكون الكون زاخراً بالحياة ولكننا نحن البشر لا نعرف شيئاً عن ذلك حتى الآن وقد بدأنا توا في اكتشافاتنا من مسافة ثمانية مليارات سنة ضوئية يصعب كثيراً ان نجد حتى عنقود أو مجموعة المجرات التي تنتمي اليها مجرتنا المعروفة بدرب اللبانة، فما بالك إذا أردنا التفتيش من هذه المسافة الكبيرة عن الشمس أو عن الأرض. ان الكوكب الوحيد الذي نحن متأكدون من كونه مسكوناً هو تلك البقعة الصغيرة جداً من الصخور والمعادن التي تشع بشكل خافت متأثرة بانعكاس ضوء الشمس عليها، والضائعة كلياً على هذه المسافة.

ولكن رحلتنا تأخذنا الآن الى ما يجب الفلكيون على الأرض ان يدعوه «مجموعة المجرات المحلية» وهي تمتد الى بضعة ملايين من السنين الضوئية، وتتألف من نحو عشرين مجرة كاملة البنية وهي تشكل عنقوداً متناثراً ومظلماً وبسيطاً، تعرف احدى هذه المجرات بـ «م – ٣١»، وترى من الأرض في مجموعة الأندروميدا (Andromeda) وهي تتألف شأنها شأن المجرات الحلزونية الأخرى من حشد دائري هائل من النجوم ومن الغاز والغبار. وللمجرة «م – ٣١» تابعان صغيران هما عبارة عن مجرتين اهليلجتين صغيرتين نسبياً، ترتبطان بها بواسطة الجاذبية، وذلك حسب القانون الفيزيائي الذي يمنع سقوطي عن الكرسي الذي أجلس عليه. فقوانين الطبيعة هي ذاتها في كل انحاء الكون وقد أصبحنا الآن على مسافة مليوني سنة ضوئية فقط من منزلنا الأرض.

وراء المجرة «م – ٣١»، توجد مجرة اخرى مماثلة لها وهي مجرتنا التي تدور أذرعها الحلزونية ببطء وبمعدل مرة واحدة كل ربع بليون سنة. نحن الآن على مسافة ٤٠ الف سنة ضوئية من منزلنا ونجد انفسنا في حالة سقوط نحو المركز الكثيف لدرب اللبانة، ولكن اذا رغبنا في العثور على كرتنا الأرضية فيجب ان نغير مسارنا الى الضواحي البعيدة لمجرتنا أي الى تلك المنطقة المظلمة قرب حافة الذراع الحلزونية البعيدة.

النجوم

ولكن الانطباع الذي يغمرنا كلية، حتى ونحن بين الأذرع الحلزونية مصدره ذلك الحشد الهائل من النجوم التي تمر بنا وهي تشع ذاتياً ومنها ما هو رقيق كفقاعة الصابون لكنه كبير ويستطيع احتواء عشرة آلاف شمس أو تريليون كرة أرضية ومنها ما هو بحجم بلدة صغيرة وأكثف بمئة تريليون مرة من الرصاص. ومنها ما هو منعزل كالشمس ولأغلبها مرافقون والمنظومات مزدوجة عادة تتألف كل منها من نجمين يدور أحدهما حول الآخر، لكن يوجد تدرج مستمر من المنظومة الثلاثية النجوم حتى العنقود أو المجموعة المؤلفة من بضع عشرات من النجوم وانتهاء بالعناقيد أو المجموعات الكروية الضخمة التي يوجد في كل منها مليون شمس ويكون النجمان في بعض المنظومات المزدوجة قريبين أحدهما من الآخر لدرجة انهما يكادان يتلامسان وتنتقل مواد كل منهما الى الآخر.

ويكون هذان النجمان في أغلب المنظومات المزدوجة منفصلين كما هو كوكب المشتري بالنسبة الى شمسنا. هناك بعض النجوم كالسوبر نوفا تكون ذات اضاءة تعادل اضاءة كل المجرة التي تحتويها كما ان ثمة نجوماً أخرى هي الثقوب السوداء وهي غير مرئية حتى من مسافة بضعة كيلومترات. وهناك أيضاً بعض النجوم التي تضيء بشكل مستمر، وبعض آخر يضيء بومضات تظهر وتختفي بوتيرة منتظمة. وكذلك فبعض النجوم يدور باناقة رائعة، والبعض الآخر يدور بسرعة وبشكل محموم يشوه شكله فيصبح مفلطحاً أو مسطحاً عند القطبين. وأغلب النجوم تنشر ضوءها بصورة رئيسية بشكل موجات مرئية أو تحت الحمراء بينما تكون نجوم أخرى مصادر متألقة للأشعة السينية (X– Rays) أو الموجات اللاسلكية. وتكون النجوم الزرقاء حارة وفتية والنجوم الصفراء تقليدية ومتوسطة العمر والنجوم الحمراء معمرة وتعاني الموت والنجوم الصغيرة البيضاء أو السوداء تعاني الاحتضار أو هي في الرمق الأخير.

وتحتوي مجرتنا المعروفة «بدرب اللبانة» على ٤٠٠ بليون نجم من كل الأنواع تتحرك في تناسق معقد ومنتظم. ومن كل هذه النجوم لا يعرف سكان كرتنا الأرضية حتى الآن سوى نجم واحد.

* مقاطع من كتاب «الكون» الصادر بالعربية عن «عالم المعرفة» التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت وينشر بإذن منه.

نمط حياة متقدم

أهلاً وسهلاً بكم في عالم "شاربر إيمج". انه عالم من المحلات المتخصصة ببيع الاجهزة والادوات المخصصة للاستعمال الشخصي وللهدية المثالية، والتي يمكنك الحصول عليها في اي من محلات شاربر ايمج او من خلال الكاتالوج الملون الجذاب.

هذه التشكيلة من منتوجات شاربر ايمج مصممة ومصنعة باحدث الوسائل التكنولوجية المبدعة، حيث تجدون ان كل هذه الاجهزة مصممة لتجعل وقت العمل اكثر انتاجاً ووقت الراحة اكثر راحة. تفضل بزيارة صالة عرض شاربر ايمج الجديدة، او اطلب كاتالوج شاربر ايمج الممتع وتعرف عن كثب على عالم كنت تحلم به منذ زمن طويل.

THE SHARPER IMAGE®

دنيا الابتكار
شاربر إيمج®

الملز: شارع الستين - بجوار معرض دنيا البيت ص.ب ١٥٢١ الرياض ١١٤٤١ فاكس ٤٧٦٣٦٩٠
٤٧٦١٨٢٤ ٤٧٦١٨٢٦

جديد التكنولوجيا

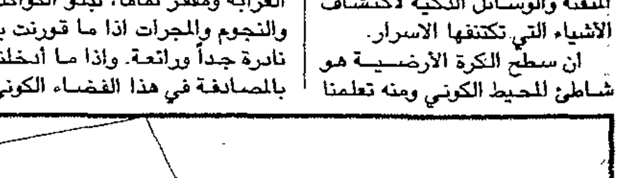

راصد الاشعاعات الخطرة

● فاحص لرصد الاشعاعات الخطرة صالح للصناعات الالكترونية والاتصالات.

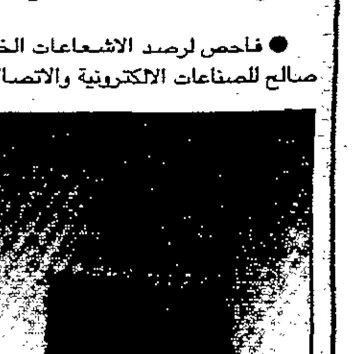

اسم الجهاز DIGI-FIELD Strength Meter وهو من الأجهزة التي تعمل بالهوائي ويشتغل بالبطاريات. تدعي الشركة المنتجة أنه يمكن ان يحل محل أجهزة تزيد كلفتها مرات عدة عنه. تراوح أسعار الجهاز ما بين ١٦٩ و٢٢٩ دولاراً. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة الأميركية المنتجة I.C. Engineering في أنشينو، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس: (٨١٨) ٣٤٥ ٠٥١٧

لحماية الأجهزة من الصواعق

● جهاز لحماية الكومبيوتر والأجهزة الصناعية من الصواعق عن طريق تحويل ضربات الصواعق الى الأرض مباشرة. اسم الجهاز Lightning Spike Eliminator وهو يستجيب بسرعة واحد من البليون من الثانية ويقاوم الضربات باستمرار من دون الحاجة الى اعادة تشغيل ويحمل شهادة عمل طول العمر. صالح لأعمال الشركات والمصانع والأفراد. يبلغ سعر الجهاز ١٩٠ دولاراً وتبحث الشركة الأميركية المنتجة Lightning and Noise Protectors عن مشترين ومرخّصين. للمعلومات الاتصال بمقرها في برمنغهام، ولاية الاباما على رقم الفاكس: (٢٠٥) ٩٨٠ ٤٩١٦

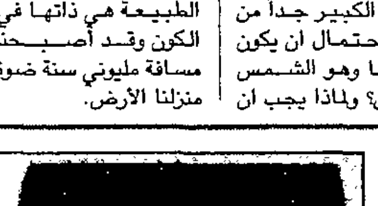

فاحص بصر الأطفال

● جهاز تصوير فوتوغرافي من نوع بولارويد يلتقط صورا فوتوغرافية فورية للعيون. اسم الجهاز MTI Photoscreener وتدعي الشركة المنتجة أن الصور الفوتوغرافية التي يلتقطها للأطفال تساعد على تشخيص مشاكل العين في مرحلة مبكرة يصعب عادة تشخيصها عند الأطفال الصغار. ويوفر الجهاز فرصة علاج مشاكل البصر التي تتطور بسرعة خلال السنوات الثلاث الاولى من عمر الطفل. يساعد الجهاز على تشخيص أنواع عدة من مشاكل البصر.

تدعي الشركة المنتجة أنه الجهاز الوحيد النقال الذي يشخص مرض انحراف اللابؤرية، وهو أول جهاز تجاري يقدم صورا فورية تساعد على التشخيص الفوري لمشاكل البصر في مرحلة الطفولة المبكرة. يبلغ حجم الجهاز ١٧٠ في ٢٩٠ في ٣٠٠ ملم ووزنه حوالي ٣ كلغم. وتبحث الشركة الأميركية المنتجة Medical Technology & innovations. Inc. عن مشترين وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في لانكاستر، ولاية بنسلفانيا على رقم الفاكس: (٧١٧) ٢٩٠ ١٤٤٩

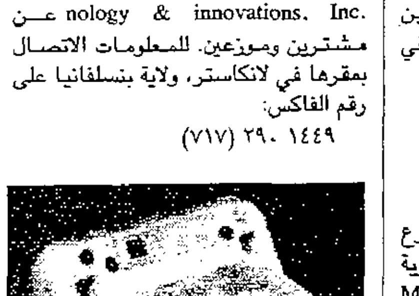

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٢.٩٩٨	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٢	٢٤٢	٠
	بنك الجزيرة	٤.٧٦٦	١٦٥	١٦٦	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	٤.٠٠٠	٢	٣٣٣	٣٣١	٣٣٢	١-
	البنك الهولندي	٥٥٩	٤٣٥	٤٣٩	٤٣٥	٤٤٠	٥-
	البنك الفرنسي	٦.٢٦٥	٢٥٨	٢٦٠	٢٥٨	٢٥٨	٠
	البنك البريطاني	٤.٣٣٤	٥٤٦	٥٥٠	٥٤٦	٥٤٩	٣-
	بنك القاهرة	٤.٣١٦	٣٦٧	٣٧١	٣٦٧	٣٦٨	١-
	البنك العربي	٤.٠٢٧	٥٣٩	٥٤٥	٥٣٩	٥٤٦	٧-
	البنك الامريكي	١.٤٤٧	٥٧٢	٥٧٧	٥٧٧	٥٧١	٦
	البنك المتحد	١٥.٠٢٣	٣٣٠	٣٣٦	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	شركة الراجحي	٣.٥٩٠	٩٥٨	٩٦٤	٩٥٩	٩٥٩	٠
الصناعة	سابك	٦٩.٦٨٥	٤٠٥	٤٠٨	٤٠٦	٤٠٤	٢
	الاسمدة	٢.١٥٠	٦٧٧	٦٨٠	٦٧٧	٦٧٩	٢-
	المصافي العربية	٦٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الخزف	-	-	-	-	٣٠١	-
	صافولا	٩٦٦	٤٠٤	٤٠٤	٤٠٤	٤٠٤	٠
	التصنيع الوطنية	٣٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	الدوائية	٨.٦٢٧	١٨٩	١٩٠	١٩٠	١٨٨	٢
	الغاز	-	-	-	-	١١٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٢٠	-
	الغذائية	١.٣٥٤	١٠٦	١٠٩	١٠٧	١٠٦	١
	الكابلات	٠.٣٦٤	٩٠	٩٣	٩٢	٩١	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٣٧.٥٠٥	٨٤	٨٦	٨٥	٨٤	١
	الاحساء للتنمية	٨٧١	٩٦	٩٧	٩٧	٩٤	٣
	زجاج	٣١٩	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٣٨	٤
	اميانتيت	٦٣٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٧	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٧.٨٧٥	١٦٢	١٦٤	١٦٣	١٦٣	٠
	اسمنت اليمامة	٢.٥٠٢	٣٩٠	٣٩٢	٣٩١	٣٨٨	٣
	الإسمنت السعودية	٥٢.٧٤٦	١٨٦	١٨٧	١٨٧	١٨٥	٢
	اسمنت القصيم	٣.٣٦٠	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٦	٠
	اسمنت الجنوبية	١.٠٢٠	٤١٦	٤٢٠	٤٢٠	٤١٨	٢
	اسمنت ينبع	٢.٢٥٠	١٨٦	١٨٧	١٨٧	١٨٥	٢
	اسمنت الشرقية	١.٦٩٧	٣٧٤	٣٧٧	٣٧٧	٣٧٣	٤
	اسمنت تبوك	٥.٥٢٠	١٠٧	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
الخدمات	الفنادق	٦.٤١٩	١٢٥	١٢٧	١٢٥	١٢٧	٢-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٠	-
	النقل البحري	٣٢.٦٠٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	النقل الجماعي	١١٠.٩٥٤	١٠٥	١٠٧	١٠٥	١٠٥	٠
	السيارات	٦٠.٣٣٢	٣٩	٤٠	٤٠	٣٩	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩١	-
	تهامة للاعلان	١.٢٢٠	٥٤	٥٤	٥٤	٥٣	١
	عسير	٣٣.٢٢٦	٦٦	٦٧	٦٧	٦٦	١
	طيبة للاستثمار	٢٢.٣٧٦	٤٤	٤٥	٤٥	٤٤	١
	مكة للانشاء	١.٩٩٩	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٣	١
	مبرد	١.٢٥١	٦٨	٦٩	٦٩	٦٨	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٣	-
	الباحة	٥.٠١٢	٦٠	٦٠	٦٠	٥٩	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٣.٠٥٦	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٧.٥١٧	٨٦	٨٨	٨٦	٨٨	٢-
	كهرباء الغربية	١٦.٨٠٠	٨٠	٨٢	٨٠	٨٢	٢-
	كهرباء الشرقية	٤.٧٢٨	٨٨	٨٩	٨٨	٩١	٣-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٦٤	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١١٠	١-
	القصيم الزراعية	٢٩	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	١٥٠	٧١	٧١	٧١	٧٢	١-
	تبوك الزراعية	٣٦	٨١	٨١	٨١	٧٩	٢
	الأسماك	-	-	-	-	١٨٤	-
	الشرقية الزراعية	٩.١٠٠	٢٧	٢٨	٢٨	٢٧	١
	الجوف الزراعية	١٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	١.٠٩٦	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٤٠	٢٤٩,٠٠	٢٥٣,٠٠	٢٥٣,٠٠	٢٤٩,٠٠	٤,٠٠
	بنك الأردن	٦.٦٣٣	٣,٢٨	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٤٥	٠,١٥
	بنك القاهرة عمان	١.٧٠٠	٤,٩٩	٥,٥٠	٥,١٥	٥,٢٥	٠,١٠-
	بنك الشرق الأوسط	١١٢.٢٠٠	١,٠٧	١,٠٩	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	١.٩٣١	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٢,٢١	٠,٠٣-
	بنك الإسكان	٣٤.٦٥٠	٤,٦٠	٤,٨٣	٤,٨٣	٤,٦٠	٠,٢٣
	البنك الأردني الكويتي	٢٣.٧٨٤	٢,٨٠	٢,٩٥	٢,٨٥	٢,٩٥	٠,١٠-
	بنك الأردن والخليج	١٥٩.٧٠٠	٠,٩٦	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٢٠٠	٣,٦٠	٣,٦٤	٣,٦٤	٣,٦٦	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	٢٥٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	١,٤٣	٠,٠٥-
	الأردني للاستثمار	١.٥٠٠	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٥	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	١,٧٦	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك فيلادلفيا	١٢.٥٥٠	١,٢١	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٤	٠,٠٤
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	٣٢٠	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٢٥	٠,٠٠
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٩٤	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٩.٨٥٠	١,٦١	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٣	٠,٠٥
	كهرباء إربد	٢٠٠	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٠	٠,٠٦
	الحمة المعدنية	٢٠٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٧٠	٠,١٠-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٠	-
	الفنادق والسياحة	٧٠٠	٨,٠٠	٨,٤٥	٨,٤٥	٨,٢٥	٠,٢٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	المحفظة الوطنية	٤.٧٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	عقاركو	٢٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٠١
	تلجيركو	٤.٧٠٠	٠,٤١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤١	٠,٠٢
	المركز الأردني	٢٨.٢٥٠	٠,٦٨	٠,٧٣	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٠٤-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكوموبور	٧.٩٥٠	١,٥٢	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٠	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	١٢٤.١١٦	٣,٥٠	٣,٥٤	٣,٥٤	٣,٤٥	٠,٠٩
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	١,٠٤	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٤	٠,٠٢
	النقل البري	٢٠.٢٠٠	٢,٠١	٢,٠٣	٢,٠٢	٢,٠٢	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	٥٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٠١
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	١.٤٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	الإسمنت	٣.٢٩٢	٣,٣٠	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٣٣	٠,١٢
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الأردن / جويترول	١.٢١٠	٩,٥٥	٩,٦٠	٩,٥٥	٩,٦٢	٠,٠٧-
	الصناعات الصوفية	٢.٨٠٠	١,٢١	١,٢٤	١,٢١	١,٢٦	٠,٠٥-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٣.٤٥٠	٢,٦٣	٢,٧١	٢,٦٨	٢,٦٥	٠,٠٣
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٥	-
	العربية للأدوية	٣.٥٧١	٣,٤٤	٣,٦٤	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	الألبان الأردنية	٣٦٩	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٦	٠,٠٤
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٢٥	-
	تعبينكو	١.٤٥٠	٢,٧٥	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٧٠	٠,١٠
	شركة رالفيا العربية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	دار الدواء	٦.١٥٠	٤,٨٥	٥,٠٠	٤,٩٥	٤,٩٥	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	١.٧٠٠	٣,٧٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٧٦	٠,٠٩
	المواشي والدواجن	٦٦.٢٩٥	٠,٥٨	٠,٦٢	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٣.٧٥٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٢	٠,٠٠
	الصلب	١١.٣٠٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,٢٠	٠,٠٢-
	الصناعات الوطنية	٦٩.٢٥٠	٠,٦٦	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٠١
	البتروكيماويات	١١.٢٥٠	١,٠٣	١,٠٥	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٩٣	-
	الوطنية للكوابل	٥.١٥٠	٢,٥٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٦٢	٠,١٣
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	المركز العربي / دوائي	٢.٠٥٠	١,٣١	١,٣٦	١,٣٣	١,٣٨	٠,٠٥-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٣٥	٩,٣٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٠	٠,٩٨	٠,٠٢
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨٠	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٣٥	٤٣٥	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٣	٦٧٠	٣
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٤٠	٧٤٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٥	١٨٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٠,٥	٢٠,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٠	٦٢٠	٠
	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٢١٥,٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الخليج	٢.٧١٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	١٥.٢٤٠,٠٠٠	٢٣٨	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٠	٦
	البنك الاهلي	٤٤٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	٨٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	البنك العقاري	٥٧٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك برقان	٢٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٧٨٠,٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٩٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٤٠,٠٠٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الاستثمارات المالية	٤٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
	الاستثمارات الوطنية	٢.٢٦٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٦	١٦٢	٤
	مشاريع الكويت	٢.٥٢٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	الاهلية لاستثمار	١.٦٩٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٦٠	٣٥٥	٥
	الساحل للتنمية	١.٣٦٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٦٠	٢-
	مستثمر دولي	٦.٧٠٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٥٠	٢٠
	البيت أوراق مالية	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الاستثمارات الصناعية	١٠٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٦	٢-
التامين	الكويت للتامين	٩٥,٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	الخليج للتامين	١٣٥,٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارات الكويت	٥.٣٠٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٦	٢
	العقارات المتحدة	٢.٢٣٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٠	٠
	الوطنية العقارية	٢.٨٣٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٦٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٩٦٠,٠٠٠	٨٩	٩٠	٨٩	٨٩	٠
	التمدين العقارية	٦٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٧٠٠,٠٠٠	٨٨٠	٨٩٠	٨٨٠	٨٩٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	إسمنت الكويت	٩٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٢٢٠,٠٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	اصلاح السفن	٢٠,٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٨	٢-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	٥,٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٣٠	٣٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٨٥,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	١٣٠,٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	٢٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٣٦	١٠
	المخازن العمومية	٢.٤١٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٠	٥
	مجمعات الاسواق	٥٤٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	٤٩٢,٥٠٠	١١٤٠	١١٦٠	١١٦٠	١١٨٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	١٢٠,٠٠٠	١١٤	١٢٠	١٢٠	١١٠	١٠
	الخدمات التعليمية	٣٤٠,٠٠٠	٢٩٠	٣١٠	٣١٠	٢٩٠	٢٠
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٢	-
	المتحدة للدواجن	١٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٥	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٦٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٢٨٠,٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الشارقة	٤٠٠,٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٣٨	٢
	اسمنت الخليج	١.٢٠٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	اسمنت ام القيوين	٩٦٠,٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	اسمنت الفجيرة	٢.٤٤٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٥٠٩١	٥,١٧٢	٣٨٧,٤	١٧,٤٦	٤,٤٩٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٦٧	,٤١٣٦	٣٠,٩٨	١,٣٩٦	,٣٥٩١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٣٦	,٤٢٢٣	٣١,٦٣	١,٤٢٥	,٣٦٦٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٤٠١	٤,١١٤	٣٠٨,١	١٣,٨٨	٣,٥٧٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٣٦	٤,٠٢٨	٣٠١,٧	١٣,٥٩	٣,٤٩٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٧٩	,٤٢٦١	٣١,٩٢	١,٤٣٨	,٣٧٠٠
الليرة اللبنانية	١٥٤٧	٢٦٢٦,٨٨	٩٩٧,٤	١٣,٣١	٢٩٥,٤	١١٤٨,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,٧٥٦	,٤٥٧٥	٣٤,٢٧	١,٥٤٤	,٣٩٧٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٢	٢,١٩٠	١٦٤,٠٩	٧,٣٩٤	١,٩٠٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٢٨٩	٤,٩٧٩	٣٧٢,٩	١٦,٨٠٧	٤,٣٣٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	-	,٣٧٩٧	,٠٠٥٠	,١١٢٤	,٤٣٧٢
الدولار الاميركي	-	١,٦٩	,٦٤٤٧	,٠٠٨٦	,١٩١٠	,٧٤٢٤
الين الياباني	١١٦,١٨	١٩٧,٢	٧٤,٩٠	-	٢٢,١٩	٨٦,٢٥
المارك الالماني	١,٥٥١	٢,٦٣٣	-	,٠١٣٣	,٢٩٦٢	١,١٥١
الفرنك الفرنسي	٥,٢٣٥	٨,٨٨٩	٣,٣٧٥	,٠٤٥	-	٣,٨٨٧
الفرنك السويسري	١,٣٤٦	٢,٢٨٧	,٨٦٨٤	,٠١١٥	,٢٥٧٢	-
الليرة الايطالية	١٥٢٥,٧	٢٥٩٠,٦	٩٨٣,٦	١٣,١٣	٢٩١,٤	١١٣٢,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣١	٥,٤٣	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٥٦	٦,٦٨	٧	٧,١٢
الين الياباني	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٢	٠,٢٥	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٧٥	١,٥٠	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٥٦	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٧,٦٨	٧,٩٣	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,١٢	٧,١٨	٦,٧٥	٧	٦,٥٠	٦,٦٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٢/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٦٩,٥٥	٣٦٩,٢٥	٣٦٩,٤٠	٣٦٨,٩٠	٣٦٨,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٤,٨١	٤,٨٨	٤,٨٩	٤,٨٤	٤,٨٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٠	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٢/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٢/٢٣
نحاس (دولار)	٢٢١٦,٥	٢٢١٧	٢٢٥٩	٢٢٣١	٢٢٣٠	٢١٢٩	٢١٣٦	٢١٦٢	٢١٣٤	٢١٣٤
الومنيوم (دولار)	١٥١٥	١٥١١,٥	١٥٢٤,٥	١٥٢٣	١٥٢٦,٥	١٥٤٥	١٥٤٢,٥	١٥٥٤	١٥٥٣	١٥٥٨
زنك (دولار)	١٠٤٥	١٠٤٤	١٠٥٤	١٠٤٩,٥	١٠٤٤,٥	١٠٦٤	١٠٦٧	١٠٧٦,٥	١٠٧٠	١٠٦٨
نيكل (دولار)	٦٣٣٥	٦٢٨٠	٦٣٩٠	٦٤٣٥	٦٤٧٠	٦٤٣٥	٦٣٨٥	٦٤٩٥	٦٥٣٠	٦٥٨٠

النفط (دولار/برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٢/٢٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٧٣	٢١,٨٢	٢١,٤٨	٢١,٥٠	٢١,٣٠	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٨٠	٢٣,٦٧	٢٣,٦١	٢٣,٥٠	٢٣,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٣٠	٢٥,٤٥	٢٥,٢٠	٢٤,٨٥	٢٤,٨٠	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/٣١	١٢/٣٠
سورية	ليرة	٤٢,٤١	٤٢,٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٩٨٤	٠,٩٩٨٤
الجزائر	دينار	٥٧,١٢	٥٧,١٢
المغرب	درهم	٨,٨٠٤	٨,٨٠٤
موريتانيا	اوقية	١٤١,١٨	١٤١,١٨
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٨	٢٦,٢٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠	١,٤٠٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٦٢	٢٥,٦٢
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٠٧٥	٠,٨٠٧٥
اليونان	دراخما	٢٤٧,٦	٢٤٧,٦
اسبانيا	بيزيتا	١٣١,١٨	١٣١,١٨
الفرنك الافريقي	-	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٣٠	٩٣٠
غابون	فرنك	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
استراليا	دولار	١,٢٥٥	١,٢٥٥
كندا	دولار	١,٣٦	١,٣٦
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٦٥	٠,٦٩٦٥
قبرص	جنيه	٠,٤٦٨٥	٠,٤٦٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٦٠

الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٨٧	١٠٠,١٢	١٠١,٤٦	٩٩,٤٣
العائد	٥,٩٢	٦,١	٦,٢٩	٦,٥٥

سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٢/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٩٠	٣٠٩	آذار
بن (دولار)	١٢٧٠	١٢٦١	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٠	٨٨٤	آذار
قمح (جنيه)	٩٥	٩٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٩٣,٢٠	٩٣	كانون -٢
صويا (دولار)	٢٢٨	٢٢٩,٢	كانون -٢
بطاطا (جنيه)	٥٥	٥٣,٥	آذار

⊙ الجداول الثالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

1996/12/30

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠٩,٧٥	١٠٨,٣٧	١٦٨١٩٨	٥٧٩٦٤	١٧٢٠	١٩٩٦-١٢-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٤	١١٤	١٧٦٩٢٨	٤٥٠٤	١٥٠٥	١٩٩٦-١٢-٣٠
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠٨,٣٧	١١٢,١٢	١٧٤٠١٨	٦١٨٩٦	٢٦١٠٠	١٩٩٦-١٢-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٤	١١٥	١٧٨٤٨٠	٥٠٤٩	٥٠٤٩	١٩٩٦-١٢-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥	-	١٧٩٥	-	-	١٩٩٦-١٢-٣٠
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	-	٩٦٠٣	١٠٠٠	-	١٩٩٦-١٢-٣٠
شركة اونيت	١,٧٥	-	٢٧١٦	١٥٠٠	-	١٩٩٦-١٢-٣٠
يونيسيراميك (الحامله)(*)	٣,٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

المشروع الشرق أوسطي أو الوهم بعينه

ماجد ابو دياك *

■ قيام كل من سلطنة عُمان وقطر وتونس بتجميد تطبيع علاقاتها مع اسرائيل وإن حمل طابعاً ظرفياً يتعلق بتعنت وتصلب حكومة ليكود، الا انه يحمل دلالة مهمة على هشاشة العلاقات العربية – الاسرائيلية، وصعوبة – إن لم يكن استحالة – بناء أساس متين لمثل هذه العلاقات في ظل تعقيد الصراع القائم ومعطياته. ومع عدم التقليل من اهمية الفروقات بين سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية وسابقتها، فإن انتكاسة عملية التسوية تعود اساساً الى العقلية الاسرائيلية الساعية الى الهيمنة والتسلط وليس الى السلام والاستقرار.

وربما كان هاجس الكيانية والوجود والخوف من خطر الدمار والإندثار لدولة اسرائيل هو ما يتحكم في مواقف الإسرائيليين على اختلاف توجهاتهم السياسية، حتى وإن اكتسى ذلك طابعاً سياسياً من خلال المواقف المتباينة من عملية التسوية. وقد صدرت بعض التعبيرات الصريحة من هذا القبيل من بعض الكتّاب الصحافيين الاسرائيليين حين أشار احدهم الى ان «اسرائيل موجودة في عملية تراجع استراتيجي تهدف الى اعادتها الى حدود عام ١٩٤٩، او قريب منها، وبعد ان ينتزعوا (يقصد العرب) من دولة اليهود حدودها القابلة للدفاع سيخرج العرب للقضاء عليها، وهذا هو جوهر «عملية السلام» هذا المصطلح الذي أتى ليعطي اسناداً لفظياً لظاهرة الخداع الذاتي التي تنتعش في اوساط الجمهور الإسرائيلي». لكن هذا الهاجس عندما يقترن بعوامل التفوق العسكري والسياسي فإنه يتحول الى رغبة في الهيمنة والسيطرة والتوسع لابعاد شبح الخوف والخطر المحدق وتامين اقصى درجات الاستقرار في ظل محيط عربي معادي.

يشكل هذا التفسير احد الجوانب المهمة لفهم المشروع الشرق أوسطي الذي تبناه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، وتؤكد الاحداث وتطورات عملية التسوية سواء في عهد حكومة العمل السابقة او في عهد الحكومة الليكودية انه غير قابل للنشوء فضلاً عن ان يتطور ويتقدم.

فمن الواضح ان هذا المشروع لا يستند الى قيم حقيقية من التعاون والتفاهم بقدر ما يستند الى وجود دولة محورية في المنطقة تتمتع بمواصفات التفوق والهيمنة (وهي في هذه الحالة اسرائيل)، على ان تكون بقية الدول مهمشة او متحالفة مع هذه الدولة بشكل يحقق مصالح الاخيرة في الدرجة الأولى، ومن ثم مصالح هذه الدول وشعوبها وبما لا يتعارض مع هدف التفرد الاسرائيلي.

واول مظاهر هذا المشروع ودلالاته كانت عملية التسوية السياسية التي لم تطرح حلولاً حقيقية خصوصاً في جوهر القضية حين جرى تفريغ الحل السياسي على المسار الفلسطيني من مضامينه الحقيقية عبر تقسيط استحقاقات التسوية وتاجيل القضايا المصيرية الى مفاوضات الحل النهائي لفرض الأمر الواقع ومحاصرة الموقف الفلسطيني في هذه المفاوضات وإضعافه تمهيداً لفرض التصور الاسرائيلي للحل.

ولم تتضمن هذه التسوية اية «تنازلات» اسرائيلية حقيقية تتناقض مع المفهوم العام للمشروع الاستيطاني الصهيوني، وهو المشروع الذي اخذ في عهد حكومة العمل طابعاً اقتصادياً أمنياً، بينما أصرت حكومة بنيامين نتانياهو على الاحتفاظ بصورته التفصيلية منذ قيامه، وتشمل استمرار الاحتفاظ بكل شبر من أرض فلسطين ورفض التعامل مع حق تقرير المصير ولو بالصور المخففة التي طرحها حزب العمل كدولة فلسطينية منزوعة السلاح محدودة السيادة.

وعلى الصعيد الاقتصادي الذي يمثل لب المشروع الشرق أوسطي الجديد كان المطلوب ترسيخ التفوق الاسرائيلي وتعزيزه من خلال إمداده الصناعات الاسرائيلية بالأيدي العاملة العربية الرخيصة. ولم يكترث المشروع برفع مستوى المعيشة لبلدان العالم العربي، وتقليص الفارق الكبير في مستوى دخل الفرد بين معظم هذه البلدان واسرائيل. ومن هنا، فلم يكن المشروع مرشحاً للنجاح على أرض الواقع في المعيار المنطقي، أما بمعايير اسرائيل كانت الأولوية لفتح الاسواق العربية والشرق اوسطية امام المنتجات الاسرائيلية (بعد ان تصبح هذه المنتجات ذات قدرة تنافسية مع توفر الأيدي العاملة العربية الرخيصة) ما يجعل اسرائيل القوة الاقتصادية الأولى في المنطقة بعد زيادة الناتج القومي لها الذي يتفوق في هذه المرحلة (٧٠ بليون دولار) على مجموع الناتج القومي لكل من مصر وسورية ولبنان والأردن وفلسطين.

وربما يكون بيريز قد حاول الترويج للمنافع الاقتصادية التي ستعم العالم العربي جراء عملية التسوية، الا ان السلوك الواقعي لحكومة العمل فرّغ هذه الوعود من مضمونها الحقيقي. فاستمرار الحصار الاقتصادي على الأراضي المحتلة أدى الى تزايد نسب البطالة فيها (٧٠ في المئة في قطاع غزة و٥٠ في المئة في الضفة الغربية المحتلة) وبالتالي تزايد مشاعر الاحباط واليأس في الشارع الفلسطيني من المنافع المرتقبة لعملية التسوية. كما ان محاولات اسرائيل الاستحواذ على منافع مشاريع التنمية الاقليمية من خلال مشاركتها في قمتي الرباط وعمّان الاقتصاديتين ادت الى ردود فعل سلبية قوية في الجانب العربي الرسمي خصوصاً عندما ترافق هذا الامر مع سياسة التصلب الاسرائيلية في عهد حكومة ليكود الحالية.

يمكن القول ان مواقف الدول العربية السلبية تجاه حكومة نتانياهو هي حصيلة تراكمات سلبية للسلوك الاسرائيلي سواء في عهد حكومة العمل او الحكومة الحالية، لهذا فإن التلويح بإعادة النظر في عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل الذي اتخذته القمة العربية الاخيرة، لم يكن معزولاً عن اجتماع قمة الاسكندرية وكان الهدف الأول منه هو البحث في الوسائل الكفيلة للحيلولة دون فرض التصور الاسرائيلي لعملية التسوية والاستفراد بالمنافع الاقتصادية لها.

أضحى السلوك الاسرائيلي من الوضوح وبات لا يمكن ان يمر بسهولة على الدول العربية. فاسرائيل تريد ان تقطف ثمار التسوية من دون ان تقدم استحقاقاتها، وتريد ان تفصل بين التعاون الاقتصادي وإنجاز عملية التسوية، بل وتحاول تمرير الشروط الاسرائيلية لعملية التسوية عبر إغراء العرب بوعود زائفة، والايحاء بانه يستحيل عليهم استدراج الاستثمارات العالمية وفتح اسواق جديدة لمنتجاتهم من دون التعاون الاقليمي، وهي الفكرة التي حاولت مصر ان تقوضها عبر تصريحات كثيرة لوزير خارجيتها عمرو موسى وحاول فيها ان يؤكد ان اسرائيل لم تعد في مركز التعاون الاقليمي داعياً الى فكرة السوق العربية المشتركة، ومركزاً على ان التعاون العربي – العربي هو أساس التعاون الاقليمي في المنطقة.

لذلك، فإن مشروع الشرق الأوسط الجديد لم يكن مشروعاً حقيقياً قابلاً للتنفيذ بقدر ما كان فكرة او حلماً في رأس بيريز، بل وربما خدعة او تلاعباً في الألفاظ للتغطية على الأهداف التوسعية الاسرائيلية، ولتجميل فكرة الهيمنة الصهيونية بثوبها الاقتصادي كمقدمة للهيمنة السياسية الكاملة على المنطقة.

من هنا، لم ينسف مجيء نتانياهو فكرة الشرق اوسطية لانها لم تكن موجودة أصلاً، وإنما سمى الأمر بمسمياتها. وعوضاً عن الافكار الواضحة والصريحة التي يطرحها الرجل في كتابه «مكان تحت الشمس» فقد لخص اهم ما يدور في رأسه من خلال مقابلة اجرتها معه صحيفة (هارتس) بتاريخ ١٩٩٦/١١/٢١م، حين قال: «حسب رأيي، الدافع الأساسي للصراع هو المجابهة بيننا وبين العالم العربي الذي اعتبرنا وما زال مجردين من الحق للعيش في هذا المكان، والمشكلة الفلسطينية ناجمة عن هذه المجابهة وليست السبب الأساسي لها، وانا لا اقبل فرضية ان حل المشكلة الفلسطينية سيحل الصراع العربي – الاسرائيلي، وهذا الصراع سينتهي فقط عندما يسلّم العربي وغير العربي (اي إيران) بحقيقة وجود الشرق الاوسط الفعلي، وما اقترحه هو النظر للمحيط بصورة اكثر واقعية واقل وردية وخيالية، ولندرك ان العداء الأساسي لاسرائيل ما زال واسع النطاق، ولذلك فإن قدرتنا على التوصل للسلام مع الجيران نابعة من وجود قوة رادعة بيننا، وفي اللحظة التي ستتكسر كلياً فكرة القوة سنرى ان كل ما انجزناه قد تهشم».

وفي موضع آخر في المقابلة نفسها يوضح نتانياهو فكرته قائلاً: «حتى اشعار آخر نحن موجودون في شرق اوسط مع جدران حديدية، وما تفعله هذه الجدران هو منحنا مهلة من الوقت، والأمل ان تحدث خلال هذه المهلة في العالم العربي تغييرات ايجابية تفسح المجال امامنا لتخفيض علو جدران الدفاع وربما الغائها في يوم من الأيام».

وهكذا فإن الخطوة الأولى للمشروع الشرق اوسطي تتمثل بإنجاز التسوية السياسية على كل المسارات او على الأقل التقدم بها بشكل حثيث وتعتبر مقدمة لترسيخ دعائم هذا المشروع من خلال التعاون الاقليمي، لم تتحقق، ويبدو ان السياسات الاسرائيلية لا تشجع على تحقيقها. لذلك فإن الانجاز الوحيد لاسرائيل في هذا المجال – على اهميته – كان في ايجاد نوع من التحول في مفاهيم الصراع العربي – الاسرائيلي، عبر تحويل مصطلحات الحرب والصراع والعداء، الى السلام والتعايش والتعاون، الا ان هذا الانجاز لم يتجاوز الاطار النظري فضلاً عن فشله في تشكيل قناعة راسخة رسمياً أو شعبياً لدى الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني. ومرد ذلك، في نظرنا ليس العوامل الموضوعية وإنما العوامل الذاتية. وعلى رغم اننا لا ننفي وجود موانع ذاتية لدى الطرف العربي، الا اننا نرى ان هذه الموانع مؤثرة بشكل اكبر لدى الطرف الاسرائيلي مع انه هو الطرف المعتدي والمحتل حتى من وجهة نظر القرارات الدولية.

لذلك فمن الواقعية الحديث عن مشروع التسوية وامكانات نجاحه اكثر من الحديث عن المشروع الشرق اوسطي الذي لم يعد يشكل اكثر من حلم بعيد المنال.

حتى في حالة نشوب حرب في المنطقة ينتج عنها تغييرات دراماتيكية في المنطقة لصالح اسرائيل، فإن اكثر ما يمكن تصوره هو انجاز عملية تسوية بالشروط والمواصفات الاسرائيلية المجحفة لكن ليس أبعد من ذلك.

ان حصول تغيير حقيقي وجذري في السياسات الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية، وهو امر غير متوقع نظراً لطبيعة المشروع الصهيوني الذي لم تحصل عليه تغييرات أساسية، سيشكل تمهيداً لامكان الحديث عن مشروع شرق اوسطي، ومع ذلك فلن تكتب فرص النجاح لهذا المشروع بشكل كامل طالما بقيت هناك مشكلة اسمها «احتلال» في المنطقة العربية.

اما موضوع الاندماج الثقافي والاجتماعي فهي قضية تكاد تكون مستحيلة حتى لو حقق المشروع الشرق اوسطي نجاحات معينة، لأن الفوارق والحواجز بين الحضارة العربية الاسلامية وما تمثله اسرائيل من تناقض معها تكاد تكون مستعصية على الإزالة.

* كاتب فلسطيني.

المرأة التي فجرت الجدال العنصري في جنوب الكرة الأرضية

هل تجسم بولين هانسون الهمسات الخفية للروح الاسترالية؟

□ كانبيرا – من جاد الحاج:

■ اندلعت التظاهرات اخيراً في المدن الاسترالية الكبرى، سيدني، ملبورن، بريزبن وادلايد، احتجاجاً على صعود أمواج التمييز العنصري في البلاد بعد تصريحات النائبة المستقلة عن منطقة أوكسلي في ولاية كوينزلاند، بولين هانسون. أكثر من مئة الف استرالي حملوا اليافطات المنددة بكل ما يهدد المجتمع المتعدد الثقافات، وما يؤذي نسيج ذلك المجتمع المتكوّن من شعوب متباعدة تجمعت في القرنين الماضيين على تراب هذه القارة النائية في المقلب الجنوبي للكرة الأرضية.

والواقع ان بولين هانسون فجّرت دملة اللاوعي الاسترالي حين قالت في خطاب دخولها الى البرلمان: «ان الهجرة الآسيوية الى البلاد ستؤدي الى طغيان الجنس الأصفر في القرن المقبل. وان الامتيازات الممنوحة للسكان الأصليين غير عادلة وينبغي الغاؤها».

عام ١٩٣٩ سئل كارل يونغ عن رايه في ردة الفعل الشعبية الألمانية حيال صعود هتلر، فقال ان هتلر هو «مكبر الصوت الذي يجسم الهمسات الخفية للروح الألمانية». ولعل ذلك الصوت ينطبق على بولين هانسون وقطاعات واسعة من الاستراليين البيض المتحدرين من أصول أوروبية. الا ان استراليا كمشروع متعدد الثقافات تلقت صفعة قوية وانعكس تصريح هانسون سلباً على مستويات محلية واقليمية وعالمية، خصوصاً، ان رئيس الحكومة جون هاورد رفض، بحجة حرية التعبير وكونها مستقلة من خارج حزبه، دعوات متكررة من داخل الحكومة وخارجها، ان يندد بخطاب هانسون أو ينتقده.

وعلى اثر خطابها وردات الفعل المرافقة له في وسائل الاعلام وقعت حوادث عنف ضد آسيويين في مختلف الولايات، بينها طعن ومحاولات قتل وضرب مبرّح، ناهيك عن الشتائم والبصق والاهانات في الاماكن العامة. وبدأت الصحف تنقل يومياً أنباء تلك الحوادث: أشخاص عاديون بدأوا يتلقون مخابرات هاتفية تهددهم بالقتل. سياراتهم تتبقع بالدهان أو تثقب عجلاتها أو يتهشم زجاجها. أولادهم يعودون باكين من المدرسة بسبب الاهانات العنصرية. فيتناميون، صينيون، كمبوديون، يابانيون، حتى ان وفداً عسكرياً من سنغافورة تعرّض للشتم والركل في عزّ النهار قرب مدينة بريزبن.

وبدأت ردات الفعل تتعاقب وتتسع متزامنة مع مؤتمر الأمم الآسيوية الذي شمل استراليا. خلال المؤتمر سئل رئيس الحكومة الماليزية مهاتير محمد عن موقف بلاده من الجدال العنصري الدائر في استراليا فقال: «اعتقد ان ذلك بدأ على يد امرأة غير مهمة، لعلها لم تعرف معاملة لطيفة من أحد فإذا بها تدلي بتلك التصريحات. ولعلها غير متزنة قليلاً». إلا ان الرسميين العائدين من بلدان الشرق الأقصى حملوا انطباعات سيئة جداً عن وقع خطاب هانسون وتوارد أخبار التمييز العنصري. وبدأت الصحف الماليزية والكورية والصينية وصحف هونغ كونغ وسنغافورة واندونيسيا تبرز أنباء هانسون والحوادث التي يتعرض لها الآسيويون في استراليا. وكان القطاع الجامعي أول المتضررين فسجل عدد الطلبة الآسيويين المتسجلين في الجامعات انخفاضاً نسبته ٣٠ في المئة وتدفقت الرسائل والمكالمات الهاتفية على مركز الاستعلامات التعليمي في كانبيرا من أهالي الطلبة في العواصم الآسيوية معبرين عن قلقهم على أولادهم. ووجد وزير التعليم العالي نيل هانيوود نفسه «مطموراً» برسائل ساخطة ومكالمات مضطربة من بانكوك وسيول وجاكارتا. وحذر الوزير من ان ولاية فيكتوريا وحدها قد تخسر ثلث طلابها الآسيويين نتيجة هذا الجدال، ما سيؤدي الى نقص ملحوظ في مداخيل الجامعات.

وما لبث مبعوثو التجارة والصناعة ان عادوا من رحلاتهم الى العواصم الآسيوية مرتعشين واجفين وعلى رأسهم رئيس الحكومة السابق بوب هوك الذي قال في حفل توقيع كتاب نقابي والدموع تتساقط من عينيه: «انني لا أصدق ان بولين هانسون تقصد الاساءة الى استراليا حاضراً ومستقبلاً. لكنني أحب ان أقول لها مباشرة: أنا أسافر بلا انقطاع في آسيا وما تفعلينه يؤذي استراليا والاستراليين». وجاء استطلاع نشرته «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» يؤكد مخاوف هوك وغيره ممن جسوا النبض في العواصم الآسيوية، ففي استطلاع موثوق لها تبيّن ان ٦٧,٥ في المئة من رجال الأعمال الآسيويين غير راضين عن موقف الحكومة الاسترالية من الجدال العنصري، وعبّر ٥١ في المئة عن عدم انجذابهم للاستثمار في استراليا، كما اعتبر ٥٥,٨ في المئة ان الاستراليين عنصريين.

حيال هذا كله تحركت الصحافة الاثنية والهيئات المهتمة برعاية المهاجرين ودعا مجمع الكنائس الاسترالية الى توقيع عهد أخلاقي يوصي بنبذ العنصرية وقّعه مئات من النواب والوزراء والشخصيات والبرلمانيين، ثم عقدت «لجنة حقوق الانسان وتكافؤ الفرص» ندوتها الصحافية السنوية برئاسة السير رونالد ويلسون الذي قال «ان استراليا عرفت هذا العام اسوأ مرحلة في نطاق التأزم العنصري. علينا ان نطمح الى مجتمع حيث احترام المساواة عميق ومستقر في صورة تجعل أي تصريح داخل البرلمان أو خارجه من دون صدى لأن أحداً لن يستمع اليه». واضاف: «ان العبارات المؤنبة حيال الآسيويين تفاقمت كما ارتفع مستوى احتقار السكان الأصليين».

وبدأ التحرك المعاكس على مستوى الولايات فانبرى جيف كينيث حاكم ولاية فيكتوريا وحامل حقيبة التعددية الثقافية في ولايته الى اصدار بيان رسمي يكرّس التنوّع الاثني والثقافي ويعتبره مصدر ثراء لاستراليا. ووصف كينيث الموجة القاتمة الأخيرة بأنها نشأت بسبب «فرد انطلق من وجهة نظر ينقصها الاطلاع المعرفي على كيفية حياتنا اليومية. تاريخياً تلك النقطة مخطئة».

في المقابل قررت بولين هانسون تأسيس حزب سياسي لبلورة أفكارها وتطلعاتها. وفيما استمرت في تحدي الرأي العام والصحافة، أجبرتها الأحداث على الاعتراف في خطاب أخير ان ردة الفعل في المدارس وأماكن العمل أدت الى اهانة وجرح أبرياء، طالبة من الأهالي مساعدتها لدرء مثل هذه الأخطار في المستقبل.

محاولة اغتيال عدي صدام حسين تثير الأسئلة

المعارضة العراقية تنقسم على تحديد الجهة الفاعلة

□ لندن – من فائق الشيخ علي:

■ على رغم كل المآسي والآلام التي كابدها العراقيون طوال سنوات الحصار الست الماضية، فإن لعام ١٩٩٦ نكهة خاصة عندهم، ليس لأن فيه تمّت الموافقة بين النظام العراقي والأمم المتحدة على صيغة «النفط مقابل الغذاء» بل لأن العراقيين استفتحوا عامهم هذا بمذبحة «حي السيدية» التي قضت على حسين كامل وأخوته، وودّعوه – أو كادوا – بمحاولة «حي المنصور» لاغتيال عدي.

صحيح ان هذا الأخير لم يلحق بمن سبقه من المجرمين لكن يوم الخميس ١٩٩٦/١٢/١٢م سيبقى عالقاً في ذاكرة الشعب العراقي يستذكرونه كلما نقص النظام مجرماً.

وحادث محاولة اغتيال نجل صدام كأي حدث كبير له شأنه وأهميته يفتح باب التحليل والتأويل. فالكل يحق له ان يدلوا بدلوهم، وان كان من قبيل التكهنات التي تصل في بعض الأحيان الى حد انكار وقوع الحادثة أصلاً!

وهناك بين العراقيين (ولعل بين الآخرين أيضاً) من ينكر ان عدي تعرض لمحاولة اغتيال، ويصر على تكذيب معظم الأخبار التي تداولتها وسائل الاعلام العالمية، لاعتبار ان مصدرها واحد (النظام العراقي) وبما انهم خبروا أكاذيبه وألاعيبه، لذا فإنهم لا يصدقون ما يروجه من أخبار. اما تحليلاتهم لهذه «الفبركة الاعلامية» فهي لا تعدو بضعة احتمالات منها، ان صدام يخطط منذ فترة لأمر خطير (لا يعرفونه) ودعوى محاولة اغتيال ابنه فصل في سيناريو سيكمل اخراجه لاحقاً. ومنها، ان عدي مصاب بمرض «الايدز» ونتيجته الموت المحتم لذا فإن صدام افتعل هذا الحادث ليبرر وفاة ولده مستقبلاً بذريعة تعرضه «لاصابات خطيرة، أو متأثراً بجروحه»، ومنها ان حاكم العراق مستمر في اشغال العراقيين بحكايات من طراز «أبو طبر وعدنان القيسي» لشدّهم الى تفاهات كي يصرفهم التفكير في الأهم، ومنها ان تاريخه لم يشهد له يوماً بانه ادخل البسمة الى نفوس شعبه، اما وان الوقت حان لرفع الحيف – ولو جزئياً – عن العراقيين، فاجأهم بقصة لينتقم منهم اعداماً واعتقالاً.

ومثلما لمدعيّ محاولة الاغتيال أدلتهم في اثباتها، فإن لمنكريها أدلتهم في بطلانها، ولكل احتمال من الاحتمالات السابقة أدلته الخاصة به، غير انه يمكن اجمالها ببضعة أسئلة تشكيكية، مثلاً، كيف ان عملية استخدمت فيها قنابل ورشاشات، اصيب بها عدي في صدره ولم يُصب في رأسه أو وجهه؟ وهل يعقل ان انساناً جالساً في سيارة يداهمه خطر مفاجئ فيتمكن من حماية رأسه من دون ان يحمي صدره؟ أو ليست العادة جرت على ان يضم الانسان رأسه الى صدره حينما يتعرض الى اطلاق نار؟ مَنْ اتصل هاتفياً بالفريق العراقي لكرة القدم؟ كيف لم تتمكن السلطة من القاء القبض على الجناة؟ مَن ظهر على شاشة التلفزيون العراقي لا سيما وان لعدي شبيهاً معروفاً يعيش في لندن فما المانع في انه أوجد شبيهاً آخر غيره؟ والى غيرها من الأسئلة التي قد تبدو ساذجة في نظر البعض لكنها وفقاً لمقتضيات علم «التحقيق الاجرامي» تبدو منطقية تماماً، وكلها لم تحرز الأجوبة القطعية. هذا ويستخدم المنكرون بيانات المعارضة المتعددة، الزاعمة تبنيها محاولة الاغتيال، دليلاً آخر على عدم صحتها، لأن هذه البيانات صدرت في أعقاب اعلان السلطة العراقية رسمياً عن الحادث وليس قبله، ما يعني بأن المعارضة استجابت لفخ النظام فجيرت عملاً بطولياً – غير موجود – كل لمصلحته، بينما لا يمكن تصور اكثر من جهة واحدة وراء الحادث – فيما لو صح – اذ لا قاسم مشتركاً بين المدعّين.

لا شك في ان لأصحاب هذا الرأي (من منكري الحادث) أدلة أخرى، فيما يتعلق بانكار موضوع وصول الأطباء الفرنسيين الى بغداد واجراءهم مع اطباء عراقيين عمليات جراحية لعدي، وموقف الاعلام الرسمي من الحادث وتصرف المسؤولين، ودوي الاطلاقات في حي المنصور، وغيرها يطول سردها.

لكن رأياً قد يبدو بعيداً، بيد ان الأيام ستكون كفيلة باثبات صحته من عدمه، وهو ان صدام كان ينوي منذ فترة مصادرة منطقة المنصور من مالكيها، اما انتقاماً من ساكنيها كون معظمهم تجاراً، اثرى بعضهم مستغلاً ظروف الحصار، أو لأنه بحاجة الى الحاقها بمسجده الكبير الذي يشيده في منطقة الحادث.

ولو فُسح في المجال لمزيد من الآراء والتعليقات لاعترض الداعون الى ابقاء الحصار على العراق بأحقية دعواتهم وتحذيراتهم من ان رفع الحظر كان سيسبب مزيداً من بطش النظام بالشعب. وها هو صدام منذ اليوم الأول لرفع الحظر الجزئي اعتقل نحو ألفاً من العراقيين يهدد بذبحهم – إن لم يخرج مجرمون غير موجودين اصلاً – فماذا ستكون عليه الأيام المقبلة اذن؟

ومهما كانت مواقف المنكرين وآراؤهم، فهناك حادث اغتيال تعرض له عدي وتداولته وسائل الاعلام على انه وقع فعلاً، وتعامل معه المتابعون والمحللون على انه حقيقة لا يرقى اليها الانكار أو الشك، وعليه يجري التحليل لتبيان دوافع ومغزى هذا العمل الجريء.

السؤال الأهم هو لماذا استهدف عدي لا غيره في هذه العملية؟ والجواب هو قد لا يدرك البعض بأن رأس الابن أصبح مطلوباً اكثر من رأس أبيه عند العراقيين، فهو بسلوكه وتصرفاته المشينة نَدَرَ ان نجا بيت عراقي من دون ان طاوله ظلم او أذى من عدي، يقتل ويعتقل ويغتصب من يشاء، ولا أحد يستطيع محاسبته أو مراقبته. لقد منحه والده حماية قلما منحت لانسان، استغلها في ممارسة شهواته ونزواته ضارباً بعرض الحائط كل القيم والأعراف وتقاليد المجتمع العراقي.

ازاء هذا الاستخفاف والاستهانة بالعراقيين كان لا بد من وضع حد لاستهتاره، يساعد على ذلك تحركات دؤوبة في اللهث وراء الملذات تتيح في بعض الأحيان ثغرات امنية يمكن النفاذ من خلالها للانقضاض عليه. وهكذا كانت محاولة اغتياله، غير ان مصدقي محاولة الاغتيال انقسموا الى قسمين، الأول يوعزها الى أركان النظام أنفسهم باعتبار ان عدي كوالده وشقيقه (قصي) لا يمكن الوصول اليه الا من خلال جماعته المحيطين به أو بمساعدة أحدهم، والثاني يوعزها الى المعارضة بغض النظر عن تحديد الجهة التي قامت بها.

اما أصحاب الاتجاه الأول فقد وزعوا الاتهامات بالتساوي على كل من له عداء مع عدي ابتداءً بعمه وطبان ومروراً بعمه برزان وأقارب حسين كامل وأولاد عبدالقادر سليمان المجيد الى ان يصلوا لصدام نفسه (وهنا بيت القصيد). فبين العراقيين مَن يريد بأن صدام وراء محاولة اغتيال ابنه، كونه فقد السيطرة عليه حتى انشأ عدي دولة داخل دولة من خلال استحداثه لقوات «فدائيي صدام» وهيمنته على المؤسسات وامساكه بتلابيب الاقتصاد والمشاريع الكبرى والتجارة والتعيينات داخل الدوائر والوزارات، فضلاً عن تنامي روح حب التسلط لدى الابن ما افقد ثقة الأب فيه فقرر التخلص منه بأية وسيلة. يضاف الى ذلك ان بقاء عدي حي سيعرقل تنفيذ قرار (٩٨٦) وسيثير مشاكل للدولة العراقية هي في غنى عنها، كونه ضد القرار.

يرددون هذا الكلام وكان صدام حريص على تطبيق القرار. لا شك في ان تحليلاً خيالياً كهذا أشبه ما يكون بالهراء، لأن صدام لو أراد ايقاف ولده عند حده فعلاً، لفعل ذلك بطرفة عين ولما احتاج الى اغتيال ابنه البكر الذي حرص على ان لا يؤذيه مرة واحدة خلال حياته وهو القائل عنه «بان ولدي عدي مناضل منذ كان في القماط، كانت أمه تاتيني به الى السجن فنهرّب الرسائل من خلاله». وعندما شبّ عدي اصدر والده قراراً عام ١٩٨٦ أعفاه بموجبه من اداء الخدمة العسكرية بذريعة ان ولده الأول في كلية الهندسة ولم يبلغ القرار الا بعد تخرج ولده قصي من كلية القانون والسياسة عام ١٩٨٨ وتوقف الحرب العراقية – الايرانية. والغريب ان الاعلام العراقي زعم بعد محاولة اغتيال عدين بان ابني الرئيس خاضا المعارض ضد ايران وانه لا يفرق بينهما وبين أبناء العراقيين. ونسأل أية معارك خاضها ابنا الرئيس وهما لم يؤديا الخدمة العسكرية؟

يصح تماماً لو ان صدام، أو أحد أبنائه، ثأر من قريب لهم وسويت المشكلة، لكن يصعب ان يصح العكس ان لم يكن مستحيلاً. فلن يجرؤ أيٌ كان من الأقارب على الثأر من عدي ما دام صدام على قيد الحياة، فهو كبيرهم والكل يخافونه ويهابونه. وهم يدركون بانه لو انتهى سيلحقون به فوراً، لأن مصيرهم مرتبط بمصيره، ولهذا فإنه من المستبعد ان يكون وراء محاولة اغتيال عدي أحد من الأقارب، واحسب ان المشهد الأخير من مسرحية حسين كامل ما يزال ماثلاً. وأما القول بأن تحركات عدي سرّية ولا يعرف بها الا المقربون، فهو قول ضعيف لأن المعروف عن عدي بأنه اذا عشق مكاناً ظلّ يتردد عليه مراراً وتكراراً يتيح للآخرين فرصة مشاهدته أو مراقبته ولو عن بُعد، حتى تردد اكثر من مرة بين العراقيين سؤال أتدرون اين يقضي عدي سهراته هذه الأيام؟ انه يقضيها في المكان الفلاني.

هذا الرأي لا يعني استبعاد امكان حدوث خصومات وعداوات عائلية بين آل المجيد، فهي كانت وما زالت، لكننا – حتى الآن – ازاء موضوع محدد تعرّض له عدي، وحين تستجد أمور ستظهر آراء أخرى تعالجها.

يرجح بأن محاولة اغتيال عدي وراءها المعارضة العراقية. ومن الخطأ ان يتخبط الاعلام العراقي، فتارة ينسبها لايران وأخرى يعرض على شاشة التلفزيون المحلي صورة لأربعة عراقيين يدّعي بأنهم يعملون ضمن شبكة تجسس لمصلحة الـ «سي. آي. ايه» الأميركية، موحياً بأنها هي وراء محاولة اغتيال عدي. ولغباء هذا الاعلام والقائمين عليه يتصورون بأنهم ما زالوا قادرين على اقناع العالم بتصديرهم الأزمات الداخلية الى الخارج وتبرير فشلهم المتتالي في ضبطها والحد منها. فقد ظن صدام ان باستطاعته من خلال اتهامه ايران كسب تعاطف الولايات المتحدة معه التي تتربص بطهران وتحصي عليها ما ترتكبه وما لا ترتكبه ليضرب عصفورين بحجر واحد كما يقولون. ولما لم يجد آذاناً صاغية من الأميركيين انقلب عليهم فأشركهم في الورطة.

ليست هذه هي المحاولة الأولى التي يتعرض لها أحد ابني صدام اغتيالاً، اذ يتذكر كاتب هذه السطور محاولة جرت أواسط الثمانينات في كلية القانون والسياسة في بغداد، نجا منها قصي صدام في اللحظة الأخيرة. ففي احد الأيام تسلل شخصان الى حرم الكلية على رغم الحراسة المشددة وادخلوا الى الكلية قنبلتين يدويتين ومسدسين عن طريق فتاتين وضعتهما لهما في حمامات الكلية. وكانت الخطة تقتضي اغتيال قصي ثم القاء القنابل لاثارة الرعب في صفوف الطلاب والهرب عبر السياج الخلفي. غير ان الخطة احبطت في اللحظة الأخيرة، وأستدعيت اجهزة الحماية الخاصة بسرعة فطوقت الكلية والمنطقة (الوزيرية) والقي القبض على بعض الطلبة وضبط السلاح في مكانه. وفي عام ١٩٩٢ التقيت بالشخصين المكلفين تنفيذ الخطة وسألتهما عن سبب تراجعهما، فأجاب كل واحد منهما بان الخبر سرّب الى اجهزة النظام وقررنا في اللحظة الأخيرة عدم تنفيذه. وكان كل منهما يتهم حزب الآخر بانه وراء تسريب الخبر، لاعتبار ان حزبين عراقيين معارضين تعاونا لتنفيذ العملية.

ان هذا الفشل وروح الشكوكية المتفشية لدى الأحزاب العراقية المعارضة كل تجاه الآخر هي التي ولدت قناعة لدى مختلف الأطراف بضرورة العمل الانفرادي من دون اطلاع الغير على نشاطاته الخاصة، وهذا ما يفسر ادعاء الجميع بأن كلاً منهم يعمل على طريقته الخاصة لاسقاط النظام وله امتداداته في الداخل. وهو ما يرجح أيضاً قيام جهة عراقية واحدة بمحاولة اغتيال عدي على رغم ادعاء غير جهة بمسؤوليتها عن العملية.

أخطأت الجهات التي سارعت الى الاعلان عن تبنيها محاولة الاغتيال – وهي لم تقم بها – لأن التاريخ والتحقيقات سيكشفان من هي الجهة الحقيقية التي كانت وراء العملية، وعندها سيسقط كثيرون من الادعياء. ويبقى من هم وراء العملية لا يملكون دليلاً سوى الأشخاص الذين نفذوها، فهؤلاء لم يُلقَ عليهم القبض حتى الآن، ما يعني انهم يعرفون وقائع ما حصل وهم مطالبون، قبل غيرهم، بسرد الحقيقة وان طال الزمن.

ان ادعاءات النفي والاثبات التي تبادلها معارضون عراقيون لا تعدو عن كونها مراوحة بين الحسد والتحدي بينما كان يفترض استثمار هذا الحدث للاعراب عن قدرة لامتناهية في اسقاط نظام الحكم القائم في بغداد.

ومهما سيكون عليه الأمر، تبقى مسألة واحدة لها أهميتها في الحدث، وهي مسألة «التوقيت». فهناك من ينظر اليها نظرة سلبية كون صدام سينتقم من كثير من العراقيين الأبرياء ما يعني المزيد من العذابات والتصفيات. وجواب هذا ان صدام لم يفتر يوماً في انتقامه من الناس، وكان المؤشر دائماً في تجاه تصاعدي.

وهناك من ينظر الى «التوقيت» بانه كان في محله المناسب، اذ جاء انتقاماً ممن سبب الحصار وتسبب فيه وراهن على بقائه فكان هو المستفيد الأول والأخير منه. وعليه توجب ان يدفع ثمن ما ارتكبه بحق الأبرياء من جنايات، وليذق ولو لأيام طعم الألم والمعاناة.

تأتي بعد القاهرة ورشيد من حيث تراثها بالآثار الاسلامية:

انجاز مشروع ترميم عمائر مدينة فوة بكلفة ٤ ملايين جنيه

□ القاهرة -
من خالد عزب:

■ قال الرحالة الانكليزي بلون، عندما زار مدينة فوة في القرن الخامس عشر الميلادي، إنها في غاية العمارة والرواج التجاري حتى انها كانت تعد اعظم المدن المصرية بعد القاهرة، وعندما زارها السلطان العثماني سليم الاول، بعد فتحه مصر قال عنها: «إن هذا الاقليم لا نظير له في كثرة الخيرات والأرزاق».

تلك هي إحدى مدن مصر العريقة، وهي تقع في شمال دلتا النيل، عندما يأخذ فرع رشيد اتجاها غربيا منذ دخوله اراضي محافظة كفر الشيخ، حيث يصنع على بعد ٣٥ كيلومترا بنية كبيرة تقع مدينة فوة في بدايتها، وفوة تمتد على النيل بمقدار ثلاثة كيلومترات وتفترش كتلتها السكنية ثلاثمائة فدان.

وانتهى المجلس الاعلى المصري للآثار اخيرا من ترميم معظم مساجد المدينة وآثارها المختلفة، وهو مشروع تكلف اربعة ملايين جنيه، بدأ منذ ثلاث سنوات واشترك فيه فريق عمل متكامل من المرممين المصريين، كما يذكر الدكتور علي حسن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار.

والمشروع شمل خطوات عدة، بدأت كما يقول السيد عبدالله العطار المشرف على قطار الآثار الإسلامية بالدراسات، ثم بتحديد أكثر الآثار تعرضا للخطورة للبدء في ترميمها. فبدأ بترميم «ربع الخطابية» الذي تأثر بشدة بزلزال ١٩٩٢، ثم مسجد حسن نصرالله الذي تم الكشف عن اساساته وحقنها، وعزلها عن المحيط المشرب بالرطوبة المحيطة بها، قبل ترميم المسجد ترميما معماريا، ثم ترميم العناصر الفنية في المسجد. واتبعت الخطوات نفسها عند التعامل مع مساجد راعي الدار والقناني وشعبان والنميري.

وأعيد بناء التكية والخلوتية على نمطها القديم، وتعد هذه المرة الأولى في مصر التي يعاد فيها بناء أثر لندرة نمطه المعماري.

وكما يؤكد السيد عبدالله العطار فإن مدينة فوة تعد اهم مدينة تضم آثارا اسلامية في مصر بعد القاهرة ورشيد ويزيد من اهميتها تميز طرازها المعماري.

ومدينة فوة تعتبر واحدة من اقدم مدن الدلتا فهي كانت عاصمة الاقليم السابع في مصر الفرعونية، الذي كان يسمى «واع إمنتي» أو «نفر امنتي» بمعنى الاقليم الغربي الاول، وأما عاصمة فوة، فكانت تسمى «برحانب امنتي» بمعنى «بيت الإله سيد الغرب»، واطلق عليها الاغريق «ميتليس» أي بلد الأجانب.

وفي العصر الإسلامي ازدادت اهمية فوة، فاصبحت واحدة من أهم مدن مصر وثغورها، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان.

وازدهرت في العصر المملوكي نتيجة لحفر خليج يربطها بمدينة الاسكندرية فانتقلت اليها حركة التجارة.

واعتبرت فوة منذ ذلك الحين من كبريات المدن المصرية اذ كان يقيم بها قناصل الدول الاوروبية، ولكن دوام الحال من المحال، فقد تدهورت في العصر العثماني ثم ازدهرت في عصر محمد علي نتيجة لإعادته حفر خليج الاسكندرية، الذي عرف بترعة المحمودية وانشائه مصانع عدة.

مساجد المدينة

وتضم فوة الكثير من المساجد الاثرية التي يعود بعضها الى العصر العثماني، والبعض الآخر الى عصر أسرة محمد علي، ومن ابرزها مسجد حسن نصرالله، الذي كان أحد أمراء الدولة المملوكية وهو مصري شغل منصب الوزارة ومنصب «الاستادارية»، وولي الحسبة في القاهرة وقد ولد في فوة وتعلم في المدارس القاهرية وكانت له سيرة حسنة بين اهل مصر وبنى في مسقط رأسه هذا المسجد الذي يعتبر بمثابة مدرسة ايضا حيث كانت تدرس في المسجد المذاهب الاربعة وعلوم الفلك والرياضيات.

وتتكون هذه المنشأة من اربعة صفوف من البوائك يحتوي كل منها على ثلاثة اعمدة رخامية تحمل عقودا مدببة، وتقسم موازية لحائط القبلة، المسجد الى خمسة اروقة، ولإرتفاع سقف المسجد، فتحت في أعلى العقود نوافذ بعضها على شكل نجمي، والآخر على شكل معين. وتوجد في حائط القبلة ثلاثة محاريب اوسعها الاوسط وهو المحراب الرئيسي.

وظاهرة تعدد المحاريب شاعت في مساجد فوة كمساجد موسى والعمري والقناني وابو المكارم ويحدد الغرض من تعدد المحاريب في جدار القبلة عاملان: زخرفي، حيث تقطع ملل الناظر الى جدار القبلة، ومعماري لجهة توزيع الضغط الواقع على جدار القبلة.

أما مسجد راعي الدار فقد انشأه الحاج شحاته محمد الطايفة في العام ١٢٨١ هـ، وهو مسجد متوسط الحجم ينقسم من الداخل الى ثلاثة اروقة بواسطة بائكتين تقومان على أعمدة رخامية. ويتوسط سقف الرواق الأوسط ملقف هواء، ويوجد على يمين المحراب منبر المسجد وهو غاية في الدقة، حفر عليه صانعه اسمه وهو حسن النخال الفوي وللمسجد مئذنة لطيفة تماثل مآذن شمال دلتا النيل.

ويتوسط موقع مسجد القناني مدينة فوة وواجهته هي الوحيدة بين واجهات مساجد فوة، الخالية من الطوب المنجور.

أما تخطيط المسجد من الداخل فيتكون من أربعة اروقة بها ثلاث بائكات تحتوي على اربعة وعشرين عمودا.

أما جدار القبلة فيحتوي على ثلاثة محاريب ويجاور المحراب الاوسط منبر من الخشب الخرط صناعة المعلم محمد عمر النجار الصعيدي، والذي أرخ صناعته في عام ٢٨٧.

أما مئذنة هذا المسجد فهي تتميز عن باقي مآذن فوة بارتفاعها وتوجد على جدار هذه المئذنة مزولة صنعها صانع من مدينة رشيد وهي النموذج الوحيد الباقي من مزاول مدينة فوة.

مسجد النميري

يرجع تاسيس هذا المسجد الى عام ١٢٠٠ هـ وتعتبر واجهته من اجمل واجهات المساجد الأثرية في فوة لجهة تميزها بزخارف الطوب المنجور، وهذه الواجهة تحتوي على مدخلين كبيرين متوجين بعقدين مدائنيين، على غرار مساجد رشيد والمحلة الكبرى، ويعلو كل مدخل عتب خشبي عليه كتابات نسخية.

والمسجد من الداخل كسائر مساجد فوة في صغر حجمه وذلك يرجع إلى كثرة مساجد فوة، والمسجد عبارة عن ثلاث بائكات تقسم المسجد إلى أربعة اروقة موازية لحائط القبلة والمحراب يصعد منه الى كتاب ملحق بالمسجد اما المئذنة، فاعيد بناء نصفها العلوي في مشروع الترميم الأخير على طراز مآذن فوة.

ويعتبر مسجد الشيخ شعبان صغيرا في مساحته لوقوعه بين مسجدي القناني والنميري ومدخل هذا المسجد يتوجه عقد مدائني ذو طاقية مخوصة وكوشتاه، بهما زخارف هندسية منفذة بالطوب المنجور عبارة عن اشكال الدقماق ومن الداخل نجد صفين من الدعامات التي تحمل السقف والمنبر من الخشب الخرط.

اما مسجد ابو المكارم فهو مستطيل المساحة طوله ٢٢ مترا وعرضه ١٩ مترا، وهو مقسم إلى أربعة اروقة بينها اربعة صفوف من البائكات ترتكز على عقود مدببة موازية لجدار القبلة. ويحتوي كل صف على ستة اعمدة. ويتوسط سقف المسجد شُخشيختان، ومئذنة هذا المسجد الذي شيد العام ١٢٦٧هـ من ارشق مآذن فوة.

معالم أثرية

بخلاف المنشآت الدينية في فوة تتعدد انواع المنشآت المدنية الاثرية، التي تضمها، ومنها المنازل التي يرجع معظمها الى القرن التاسع عشر، وهي تمثل المرحلة الاخيرة لتطور تخطيط المنازل الإسلامية.

وربع الخطابية من ابرزها وهو يتكون من ثلاثة طوابق: الاول استغل كاصطبل ومخازن، والطابقان العلويان استغلا كغرف للاقامة.

وهذا الربع بني بالطوب المنجور، وتوجد في مواجهته الشرقية والشمالية نوافذ من الخشب الخرط وهو يماثل منازل رشيد الاثرية من حيث الشكل العام.

وقد بقي في فوة من منشآت عصر محمد علي بوابتا مصنع الطرابيش وقد رممتا، وكذلك بوابة مصنع غزل القطن والتي تعرف في فوة ببوابة مالطة وقد رممت ايضا.

مسجد داعي الدار.

مسجد القناني.

من الحياة

عصر «ناكر المعروف»

يشجعني الكثير من الاخوان والاصدقاء القراء على تكرار الكتابة في الامور الانسانية والهموم الحياتية لعل التكرار يفيد وفي الاعادة افادة. فكل واحد منا يعاني في هذه الايام التي ابتعدنا فيها عن القيم والأصالة وهرولنا وراء سراب المادة الزائف في صراع مع المجهول تستخدم فيه كل انواع الاسلحة المحرّمة والتي تفوق في سمومها ومفعولها وأضرارها الجسيمة اسلحة الدمار الشامل.

هذه المعاناة هي جزء من مشاكل الحياة اليومية التي لا تصادف انساناً إلا ويشتكي بحرقة من نيرانها المسمومة من حقد وحسد ونميمة وجحود ونكران معروف وغدر وخيانة، في الوقت الذي ظلمنا «الحب» و«الصداقة» ومعانيهما الرائعة بأيدينا كما تقول الراحلة أم كلثوم، وفي الوقت الذي حلّت المادية والانانية والانتهازية والمصلحة الشخصية محل الرومانسية والوجدانيات والتضحية والوفاء، ونكران الذات في سبيل الآخرين لا سيما الذين نحبهم او نصادقهم او نعمل معهم أو نعيش بجوارهم.

ويمكن القول ان المطرب عاصي الحلاني سبق عصره، او عبّر عنه أفضل تعبير عندما اطلق أغنية «يا ناكر المعروف» ليتحدث بلسان الملايين من البشر الذين أصابتهم سهام الغدر والحقد والحسد او مقابلة الوفاء والتضحية بخنجر مسموم او بمؤامرة خبيثة تنفذها مجموعة الأفاعي والثعابين التي تسللت الى مجتمعاتنا تحت جنح الظلام وصارت هي صاحبة النهي والامر والقرار والريادة وظهرت وكأنها تمثل الاغلبية الساحقة.

وكم تلقيت من الرسائل والاتصالات من الاصدقاء والقراء عندما أثرت للمرة الاولى هذه القضية الحساسة التي تنخر جسد مجتمعاتنا. وها أنا أعود اليها بعد ان تفاقم الامر واشتد المرض بعد ان صرنا نعيش في عصر «ناكر المعروف».

وجوابي على كل من اشتكى من هذه الآفة ان الصبر هو العلاج لانه في النهاية «لن يصح الا الصحيح» فالمهم عدم الوقوف او الاستسلام في وجه جحر الأفاعي، ومحاولة تحصين الجسم بمناعة قوية تواجه السموم وتتصدى لها. فالدنيا بخير على رغم كل المظاهر الخادعة، وهناك الكثير من الخيرين والطيبين واصحاب الضمائر الحيّة القادرين على الصمود. وهناك الف رجل خير واخلاق بين كل غادر او منعدم ضمير وناكر معروف.

والأهم من كل ذلك ان نعمل جميعاً على نشر قيم الوفاء والمحبة وعدم المساهمة في حمل الناس على اليأس أو الترويج لخبائث الخارجين عن مبادئ دينهم وأمتهم ومجتمعاتهم، وأعيد مرة أخرى حكمة الإعرابي النبيل الذي كان يسير في الصحراء على ظهر جواده في طريقه الى مضارب عشيرته فإذا به يلمح رجلاً ممدداً في العراء فحملته شهامته للتوجه اليه ومساعدته وإنقاذ حياته فسقاه وأطعمه، وفيما كان يحدثه قفز الرجل على ظهر الجواد وفرّ به حاملاً معه المال والماء.

وانهمرت دموع الإعرابي النبيل، ليس حزناً وأسفاً على ما خسره بل على القيم السلبية، فنادى ناكر المعروف بأعلى صوته قائلاً: خذ ما شئت وأرحل، ولكن ارجوك ان لا تخبر أحداً بما فعلت وما ارتكبت من إثم حتى لا ينعدم الوفاء بين الناس!!

●●●

لقطة

من حكيم:
إياك أن تَرِق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه!

عرفان نظام الدين

مضى على إنشائها ١٧٥ عاماً:

مطبعة بولاق... باعثة الثقافة العربية الحديثة

عاطف مظهر*

■ في مطلع القرن السادس عشر، ظهرت البدايات الاولى للطباعة العربية في اوروبا على يد علماء الاستشراق. وفي الشرق كان لتركيا ولبنان فضل السبق في استخدام الطباعة بالعربية، وإن اصطبغت في معظمها بصبغة مسيحية تبشيرية.

ويمكن القول إن الوجه العربي الاسلامي للطباعة لم يظهر على حقيقته الا في مطبعة بولاق في مصر، التي انشأها محمد علي باشا في العام ١٨٢١.

وجاء انشاء هذه المطبعة ايذانا بوضع اساس البعث الفكري والثقافي الذي قامت عليه نهضة مصر والعالم العربي في العصر الحديث، اذ تزامن انشاء المطبعة مع ارسال البعثات العلمية الى اوروبا، وعودة المبعوثين الى اوطانهم، تملؤهم الرغبة في الاصلاح وملاحقة التطور الاوروبي.

ومن مطبعة بولاق خرجت آلاف الكتب التي لعبت دورا فاعلا ومؤثرا في التحديث والتثقيف وبث الوعي في النفوس والوقوف امام طغيان الثقافة الاجنبية الذي صاحب ازدياد النفوذ الاوروبي في القرن التاسع عشر.

كان الاتجاه لإحياء التراث والتمسك بالعربية في ذلك الوقت، فكرة قومية قبل ان يكون فكرة علمية. فكانت دعوة رجال الاصلاح الى الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ولم يكن اندفاعهم نحو التحديث والاخذ بعلوم العصر، على حساب الاهتمام بتراث الأجداد، الذي يستمدون منه هويتهم الفكرية والثقافية.

وتجاوب محمد علي، حاكم مصر الألباني الاصل، مع هذا الاتجاه، وساير هذه الروح العربية العارمة، وكان كما يقول خير الدين الزركلي في كتابه «الاعلام»، يحتم على من يدخل في خدمته من الاجانب ان يتزيوا بالزي العربي، ويتكلموا اللغة العربية.

ترجمت مطبعة بولاق هذا الاتجاه الى واقع، ومزجت في مطبوعاتها بين القديم الموروث والحديث الوافد، ونجحت الى حد بعيد في إظهار كنوز الفكر العربي والاسلامي. وتمثل ذلك في طبع كتب التفسير والفقه واصول الدين واللغة والبلاغة والتاريخ والادب والفلك، وغير ذلك من فنون التراث.

وعلى رغم ضعف الوسائل الطباعية التي كانت تعتمد على الجمع اليدوي للحروف في تلك الايام، فان ما طبع من الكتب في مطبعة بولاق حتى عام ١٨٨٠ بلغ اكثر من ٦٠٠ ألف نسخة، حسبما يذكر كتاب «معجم المطبوعات العربية والمصرية».

وبعض هذه الكتب مترجم الى العربية في علوم الطب والهندسة والرياضيات وغيرها من علوم العصر الحديث، وبعضها الاخر يتمثل في أمهات الكتب التراثية والموسوعات الضخمة مثل «لسان العرب» لابن منظور، و«تفسير الطبري». و«الاغاني» للاصفهاني، و«القاموس المحيط» للفيروز أبادي، «والف ليلة وليلة»، و«شرح مقامات الحريري»، و«صبح الاعشى في صناعة الانشا» للقلقشندي، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان، وغيرها من المصادر في فنون التراث المختلفة.

وبلغ الاهتمام بنشر التراث ذروته في هذا الوقت لدرجة ان بعض مطبوعات بولاق كانت تنشر على نفقة بعض الناس من محبي العلم، مثل كتاب «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» للسيدة زينب بنت يوسف فواز العاملي، وقد طبع على نفقة السيد محمد زهران عام ١٨٩٤ وكتاب «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي المتوفى عام ١٠٩٣ هجرية. وقد طبع على نفقة مجموعة من الشيوخ والعلماء الذين ارادوا ان ينتفع الناس بهذا الكتاب الذي يعتبر من مفاخر التأليف العربي.

كانت مطبوعات بولاق هي الوسيلة الناجحة التي استخدمها الاصلاحيون لمقاومة موجات التغريب والدعوة الى استخدام العامية، التي تولاها نفر من المستشرقين، وسايرهم فيها بعض العرب المستغربين ولم يقدر لها النجاح في النهاية بفضل طبعات بولاق التي كانت بمثابة المدد الذي استلهم منه الاصلاحيون قوتهم وصلابتهم.

ولتأكيد الصبغة العربية الاسلامية على مطبعة بولاق، هيمن الازهر على أمورها ولعب دوراً مؤثرا في توجيه نشاطها.

وكان محررو المطبعة من الطلبة الازهريين الذين دُربوا للعمل فيها، باعتبارهم من أفراد النخبة المتعلمة والمثقفة في ذلك العصر، وتولى رئاسة تصحيح المطبعة الشيخ نصر الهوريني، وهو من علماء الادب واللغة في الازهر، قام بتصحيح الكثير من كتب الادب والتاريخ واللغة، مثل كتاب «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي، وعلق على هامشه. ومن مؤلفاته كتاب «المطالع النصرية للمطابع المصرية»، و«في أصول الكتابة»، و«شرح ديباجة القاموس المحيط» و«أي الاملاء بالمعنى الحديث للكلمة».

ومن علماء الازهر المشاهير الذين عملوا في مطبعة بولاق ايضا الشيخ محمد بن عبدالرحمن المعروف بقطة العدوي، الذي أسندت اليه رئاسة تصحيح المطبعة، واشرف على اخراج مئات الكتب. ومن أبرز مؤلفاته كتاب «فتح الجليل بشرح شواهد بن عقيل».

وكان لطبعات بولاق الفضل في ظهور جيل جديد من الكتّاب والشعراء والعلماء، الذين تولوا قيادة الطريق الى النهضة الحديثة في الادب والشعر.

ويأتي على رأس هؤلاء الشيخ حسين المرصفي الذي عمل استاذا للادب العربي وتاريخه بمدرسة دار العلوم، والذي كانت له جهود مخلصة في إحياء اللغة وادابها، وهو صاحب كتاب «الوسيلة الادبية»، الذي اكتسب شهرة واسعة في ذلك الوقت.

والشاعر الكبير محمود سامي البارودي، الذي أشعل بقصائده ثورة في عالم الشعر والادب، ونجح في اعادة امجاد الشعر العربي القديم، فسار على دربه كوكبة من كبار الشعراء امثال احمد شوقي وحافظ ابراهيم وخليل مطران، وغيرهم من الادباء والعلماء الذين يدينون بالفضل الى مطبعة بولاق في تكوين ثقافتهم العربية الاصيلة.

ومن المآثر الاخرى التي تميزت بها مطبعة بولاق، واضيفت الى تاريخها المشرف والحافل بالانجازات إصدارها اول صحيفة عربية تصدر في مصر والعالم العربي وهي صحيفة «الوقائع المصرية» التي صدر العدد الاول منها في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) ١٨٢٨، ومازالت تصدر بانتظام حتى الان باعتبارها الجريدة الرسمية المعبرة عن الدولة المصرية، وتختص بنشر القوانين والقرارات الحكومية.

وساهم في تحرير «الوقائع» قادة الحركة الفكرية في البلاد، مثل الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي تولى امر الترجمة من الجرائد الاجنبية واختيار الاخبار وترتيب المواد المنشورة. وظل محررا بها حتى عام ١٨٥٠، والإمام محمد عبده الذي تولى رئاسة تحريرها عام ١٨٨٠، وسعد زغلول الذي كان من اقدر المشتغلين في قسم التحرير والانشاء، وكان يعمل مساعداً لأستاذه محمد عبده.

وهكذا كانت مطبعة بولاق مدرسة وطنية تخرج منها رواد الفكر والثقافة وزعماء الاصلاح، وتناغمت فيها الاصوات العربية الاصيلة وتوحدت مع حفيف الاوراق التي تجود بها مع إطلالة كل صباح منذ ١٧٥ عاما وحتى الآن.

* عضو الجمعية التاريخية المصرية

نوادر من الشعر

■ اشتاق الوليد بن يزيد الى معبد، فوجه اليه الى المدينة فأحضر. وبلغ الوليد قدومه، فأمر ببركة بين يدي مجلسه فملئت ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران. ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة البركة، وبسط لمعبد مقابله على حافة البركة، ليس معهما ثالث. وجيء بمعبد فرأى ستراً مرخى ومجلس رجل واحد. فقال له الحجاب: يا معبد، سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع. فسلم فرد عليه الوليد السلام من خلف الستر. ثم قال له: حياك الله يا معبد! أتدري لم وجهت اليك؟ قال: الله أعلم وأمير المؤمنين. قال: ذكرتك فأحببت ان اسمع منك. قال معبد: أأغني ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين؟ فقال: بل غنني:

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم
حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فغناه، فما فرغ منه حتى رفع الجواري السجف. ثم خرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج منها. فاستقبله الجواري بثياب غير الثياب الأولى. ثم قال له: غنني يا معبد:

يا ربع مالك لا تجيب متيماً
قد عاج نحوك زائراً ومسلّماً
جادتك كل سحابة هطالة
حتى ترى عن زهرة متبسماً
لو كنت تدري من دعاك أجبته
وبكيت من حرق عليه اذاً دما

قال: فغناه، واقبل الجواري فرفعن الستر، وخرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج، فلبس ثياباً غير تلك، ثم قال له: غنني. فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال غنني:

عجبت لما رأتني
أندب الربع المحيلا
واقفاً في الدار أبكي
لا أرى إلا الطلولا
كيف تبكي لأناس
لا يملون الذميلا؟
كلما قلت اطمأنت
دارهم قالوا الرحيلا

قال: فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج، فردوا عليه ثيابه. ثم أقبل عليه الوليد فقال له: يا معبد، من أراد ان يزداد عند الملوك حظوة فليكتم أسرارهم. فقلت: ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى إيصائي به. فقال: يا غلام، احمل الى معبد عشرة آلاف دينار تحصل له في بلده وألفي دينار لنفقة طريقه. فحملت اليه كلها، وحمل على البريد من وقته الى المدينة.

●●●

قال ابو عبدالله الهشامي: صنع عمرو بن بانة لحناً في هذه القصيدة لعمر بن أبي ربيعة:

تشكى الكميت الجري لما جهدته
وبين لو يستطيع ان يتكلما
لذلك أدني دون خيلتي مكانه
وأوصي به ألا يهان ويكرما
فقلت له: إن ألق للعين قرة
فهان علي ان تكل وتسأما
عدمت اذاً وفري وفارقت مهجتي
لئن لم أقل قرناً ان الله سلّما

فأخبرني بعض عجائزنا بذلك، قالت، فأردنا ان نعرضه على متيم لنعلم ما عندها فيه، فقلنا لبعض من أخذه عن عمرو: غن «تشكى الكميت الجري» في اللحن الجديد، فقالت متيم: أيش هذا اللحن الجديد والكميت المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانة. فغنته الجارية، فقالت متيم لها: اقطعي اقطعي، حسبك حسبك هذا! والله لحمار حنين المكسور اشبه منه بالكميت.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٦	٦.٥٥	١٢.٣٦	١٥.٣٠	١٧.٥٢	١٩.٢٢
المدينة المنورة	٥.٤١	٧.٠٠	١٢.٢٤	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.١٠
القدس المحتلة	٥.١٠	٦.٣٥	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٨
ابو ظبي	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.٠٢
المنامة	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٤٣	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٥
الجزائر	٦.٣٦	٧.٥٧	١٢.٥٢	١٥.٢٤	١٧.٤٤	١٩.١١
الخرطوم	٤.٥٧	٦.١٣	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٢	١٨.٤٢
الكويت	٥.١٦	٦.٤١	١١.٥٤	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٢٢
الرباط	٦.٠٠	٧.٢٩	١٢.٣١	١٥.١١	١٧.٣٠	١٨.٥٣
الرياض	٥.١٤	٦.٣٣	١١.٥٨	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٨
الدوحة	٤.٥٥	٦.١٥	١١.٣٧	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٢
القاهرة	٥.١٥	٦.٤٧	١٢.٠٠	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
بيروت	٥.١٢	٦.٤٠	١١.٤٣	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.٠٤
بغداد	٥.٣٤	٧.٠٢	١٢.٠٧	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٠
تونس	٥.٥٧	٧.٢٩	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.١٥	١٨.٤٢
جيبوتي	٥.٠٩	٦.٢٤	١٢.١١	١٥.٣٠	١٧.٥٦	١٩.٠٧
دمشق	٥.٠٨	٦.٣٥	١١.٣٩	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.٠٢
دبي	٥.٤٠	٧.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٨.٥٧
صنعاء	٥.١١	٦.٢٧	١٢.٠٧	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٨.٥٦
طرابلس الغرب	٥.٣٩	٧.٠٦	١٢.١١	١٤.٥٤	١٧.١٢	١٨.٤٢
عمان	٥.٠٦	٦.٣٣	١١.٤١	١٤.٢٦	١٦.٤٥	١٨.٠٦
مسقط	٥.٢٥	٦.٤٥	١٢.٠٩	١٥.١١	١٧.٣٢	١٨.٤٧
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٨	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.١٤
نواكشوط	٦.١٥	٧.٣١	١٣.٠٩	١٦.١٨	١٨.٤١	١٩.٥٣
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٢	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٨.٠٧
طهران	٥.٣٨	٧.٠٩	١٢.٠٧	١٤.٤٣	١٧.٠٠	١٨.٣٦
اثينا	٦.٠٣	٧.٣٨	١٢.٣٠	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٥
برلين	٦.٢٠	٨.١٣	١٢.١١	١٣.٤٦	١٦.٠٤	١٧.٥١
بروكسيل	٦.٥٠	٨.٤١	١٢.٤٦	١٤.٢١	١٦.٤٨	١٨.٣٣
باريس	٦.٥١	٨.٤١	١٢.٥٤	١٤.٤٨	١٧.٠٩	١٨.٤٨
جنيف	٦.٢٨	٨.١٥	١٢.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٢	١٨.٤١
روما	٥.٥٥	٧.٣٣	١٢.١٥	١٤.٣٣	١٦.٥١	١٨.٢٥
ساراييفو	٥.٣٣	٧.١٦	١١.٥٠	١٤.٠١	١٦.٢١	١٧.٥٧
ستوكهولم	٦.٣٦	٨.٣٩	١١.٥٢	١٢.٥٠	١٥.٠١	١٦.٥٦
كوبنهاغن	٦.٣٨	٨.٣٥	١٢.١٥	١٣.٣٥	١٥.٥٥	١٧.٤٠
لندن	٦.١١	٨.٠٣	١٢.٠٥	١٣.٤٦	١٦.٠٣	١٧.٤٨
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٣	١٣.٢٠	١٥.٤٩	١٨.٠٠	١٩.٣٣
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٥٠	١١.٥٠	١٤.٢٨	١٦.٤٧	١٨.١١
واشنطن	٥.٤٨	٧.٢٤	١٢.١٣	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.٣٧
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٧	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٨.١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

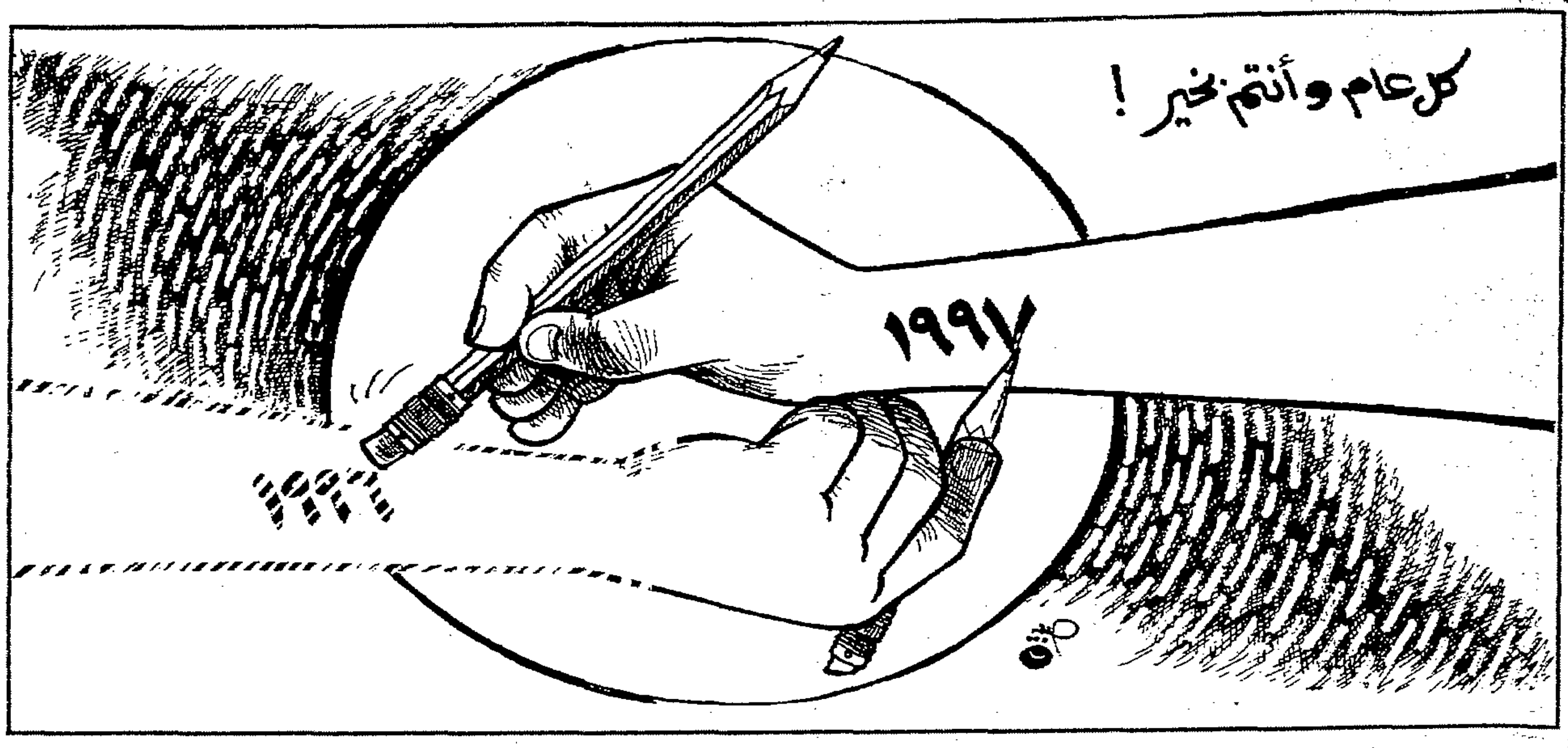

الانفجار المقبل في فلسطين: سقوط أوسلو وقيام الدولة الفلسطينية!

شفيق ناظم الغبرا *

■ للتاريخ منطقه الخاص، وللاتفاقات عمر ينتهي مع تغير ظروف توقيعها. ولتاريخ القضية الفلسطينية ايضاً منطقها التاريخي، فهي قضية قامت على مواجهات وتصديات استمرت قرناً من الزمان، ومن الصعب ان تصل الى حل بلا وتيرة تتميز بالمواجهات والتوترات ايضاً. بل ان ما تشهده القضية الفلسطينية هذه الأيام تأكيد على هذا المنطق الخاص. فهناك وضع فلسطيني عام يسير نحو الانفجار الشامل في وجه اسرائيل. إذ تجلس اسرائيل الآن على برميل من البارود تقاس كثافته بطبيعة العنف الذي يتجمع في فلسطين، وهو عنف له آلياته وعمقه التاريخي والتراثي والمستقبلي وهو عنف يمتلك بنفس الوقت الكثير من المدى والقابلية للتفاعل. بل يمكن القول ان العد العكسي لانفجار هذا العنف قد بدأ، بل يمكننا أن نقول الآن بانه مهما فعل رئيس وزراء اسرائيل نتانياهو فإن سياسته منذ انتخابه رئيساً للوزراء قد وضعت الأساس الذي يفرز نقيضه الشامل في الوضع الفلسطيني. ويمكن القول ايضاً بانه مهما حاول وسعى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باتجاه تطويق الوضع وتفادي الانفجار فإنه سوف ينجح في تأجيله بعض الوقت، إلا أن الوضع الاستراتيجي سائر باتجاه مواجهة دامية وشاملة. ان سكان الأراضي الفلسطينية قد وصلوا لنتيجة مفادها ان نتانياهو يريد تحويل أوسلو وهو اتفاق مؤقت الى اتفاق نهائي، وان الدولة الفلسطينية لن تقوم بلا مواجهة شاملة، كما ان المستعمرات لن ترحل الا اذا سقطت سياسياً وحوصرت عبر مواجهة شاملة، وان الحل النهائي على القدس لن يكون ممكناً بلا زلزال يصيب الليكود الحاكم. هذا هو جوهر المرحلة وأساس الزلزال القادم في فلسطين.

لم يفهم نتانياهو وقاعدته الليكودية بعد متطلبات الوضع السلمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، وهما لم يستوعبا الوضع العالمي الجديد، ولا زالا يحلمان بالكثير من التوسع في ما يعتبرانه أرض اسرائيل. وينطلق نتانياهو من ان القوة والقوة فقط هي الطريق الأفضل للتعامل مع العرب والفلسطينيين. هذه العقلية هي التي تقف وراء بناء المستعمرات ووراء توسعة المستوطنات ووراء فتح النفق تحت المسجد الأقصى ووراء التشدد في كل شيء. وكما يقول البعض ان كان التفاوض حول الخليل قد اخذ كل هذا الوقت فكيف سيكون حال القدس والمستوطنات واللاجئين ومطلب الفلسطينيين في دولة فلسطينية وغيره من امور السيادة؟

ولكن ماذا سيحصل لو وقع الانفجار المروع؟ السيناريو المتوقع هو سيناريو يتضمن انهيار شامل لاتفاق أوسلو الذي حقق اهدافه الرئيسية بالنسبة للفلسطينيين من حيث تمكينهم من اكتساب شرعية دولية ووضع جديد في الأراضي المحتلة. ومع انهيار الاتفاق سوف يكون هناك انهيار شامل للعلاقة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. والسلطة الفلسطينية ان ارادت ان تبقى فعليها ان تلتحق بصفوف المجتمع، كما ان الشعب سوف يلتحم مع حملة السلاح كما لم يلتحم من قبل. والمتوقع أن يسعى الفلسطينيون للهجوم على المستوطنات الاسرائيلية ومحاصرتها، وهذا سيدفع بالجيش الاسرائيلي لحماية المستوطنات من كل اتجاه، وسوف يكتشف الجيش بانه توجد مستوطنات من الصعب الدفاع عنها، وهذا سيعني ضرورة اخلاء بعض المستوطنين والعديد من المستوطنات. ولكن الانقضاض الاسرائيلي لن ينجح في اعادة احتلال كل المناطق التي خرجت منها اسرائيل. بل سوف يكتشف الجيش ان المدن الفلسطينية الرئيسية كما وقطاع غزة أصبحت مراكز للمقاومة وانها اصبحت مناطق مسلحة ومحصنة. ان عدد قطع السلاح في هذه المناطق يتجاوز ٧٠ ألف قطعة سلاح، كما ان الفلسطينيين فيها قد ذاقوا طعم الحرية، وهذا يعني استبسال أسطوري في المقاومة وسوف يعني خسائر بشرية كبيرة ومجازر في مناطق مختلفة. وسوف تجد اسرائيل بعد فشل محاولاتها اعادة احتلال المدن، ان الحل الأفضل لها هو محاصرة المدن في الضفة والقطاع كما واستخدام القصف المدفعي والقصف الصاروخي بحق هذه المناطق كما يحصل في جنوب لبنان، وسوف تسعى اسرائيل لعمل المستحيل لاعادة الهدوء للمناطق ولفرض شروط الاستسلام على المنتفضين. هكذا سوف ينفجر كل شيء، بينما تحاصر اسرائيل القيادات الفلسطينية في مناطق متفرقة وكأنها في حرب مثل حرب بيروت عام ١٩٨٢. في هذه الحالة سوف يهدد

> عندما يفشل ليكود في تصفية القضية الفلسطينية وفي املاء شروطه الفوقية سينفتح الباب لمفاوضات أكثر عقلانية وربما لا يكون ليكود عندئذ في السلطة...

نتانياهو بسحق العرب، وسوف يهدد شارون بطرد كل السكان، وسوف يهدد ايتان بقتل كل مقاومة.

لكن المقاومة سوف تستمر اسبوعاً وراء اسبوع وشهراً وراء شهر وربما لعام أو اكثر، والحصار سوف يستمر بنفس الفعل، وسوف يصدم العالم وكل القوى المحبة للسلام من اعمال اسرائيل التي ستفوق في عنفها كل سياسة اتبعتها جنوب افريقيا. لهذا سوف تكتشف اسرائيل بانها تواجه مأزقاً كبيراً في علاقاتها الدولية. فجأة سوف تعاني اسرائيل من العزلة وسوف تشعر بنفس الوقت ان هذه العزلة هي مقتل لها ولاقتصادها ولازدهارها خاصة في ظل الظروف الدولية الجديدة التي تتطلب الانفتاح والنمو الاقتصادي. بل سوف يتحول الوضع لحالة اسوأ لو فرضت بعض الدول العقوبات على اسرائيل. وسوف تجد الولايات المتحدة انها مضطرة لتحديد مواقف حادة فنتانياهو بالنسبة لها هو القائد الاسرائيلي الذي أدت سياساته الى تفجير كل شيء. لهذا سوف يضطر الليكود للتعامل مع موقف أميركي مختلف، سيكون للموقف الأوروبي دوره، وسيكون لروسيا رأيها، وسيغلي العالم العربي، وستشحذ مصر همم العرب وسيلتئم شمل العرب من اقصاهم لاقصاهم وراء صمود الضفة وغزة أمام جبروت الليكود وحكومته. وفي هذا السيناريو سيسقط مئات الشهداء ويعود الصراع الى اشكاله الأولى.

والأهم في كل هذا السيناريو ان ننتبه بأن الدول التي أيدت أوسلو لم تغير مواقفها من عدالة القضية الفلسطينية، كما ان القرارات الدولية التي اتخذتها الامم المتحدة ومجلس الأمن بما فيها قرار ٢٤٢ هي قرارات لا تزال فاعلة ولم يتم الغائها بسبب العملية السلمية والاتفاقات بين العرب واسرائيل. وهذا يعني عودة الدول والقوى الدولية للتمسك بهذه القرارات في اطار ادانة اسرائيل وفرض التراجع عليها.

في هذا السيناريو ستنقسم اسرائيل، وسيثور عرب اسرائيل وعددهم المليون، وسوف يحتج يسار اسرائيل وعددهم نصف سكان اسرائيل، وسيجد اليمين الاسرائيلي القصير النظر انه في أزمة وورطة تاريخية لا مخرج لها سوى الانسحاب من شعاراته. هكذا بينما قد يعلن الفلسطينيون قيام الدولة الفلسطينية وسط الحصار، وبينما قد يعترف بهم العالم ابان القتال، ستجد اسرائيل ان كل الذي يجب أن تقدمه على طاولة المفاوضات قد بدأت تقدمه من خلال القتال. لهذا ستسقط قيمة المستوطنات وستسقط نظرية الأمن الاسرائيلية وستسقط شعارات اسرائيل الرافضة للدولة الفلسطينية وستسقط شعارات تسعى لتفريغ العرب من محتواهم، وفي هذه الأجواء ستبرز رموز جديدة في الأراضي الفلسطينية وستسقط رموز ارتبطت بالفساد الذي يتفاعل في بعض أجهزة السلطة الفلسطينية. هذه الحرب هذه المعركة قد تكون الأهم والأخيرة التي تسبق قيام الدولة الفلسطينية.

وعندما يفشل ليكود في تصفية القضية الفلسطينية وفي املاء شروطه الفوقية سوف ينفتح الباب لمفاوضات أكثر عقلانية وربما لا يكون ليكود في السلطة حين يتم هذا وربما لا يصمد نتانياهو كرئيس للوزراء. الحرب احياناً هي طريق السلام، وطريق السلام احياناً هو طريق يؤدي للحرب ثم للسلام. الدائرة تتسع وتضيق حسب الضرورة. لكن المواجهة أصبحت أقرب للحتمية، وهذا يعني ان السلام الذي سيليها سيكون مشرفاً بنسبة أكبر. لنتذكر ان اتفاق أوسلو كان بالأساس اتفاقاً مؤقتاً لمدة لا تتجاوز خمس سنوات، وان الاتفاق قد بدأ يصل لطريق مسدود وبدأ يستنفذ فوائده. لكن اسرائيل بقيادة نتانياهو تسعى الآن لتحويله الى اتفاق دائم، وهذا اساس الخلاف الكبير الآن. ان المواجهة القادمة ستنهي اتفاق اوسلو وسوف تضع الأساس لاتفاق جديد يكون انعكاساً أميناً للأوضاع والطموحات الجديدة منذ قيام سلطة الحكم الذاتي وبدء انسحاب اسرائيل من الضفة وغزة. وان وقع هذه السيناريو، ونعتقد انه واقع لا محالة، سوف يتأثر الوضع العربي وسوف تنقلب الكثير من المشاعر وسوف تكون الفرصة للسلام الأشمل والأعدل أقرب للواقع منها للخيال. ان عقلية الليكود في طريقها للانتحار، لكن الكثير من العرق والدماء قد يسيلان قبل ان تتحقق هذه النتيجة.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية. صدر له قبل أيام كتاب «اسرائيل والعرب: من صراع القضايا الى سلام المصالح» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت وعمان).

أم على قلوب أقفالها؟

صلاح الدين أرقه دان *

■ لا يخفى عالم اليوم تخوفه من الحركات العنصرية والاحزاب المنغلقة التي لم تقف آثارها عند حدود الاثارة الفكرية أو الاعلامية، أو الخطاب السياسي العام، وانما تطرقت الى افعال مشينة تجني ثمراتها المرة شعوب مضطهدة في بلدان كثيرة، ولعل النموذج البوسني، وما واجهه، الى عهد قريب، جمهور الناس هناك (من مسلمين ومسيحيين) بسبب سياسة التطهير العرقي التي اتبعها فريق متسلط من الصرب، وما يفعله الاسرائيليون في فلسطين ولبنان والجولان، لدليل قاطع على خطورة التعصب العرقي والديني. ومثل ذلك يقال في موضوع التعصب الطائفي الذي تكتوي بناره بلدان وشعوب كثيرة.

والتدين ان لم يكن مبنياً على أسس من العلم والتقوى يتحول الى اداة عمياء صماء في أيدي من يسلم له الناس افكارهم وانفسهم، كما نرى في بعض الجماعات التي يصدق فيها قوله تعالى «الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا» (الكهف/ ١٠٤).

التنوع والتعدد ظاهرة انسانية عامة

وابتداءً نقول ان التنوع والتعدد والاختلاف ظاهرة انسانية عامة، فالاختلاف في الطاقات والقدرات الفكرية والعملية، وتعدد الشعوب، واختلاف لغاتها، كل ذلك سنة من سنن الله تعالى القائل «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...» (هود/ ١١٨ و١١٩)... واختلاف وجهات النظر قضية مسلّمة في الاسلام مارسها الصحابة، رضي الله عنهم، وعايشها الأئمة المجتهدون، رحمهم الله، ولم يجد العلماء غضاضة من الاختلاف في الاجتهاد نتيجة الاختلاف في فهم النص أو اعتماد قواعد أصول الفقه، بل اننا نجد التنوع والاختلاف في الاجتهاد داخل المذهب الواحد وبين علمائه، كاختلاف أصحاب أبي حنيفة في كثير من قضايا الفروع كما هو معروف ومشهور...

والمتأمل في الفرق والمذاهب الاسلامية يدرك انه لولا حرية البحث، وانفتاح العقول والنفوس لما أمكن لهذا التنوع الواسع من التعايش والاستمرار كما نرى...

والإسلام الذي يؤمن بالتنوع والتعدد أجاز لغير المسلمين ان يحتفظوا بعقائدهم المخالفة وهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، يعيشون بين المسلمين لا يظلمون ولا يُظلمون، فلا يكره الإسلام احداً من مخالفيه على اعتناقه قهراً وإكراهاً: «لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي» (البقرة/ ٢٥٦) «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً افأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» (يونس/ ٩٩)...

وعلى هذه القواعد في الانفتاح وتقبل الفكر الآخر ومعايشة معتنقيه سار المسلمون، وكانت علاقتهم مع اتباع الأديان الأخرى علاقة تسامح يشهد لها هذا الكم الكبير من الكنائس الشرقية التي اضطهد ابناؤها على أيدي البيزنطيين بالرغم من كونهم نصارى مثلهم. ولم يجدوا حرية كالتي وجدوها تحت ظلال الإسلام. وما زال الكلدان والآثوريون والأرمن والصابئة واليهود والمجوس، وغيرهم من اتباع الملل والنحل... ما زالوا جميعاً حتى يومنا هذا - في المجتمعات المسلمة - شاهداً حياً على ما ذهبنا اليه...

جبهة المتدينين

ومن التوجيه الاسلامي قوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن، إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت/ ٤٦). وحدد الاسلام أهم وسيلتين للدعوة، الحكمة والموعظة الحسنة، فقال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل/ ١٢٥)...

والاسلام صاحب مبادرة في الدعوة الى تشكيل «جبهة المتدينين» اذا صح التعبير، ففي الوقت الذي كان ابناء الملل يكفّر بعضهم بعضاً ويتخذون من التكفير سبباً للعدوان والحروب والصراع الدموي، دعا الاسلام الى التعايش ضمن الحد المشترك الذي يجمع هؤلاء المؤمنين جميعاً، فقال: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران/ ٦٤). فهل يصح بعد هذا ان نرى من يدعو الى الانغلاق واتخاذ المواقف المعادية بمجرد اختلاف الناس وسبل تفكيرهم وعقائدهم؟

معالجة التفرق المذموم

والاختلاف في الرأي - داخل الصف الاسلامي - يصبح مرضاً خطيراً اذا تجاوز الأمر حد الاختلاف الى حيّز التفريق والتناحر بين ابناء الصف الواحد والمجتمع الواحد، ومن صور ذلك ان يحسب احد ان رأيه دين واجب الاتباع يخرج مخالفه من الملة، وان يعادي المخالف فقط لأنه مخالف له، وفي ذلك يقول تعالى: «... واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون» (الروم/ ٣١ و٣٢).

ولقد كتب كثير من العلماء - محاولين تفسير ظاهرة التعصب واقتراح حلول للمشكلة - في الماضي والحاضر، منهم الإمام الشاطبي الذي قال في كتابه «الموافقات»: «إن تعويد الطالب ألا يطلع الا على مذهب واحد ربما يكسبه نفوراً أو انكاراً لكل مذهب غير مذهبه، ما دام لم يطلع على ادلته. فيورثه ذلك حزازة في الاعتقاد في فضل أئمة أجمع الناس على فضلهم وتقدمهم في الدين وخبرتهم بمقاصد الشرع وفهم اغراضه». وبذلك يكون مختصر قول الإمام الشاطبي ان الجهل على رأس العلل المؤدية الى التعصب، فإذا تعلم الجاهل أمن الفتنة على نفسه وعلى الآخرين. وهو رأي يشاركه فيه اكثر أهل العلم والتربية...

ولو اضاف المختلفون في رأي أو موقف الى «العلم» شيئاً من «حسن النية» بالآخرين لأمكن القضاء على وساوس الشيطان ودوافعه في التشكيك بدين وعقيدة والتزام المخالف من ابناء ملة الاسلام. وكثير من مشاكل المتدينين المبتدئين تنطلق من التعصب وعدم الاستعداد لسماع حجة الغير. ولو فعلوا لما وقعوا في ما ينكره الشرع ويؤذي المسلمين. ويضيق المقام عن ذكر وقائع من حياة الصحابة، رضي الله عنهم، وسلف الأمة، رحمهم الله، كيف كانوا يعالجون حالات التشنج والاحتقان للوصول الى الحقيقة واطفاء نار الفتنة والفرقة. وكيف كانوا يدفعون السيئة بالحسنة فيملكون قلوب العامة والخاصة، والمؤيد والمخالف على حد سواء.

الظلم والإرهاب وجهان لعملة واحدة

ويشير دارسون وباحثون، في الشرق والغرب، على حد سواء، ان التعسف في المواجهة، والمنع من إبداء الرأي، ودفع الشباب الى الانزواء بعيداً عن أعين الأهل والمجتمع، يؤدي الى نتائج وخيمة في قضايا التعصب والارهاب والخوف من الغير...

ومن فضل الله تعالى، ونعمه التي ينساها بعضنا ولا يعرف قيمتها إلا عند فقدانها، سيطرة الروح الاجتماعية المنفتحة، وحرية الرأي الملتزمة، التي تبني العلاقة السليمة بين المؤسسات الرسمية والهيئات الشعبية، وفي نوادي تجمعات الجمهور.

فالعلاقة السليمة، وسياسة الأبواب المفتوحة بين مسؤولي أي مجتمع وأفراده تؤدي الى الاستقرار والتعاون والتلاحم، وتبني قضايا الوطن، والحرص على توازنه الأمني والنفسي والفكري، ووقوف ابنائه صفاً واحداً في وجه أي عدوان أو اساءة، وسرعة معالجة أي مظهر سلبي باتجاه الافراط أو التفريط، الأمر الذي يبعد مظاهر التطرف والتعصب والإرهاب والتسلط الفردي أو الجماعي...

ولعلي اجمع ما سبق فاقول: ان اختلاف العقول والافهام لا يشكل خطراً، بل يثري اي موضوع مطروح للبحث خاضع للاجتهاد، ولكن الذي يشكل الخطر هو اختلاف القلوب، وتحكيم الهوى، وتغليب التعصب الأعمى. ذلك لأنه سيكون الصورة السلبية المقابلة للكبت والحرمان من التعبير، واقصاء الحوار، وفرض حصار فكري لا يقف عند حدود ردع المخالفين للاجماع أو لمجمل الرأي العام، وانما سيتعدى ليقف حاجزاً منيعاً أمام اي فكر أو تطور أو استشراف، والخوف والرهبة لا تقف عند حدود معينة، وانما تتعداها لتحاصر كل شكل من أنواع التفكير الفردي، وفي ذلك خطر عظيم على الافراد والمجتمعات...

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحث أصحابه ويدفعهم دفعاً الى التفكير والتدبر. وفي التنزيل العزيز: «افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد/ ٢٤)، ذلك لأن اغلاق أبواب العقل وترك التفكر الواعي لما نسمع ونرى ما هو الا نتيجة من نتائج الارتباط الاعمى بعالم الشهود دون عالم الغيب، وهل الإيمان بعالم الغيب نفسه إلا حصيلة استخدام صحيح للعقل البشري؟ وهل الاهتداء بآيات الله المشهودة، إلا اهتداء بآيات الله المنزلة؟

* باحث لبناني مقيم في الكويت.

مأزق نتانياهو... وعدم السقوط فيه

■ باختصار، كانت السنة ١٩٩٦ سنة مراجعة الحسابات العربية بعدما دخلت عملية السلام مأزق بنيامين نتانياهو الذي استطاع في أقل من ستة اشهر لن يقضي على ما تحقق في الشرق الأوسط منذ انعقاد مؤتمر مدريد في اواخر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١. نتانياهو رجل السنة عربياً اذ فوجئ به كل العرب، بما في ذلك اولئك الذين عملوا من اجل انتصاره على شمعون بيريز في الانتخابات التي جرت في أيار (مايو) الماضي ان عبر تشجيع العمليات في الداخل او عبر تصعيد الوضع في جنوب لبنان...

فوجئ الفلسطينيون بمدى جهله للوضع الفلسطيني فانتهى نتانياهو يتفاوض مع مسؤولين امنيين فلسطينيين، كأنه زعيم ميليشيا لبنانية تريد الاحتفاظ بهذا الزاروب او ذاك في احد احياء بيروت في حين ان القضية قضية مصالحة تاريخية بين شعبين يتقاسمان ارضاً واحدة... والمصالحة كانت في اساس اتفاق اوسلو الذي يقول نتانياهو انه يريد ان ينفذه في وقت يعمل كل شيء من اجل الانقلاب عليه.

وفوجئ الأردن بنتانياهو رغم انه أعدّ نفسه لاحتمال عودة ليكود الى السلطة في اسرائيل في ضوء معرفته بعدم قدرة شمعون بيريز على الفوز في اي انتخابات اسرائيلية، حتى ان النكتة الشائعة في اسرائيل هي ان بيريز خاض الانتخابات وحده... وحلّ ثانياً!

ومن حق الاردن ان يخاف نظراً الى ان سياسات نتانياهو خطرة وهي تعيد الى الذاكرة النظرية الليكودية القائلة ان الأردن وطن الفلسطينيين.

وفوجئت سورية التي ربما كانت تعتقد ان في استطاعة ليكود ان يقدم على ما لا يمكن ان يقدم عليه حزب العمل وان يعقد صفقة افضل من تلك التي توصلت اليها مصر مع اسرائيل في عهد الرئيس انور السادات، فاذا بنتانياهو يعود عن تعهد اسحق رابين وشمعون بيريز بالنسبة الى القبول بالانسحاب من كل الجولان.

لكن ١٩٩٦ لم تكن كلها مفاجآت سلبية، فعلى الصعيد اللبناني مثلاً، تصرفت الحكومة بطريقة ساعدت في اعادة البلد الى الخريطة السياسية المنطقة. ولعل نقطة التحول كانت الطريقة التي تصدى بها لبنان للعدوان الاسرائيلي الذي تمثل في عملية «عناقيد الغضب». وقتذاك وقبل ان يصل بنيامين نتانياهو الى السلطة، ميّزت الحكومة اللبنانية نفسها عن «حزب الله» مؤكدة ان برنامجه ليس برنامجها مع التشديد في الوقت ذاته على مقاومة الاحتلال. وكانت حملة ديبلوماسية ادت الى ايجاد آلية تتحكم بالوضع في جنوب لبنان وتمنع تأثيره على عملية البناء والاعمار. بل اكثر من ذلك، انطلق لبنان من اتفاق نيسان الذي انشأ هذه الآلية ليتابع عملية جمع للمساعدات، فكان «مؤتمر اصدقاء لبنان» في واشنطن الذي اكد ان السلام لن يكون على حساب لبنان وان تتخذ السلام لن يؤدي الى ضحية اسمها لبنان.

فاجأ نتانياهو العرب، لكن لبنان، على رغم العقد التي تتحكم بكثيرين وتمنعهم من الاعتراف بذلك، اظهر قدرة على التكيف مع اوضاع اقليمية في غاية التعقيد. يكفي انه استطاع ان يفصل بين حصوله على مساعدات وبين عملية السلام ليكون في منأى عما يعده نتانياهو للشرق الأوسط وحتى لاسرائيل نفسها... اوليس الانجاز الاكبر عدم السقوط في مأزق نتانياهو؟

خيرالله خيرالله

اصلاحات في المغرب العربي

■ لا يمكن اعتبار خطوات الاصلاحات الدستورية والسياسية التي تعرفها بلدان الشمال الافريقي منعزلة عن سياق معاودة الانشغال ببناء الاتحاد المغاربي المتعثر. فالثابت ان الاتجاه نحو تكريس الخيار الديموقراطي يشكل المدخل الطبيعي للافادة من أسباب فشل مسار الاتحاد، لسبب أساسي هو ان امتداد الوعي بالضرورات الاستراتيجية التي حتمت تأسيس الاتحاد المغاربي في عام ١٩٨٩، لم يتحول الى قضية محورية في اهتمامات الشعوب المغاربية. لذلك تم الابقاء على مجالات الخلافات السياسية بين الأنظمة بمثابة حواجز حالت دون تنفيذ الاتفاقات التي طالت حرية تنقل الأشخاص والممتلكات، واحداث السوق المغاربية الموحدة، ورفع الحواجز الجمركية وتنسيق المواقف ازاء التعاطي وملفات العلاقة مع بلدان الاتحاد الأوروبي في الدرجة الأولى.

ليس صدفة انه بعد اقدام المغرب على تعديل دستوره من خلال احداث غرفتين نيابيتين جاء الدستور الجزائري متضمناً ما يشبه ذلك في خطة توزيع السلطة والبحث في بناء المشروع المجتمعي الغائب. وليس صدفة ان تونس أقدمت من جهتها على طرح الاشكالية الدستورية واصدار عفو عن بعض المعتقلين، فيما اهتمت موريتانيا بترتيب البيت الديموقراطي، واتجهت الجماهيرية الليبية نحو معاودة النظر في السياسة الاقتصادية التي تنهجها، ضمن ما يعرف بخطة التطهير ورقابة التجاوزات.

الأصل في هذا التحول ان البلدان المغاربية تسعى الى الافادة من أزمة الجزائر، وسواء تعلق الأمر بحسابات داخلية او بتأثير الضغوط الاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة، فإن هناك وعياً متزايداً بأن حال الجزائر الراهنة مثل شجرة تخفي غابة كبيرة من الاعتبارات الاستراتيجية التي تخص محور العلاقات الاقليمية والدولية مع بلدان منطقة الشمال الأفريقي. وبمقدار ما تتأثر هذه الأوضاع بالخلافات بين المحاور الدولية، بخاصة نوعية التعامل مع ما يعرف بالاسلام السياسي، بمقدار ما تكون الدول المغاربية مدعوة للالتفاف حول القضية، أقله اعتبار الديموقراطية بديلاً عن انتكاس باقي المشروعات التي تجلب اهتمام محاوريها الغربيين، سواء كانوا اوروبيين او أميركيين.

ليس جديداً الاعلان في السياق نفسه ان خلافات محاوري بلدان الشمال الافريقي أفادت من خلافات الدول المعنية في غياب نظرة موحدة للأوضاع الراهنة، وبالتالي للامكانات المتاحة لتجاوزها. فالتعاطي ومصطلح الاسلام السياسي يختلف بين دولة وأخرى، والمواقف ازاء خطوات التنسيق لمواجهة التطرف وانفلات الأمن لا تزال متباينة وكانت سبباً في ارجاء ابرام اتفاقات عدة. لكن من الواضح ان السعي لارساء انظمة ديموقراطية أصبح بمثابة يقين سياسي للخروج من الأزمة، أقله حشد التأييد الشعبي لهذا التوجه.

ان الانهاك والتعب اللذين أصابا المجتمع الجزائري في أزمته الراهنة شكلا درساً لجيران الجزائر، والعبرة في استيعاب الدرس ان لا يكون مجرد مسكنات للتهدئة، فالجزائر تظل قلب الجسد المغاربي، وأطرافه الأخرى موزعة بين المغرب وتونس وليبيا وموريتانيا. وفي حال الانهاك يجب ان تكون جرعة الدواء على مقاس القدرة في الاستهلاك التي تنتج عنها المعافاة، وقد تكون الديموقراطية خير وصفة لانهاء المعاناة التي تطال الجزائر والجيران.

محمد الأشهب

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أيام في الكويت (٢ من ٢)

الثقافة تنهض الى حس نقدي ورواية هي الاضخم عربيا في القرن العشرين

□ الكويت – من محمد علي فرحات:

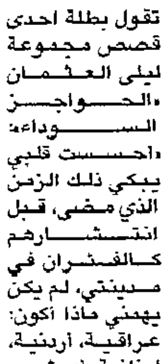

تقول بطلة احدى قصص مجموعة ليلى العثمان «الحواجز السوداء»: «احسست قلبي يبكي ذلك الزمن الذي مضى، قبل انتشارهم كالفئران في مدينتي، لم يكن يهمني ماذا أكون: عراقية، أردنية، لبنانية، أي شيء. كنت عربية تختلط كل دماء العرب بعروقي، لكنني اليوم أنفر ان اكون إلا كويتية».

هذا الهاجس نجده في نتاجات المثقفين الكويتيين اليوم، وفي مقدمها القصة والرواية اللتان تسجلان الحدث وتضعانه في مسار تخييل بلا حدود. ومن الجديد الكويتي البارز في هذا المجال رواية اسماعيل فهد اسماعيل «احداثيات زمن العزلة»، التي صدرت قبل ثلاثة اسابيع عن دار الوطن بدعم من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. والرواية هي الاضخم حجماً في الأعمال الروائية العربية في القرن العشرين (تقع في سبعة مجلدات تضم حوالى ٢٤٠٠ صفحة)، وربما لا يضاهيها حجماً في تراثنا سوى الرواية الشعبية الشهيرة «الاميرة ذات الهمة».

اسماعيل فهد اسماعيل، للمناسبة، روائي غزير الانتاج وله ايضاً مؤلفات في النقد، وتسجلت روايته «الشياح» كأول عمل روائي عربي عن حرب لبنان.

يقول عن روايته الضخمة الجديدة، ان صديقه الفنان التشكيلي الفلسطيني اسماعيل شموط بدأ في منزله في الكويت، ومنذ اللحظات الأولى للغزو العراقي، بتسجيل تفصيلي على الكومبيوتر لما يحدث وللتصريحات والأخبار. وبعدما ترك شموط الكويت سريعاً بقي التسجيل لدى اسماعيل فهد اسماعيل الذي تابعه وطوّره الى عمل روائي كبير يجمع التسجيلية الى الدرامية. والعمل من حيث المبدأ دلالة التزام الروائي بالحدث وأمانته لواقع بلده وفن السرد في آن واحد، ولعله، مع اختلاف الزمن والإسلوب، يذكّر بكتابات الاعلام الذين سمّوا مؤرخين، في العصر العباسي، ووجه التذكير ان في «احداثيات زمن العزلة» تداخلاً بين تسجيل الوقائع والسرد الدرامي، بحيث يدخل القارئ في زمن الغزو عبر مستويين: السطح السياسي والعسكري والعمق الانساني للطغيان وقلق الضمير كما للصبر والمقاومة.

وتكاد القصة والرواية الكويتيتان تلتزمان الواقعية الى شيء من الرومانسية اذا صح التعبير، وفي هذا الفن محمولات المشهد الكويتي المتغير والصورة المتنوعة للمواطنين والوافدين، فنجد في السرد الكويتي تشابكات العلاقة بين المرأة والرجل وكيفية المواءمة بين التقليد ومتطلبات الحياة الحديثة، ومحاولات لالتقاط جوانب من حياة جاليات الشرق الأقصى العاملة في الكويت، ومن ذلك رؤية الكويت في عيني خادمة سريلانكية مثقفة في رواية «الابتعاد الى هنا» لاسماعيل فهد اسماعيل، وكذلك، مثلاً لا حصراً، صور الخدام والسائقين في القصص القصيرة لطالب الرفاعي الذي يعرف جيداً حياة العمال الاجانب من خلال عمله كمهندس معماري، ويرى جيداً هؤلاء الذين أتوا من بعيد حالمين بالثروة وسرعان ما تنكسر احلامهم وتؤدي الخيبة ببعضهم الى الانتحار.

وعلى صعيد الشعر يتكرس الفصل في الكويت بين الكلاسيكية والحداثة في وجهيها التفعيلي والنثري. وتقف سعاد الصباح موقفاً وسطاً في هذا الفصل، لكن استعارتها الرومانسية التي تتناول احياناً، وبجرأة، حال المرأة في المجتمع العربي التقليدي، تبدو لمن يقرأها في الكويت قصائد عربية جامعة أكثر من كونها طالعة من المكان الكويتي بالذات، خصوصاً ان مسائل حقوق الانسان تتخذ هنا أولويات في الاحساس ليست حرية المرأة بالضرورة في مقدمها.

ليلى العثمان

اسماعيل فهد اسماعيل

وتستعيد الكويتية سعدية مفرح صورة نازك الملائكة في وعيها الكلاسيكي واتجاهها الحداثي، وترى (هي التي تنتمي الى جيل التسعينات الشعري) انها وريثة للاجيال العربية السابقة وليس الكويتية فقط وان الشاعرة والكاتبة معرضة لـ «مدائح» نقدية تضر بتجربتها الابداعية اكثر مما يتعرض زميلها الرجل، فالاهتمام المبالغ به يعتبر فخاً مثله مثل التعتيم. وترفض سعدية المفرح «استخدام» الأدب الذي تكتبه نساء كسلاح في الصراع ضد الأصوليين لان في ذلك امتهاناً للأدب كفن انساني.

لكن فوزية شويش السالم تذهب بعيداً في كتابة الشعر نثراً، بحيث تفضل كلمة نص على كلمة قصيدة، وتسترسل في كتابة بلا حدود تمزج مخيلة الاحساس بمظهره الذي يستقبل حركة العالم، وتبدو تجاربها في هذا المجال وعوداً قابلة للتحقق.

وفي زيارة ثقافية الى الكويت لا بد من مشهد الفن التشكيلي الذي عرضت نماذج منه في قاعة أحمد العدواني في اطار فعاليات مهرجان القرين الثالث هذا العام.

المدارس كلها حاضرة والأساليب، كذلك تصعيدات المكان الكويتي الى مستويات التشكيل، من واقعيات أيوب حسين الأيوب الى تجريديات ثريا بقصمي الى الأعمال النحتية لسامي محمد التي تقف في المستوى الطليعي للنحت العربي.

ويبدو التشكيلي الكويتي، على رغم نضوج أعماله، واقفاً عند باب الانشاءات والعمارة لم يطرقه بعد على النحو المطلوب. ويتردد هنا ان تماثيل وانصاباً يخطط لوضعها في الساحات، كما يخطط لاعطاء مجال للتشكيل الكويتي في مباني المؤسسات العامة والخاصة.

وفي ما يتعدى السرد الدرامي والشعر والتشكيل، تستعيد كويت ما بعد الغزو شيئاً من صورتها التليدة كمركز فكري عربي، عبر مؤسسات عريقة وجديدة، لكنها تطور هذه الصورة في اتجاه نقدي نجده لدى مفكرين في مجال علمي السياسة والاجتماع أبرزهم محمد الرميحي، ولدى سعي يقوم به عبدالعزيزسعود البابطين لجعل الكويت مكاناً لتسجيل ديوان الشعر العربي المعاصر، عبر معجمه ومؤسسته ذات الجوائز والمؤتمرات. وبدورها طوّرت سعاد الصباح دار نشرها بعد عودتها الى الكويت، لتلتزم سياسة في النشر جديدة وتكرس جوائز للمبدعين العرب.

ولعل كتاب محمد الرميحي الجديد «الاعدقاء» أبلغ مثل على الاتجاه النقدي الكويتي تجاه قضايا التنسيق العربي والحرب والسلم في الخليج. وفي تقديمه للكتاب يورد الرميحي هذا المقطع الدال:

«*الشرق الأوسط الذي يحوي* ٨ في المئة من سكان العالم، استحوذ على ٢٥ في المئة من الصراعات المسلحة منذ ١٩٤٥، والتي تضمنت حروباً اقليمية وحروباً أهلية ضروساً في لبنان والصومال واليمن والسودان، وموجات كبرى من العنف والارهاب والتشريد، مع كل ذلك فإن الصراع مع اسرائيل كلف العرب حوالى ٢٠٠ الف من الضحايا، ولكن جميع الصراعات الأخرى كلفتهم ما يقرب من ٢,٥ مليون نسمة ومعظمها حروب أهلية. ومن حيث التكلفة المالية فإن الصراع مع اسرائيل كلف العرب حوالى ٣٠٠ بليون دولار، أما باقي الصراعات الاخرى فقد بلغت تكلفتها المالية ٢,١ تريليون دولار. ومن حيث أعداد اللاجئين والمشردين، أو الذين تركوا ديارهم عنوة فقد بلغ في الصراع العربي – الاسرائيلي ثلاثة ملايين نسمة، اما في الصراعات الاخرى مجتمعة فقد بلغ الرقم احد عشر مليوناً، هذا الرقم الأخير لا يدخل في حسابه من ترك بلاده خوفاً من الاضطهاد».

منحوتة لسامي محمد

مقطع من لوحة لايوب حسين الايوب

نزار قباني

كلّ عام وأنتم عاشقون

من رئيس التحرير:

نزار قباني سيفاجأ مع القراء اليوم بنشر قصيدته هذه.

هذه القصيدة، كما يرى القارئ من ذيلها، كتبت في مثل هذا الشهر قبل ست سنوات ولم تنشر في «الحياة». بصدق، لا اعرف سبب عدم النشر: هل كنت مسافراً فنامت القصيدة على مكتبي حتى فات موعدها؟ هل كانت لها حساسية سياسية في حينها لا استطيع سبرها الآن؟

إن كان لنزار عزاء في قصيدته الخارجة من الرماد كطائر الفينيق فهو ان قبح ١٩٩٠/ ١٩٩١ طوي معهما، وربما خلفه قبح آخر، ولكن بقي العشق، ورافع رايته.

كان صدفة جميلة أن أعثر على قصيدة نزار، وأنا أقرأ كتابه الأخير «تنويعات على مقام العشق»، ورأيت ان مثل هذا الحظ الطيب لا يستحقه شخص واحد، فقررت أن أشارك القراء متعته.

من للعشق بعد نزار؟
من نزار من دون عشق؟

خَطَر ببالي، وأنا أكتبُ لكم في الشهر الأول من العام الجديد، أن أخرجَ على الكلام القديم، والكليشيهات العتيقة في التعبير عن المشاعر، فأقول لكم:

(كلُّ عامٍ وأنتم عاشقُونْ...)

قد تعجبكُم العبارة، وقد لا تعجبكم... هذا لا يهمّ...

المهمّ أن أرضي هوايتي الطفولية في الخروج على النص...

***

وإذا كان الكتابُ المقدّس يقول:

(في البدء كان الكلمة).

فأنا أقول لكم:

(في البدء كان العشْق).

لأنني أعشقُ أولاً... ثم اكتبُ قصيدةً في مجد من أحبها.

أي أن الانسان يبدأ عاشقاً... ثم يصير لغوياً...

أما اللغوي فيبقى طول عمره معلّم مدرسة... إذا لم يحترق بنار العشْق...

***

لماذا العشقْ؟ قد تسألون.

لأنه أصلُ كلّ شيء... وموجودٌ في كلّ شيء.

إنه عطرُ العالم...

ولولاه لتحولَ العالم إلى مكبٍّ للنفايات.

***

العشقُ هو الحجرُ الأساسيّ في عَمَارة الكون. وتشكيل الحضارات، وارتقاء الإنسان.

إن كلّ المهارات اليدوية، والفكرية، والصناعية، والزراعية، والهندسية، والطبية، والفلسفية، واللاهوتية، تقوم على علاقة حب...

حتى العلاقة بين الخالق ومخلوقاته هي علاقة حبٍ من الطراز الراقي.

وحين يغيبُ شرطُ العشْق عن العمل الإنساني، يصبح عملاً همجياً، وهابطاً، ولاأخلاقياً...

***

كلُّ شيءٍ مرتبطٌ بشَجَرة العشْق. لا الشعْرُ وحدَه.

فالزارعُ حين يزرع... والصانعُ حين يصنع... والكاتبُ حين يكتب...

والمهندس، والطبيب، والجراح، وأستاذ الجامعة، وقائد الفرقة الموسيقية، وقائد الطائرة، والرسّام، والنّحات، والشاعر...

كلّ هؤلاء تلاميذ في جامعة العشق...

وليست الجاذبية بين الكواكب، سوى صورة أخرى من صور الوجد والحنين، والتواصل الايروتي بين ملايين النجوم العاشقة...

***

«كلُّ عامٍ وأنتم عاشقونْ».

للمرة الثانية، أخرجُ على النصّ المكتوب.

لأن الإنسان حين يكون عاشقاً، يشفُّ، ويتطهّر، ويغتسلُ بينابيعه الداخلية، ويتحول إلى قوس قُزَح...

وهو بالتالي يكونُ محصّناً ضدّ البشاعة، والساديّة، وضدّ همجيّة الغرائز الأولى...

***

(حينَ أكونُ عاشقاً...
أشعرُ أنّي مَلِكُ الزّمان.
أمتلكُ الأرضَ وما عليها
وأدخلُ الشمسَ على حِصَاني...)

*

(حينَ أكونُ عاشقاً...
أجعلُ شاهَ الفُرسِ من رعيّتي
وأُخْضِعُ الصينَ لصولَجاني.
وأنقلُ البحارَ من مكانها
ولو أردتُ، أُوقفُ الثّوَاني...)

***

(حينَ أكونُ عاشقاً...
أصبحُ ضوءاً سائلاً
لا تستطيعُ العينُ أن تَرَاني
وتُصبحِ الأشعارُ في دفاتري
حقولَ ميمُوزا وأقْحواني...)

*

(حينَ أكونُ عاشقاً...
تَنْفجرُ المياهُ من أصابعي
وينبُتُ العُشْبُ على لساني...
حينَ أكونُ عاشقاً...
أغدو زماناً خارجاً الزّمانِ...)

***

إن غيابَ الحبِّ عن المجتمعات العربية، هو أساسُ كلِّ المصائب التي نزلتْ فوقَ راسنا...

فلا الحاكم عندنا يحبُّ أحداً... ولا وزراؤه يحبّونَ أحداً... ولا مستشاروه يحبّون أحداً... ولا رجال مخابراته – بطبيعة الحال – يحبون أحداً... ولا كلابهُ ولا قططُهُ تُحبّ رائحة أحد...

أقُول هذا الكلام، وفي ذهني سنة ١٩٩١ التي كانت في مسار التاريخ العربي واحدةً من أبشع السنوات، وأكثرها قحطاً وجفافاً.

***

سنة ١٩٩١ كانت سنةَ الطّلاقات العربية بالجملة...

والانفصالات بالجملة...

وخَرَبان البيوت بالجملة...

كانت سنةَ الأحقاد الكبيرة...

والشروخ العميقة في الجسد العربي والفكر العربي.

***

سنة ١٩٩١ كانت سنةَ اللاعشْق العربيِّ بامتياز.

كما كانت سنةَ القُبْح بكلّ أشكالِه وصوره...

القبح القومي... والقبح السياسي، والقبح العسكري، والقبح الإعلامي... والقبح الديماغوجي...

في تلك السنة توقّف العقلُ العربي نهائياً عن عمله.

وصار المصيرُ العربي كرةً يتقاذفُها المغامرون ومجانينُ السلطة.

اختلط الأبيضُ بالأسود...

وشعبان برمضان...

والتمثيل المسرحي... بالايديولوجية

وتساوى الذين يفكرّون برؤوسهم... مع الذين يفكرون بأحذيتهم...

***

سنة ١٩٩١ كانت سنة الانتحارات العربية الجماعيّة.

والافلاسات الكبرى.

اقتصادُنا صار على الأرض..

وجيوشُنا صارت على الأرض..

وكرامتُنا صارت على الأرض..

رِهَنّا ما فوقَنا وما تحتَنا، حتى نقتلَ الوحش.. ثم تبين لنا ان الوحش لا يزال يمثّل دور الفتى الأول على شاشة التلفزيون..

دفعنا نفقات الحرب حتى آخر فلسٍ.. حتى أصبحنا جميعاً متسولين..

قلنا في مؤتمراتنا الصحافية خلال الأيام العصيبة، أن الحرب كانت درساً قاسياً لنا، واننا تبْنا الى ربّنا، وصرنا (بني آدمين).

وحين جاء السلام، عقدنا مؤتمراً صحافياً مضاداً، أعلنا فيه عودتنا الى الأميّة السياسية.. وأن كل ما قلناه في مؤتمرنا الصحافي الأول، عن العدل، والمساواة، وحقوق الانسان، كان كذْبةَ نيسان..

وَعَدْنا شعوبَنا بالديموقراطيةَ إذا خرجنا من الحرب سالمين، وحين انتهت الحرب (لَحَسْنا إمضاءنا) ورجعنا (أضربَ) مما كنا.. وأكثر جشعاً.. وتكالباً.. وأنانية..

* *

(كلُّ عامٍ وأنتم عاشقونْ).

ولكن من أين يأتي العشقْ؟ إذا كنا نطلقُ النارَ على كل الأشياء الجميلة في حياتنا، من شجرة الورد، الى ضوء القمر، الى قصيدة الغزل، الى زرقة البحر، الى قارورة العطر، الى ديوان الشعر؟..

من أين يأتي العشق؟ إذا كنا نخاف من صيحة العصفور، وأُنوثة الأنثى، وتفتّح الأزهار، وموسيقى الضفائر، ورنين الأساور؟

من أين يأتي العشق؟

إذا كان (حزب البشاعة) في الوطن العربي هو حزبَ الأكثرية.. (وحزبُ الحب) هو الحزبَ المقموع، والمضطهد، والمحظور، والذي لم يحصل حتى الآن على اجازة عمل من أية وزارة داخلية عربية..

لندن – كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢

العصا السحرية للاعلان

□ باريس - من كامل شياع:

■ مع حلول الذكرى العشرين لوفاته تحول اندريه مالرو الى نجم المحافل في فرنسا من دون منازع. عدد كبير من الكتب صدر عن سيرته ومآثره، وعدد أكبر من المقالات والتعليقات أخذ طريقه الى الصحافة ووسائل الاعلام المرئي والمسموع. ومعها نشر له أرشيف غني من الصور كشهادة اضافية على حضوره في منعطفات زمن خبره مالرو بعمق ككاتب وكسياسي قبل ان يُنصب بين عامي ٥٩ و٦٩ قيماً على صرح الثقافة في عاصمتها الاولى، باريس.

ما كان لصورة مالرو في هذه المناسبة ان تغيب عن لوحات الاعلانات المتناثرة في باريس الصاخبة والمثيرة، اذ خُص بملصق كبير اقتنص في واحدة من حالات توتره الدائم واقترن بعبارة «ليس الشغف هو الذي يدمر العمل الفني وانما ارادة البرهنة عليه».

واذا غضضنا الطرف عن مدلول هذه العبارة، وكذلك التمحيص فيما اذا كانت ثمة سيكارة انتزعت عنوة من يد مالرو، كما حصل في أغلب الصور التي نشرت له اخيراً، بدا هذا الملصق شاذاً في مهرجان الاعلانات التجارية البراقة التي تفتح شهية الاستهلاك على مصراعيها. فعلى رغم الاختفاء الممكن لسيكارة مالرو، بعد تدخل رقيب انصاع الى المزاج التطهيري هذه الأيام ازاء التدخين، لا يشي الاعلان بما يبخس قيمته كرمز لجدية رهان المثقف. هالة «قديس» الثقافة الذي كانه مالرو لم تدنس، اذن، بالعبث الماكر لماكينة الدعاية مثلما لم تختلق له في عهد جاك شيراك الديغولي مناسبة غير التي يستحقها.

ومن هذه الزاوية يمكن ان يُعد من المحظوظين إذا ما قورن بآخرين بعثوا الى الحياة في شوارع باريس خلال الفترة نفسها تقريباً بحدث لا ناقة لهم فيه ولا جمل. اما الحدث الطارئ فهو اللعبة الجديدة لبطاقات اليانصيب القائمة على مبدأ «الكشط» لاكتشاف الرقم الرابح. واما سيئو الحظ الذين «طوعتهم» احدى شركات الاعلان كمروجين لهذه اللعبة فهم ماركس وستالين وماو. لا يبدو على هؤلاء، للوهلة الاولى، انهم فقدوا شيئاً من مظهرهم المميز كالذي فقده مالرو ثمناً لتكريمه، الا ان الضخامة «النصبية» لصورهم بدت ضئيلة لدى مقاربتها بالكلمات التي وضعت على السنتهم. فبدلاً من رهانه على صراع الطبقات صار ماركس في الملصق ينادي «عاش صراع المربعات» (ثمة لعب هنا على الشبه الصوتي بين الكلمتين الفرنسيتين "Classes'/ Cases" اللتين تعنيان على التوالي طبقات ومربعات). في حالة ستالين اصبح «الكشط» وليس الاشتراكية هو المستقبل الوضاء للانسانية. اما النصر التاريخي الذي رآه ماو على فوهة البندقية فقد اودع في فعل الكشط.

وهكذا، بتعديل لغوي طفيف تكتسب شعارات معلمي واعلام الاشتراكية المنهارة راهنية تؤهلها لمواكبة منطق السوق والاستهلاك وفردوس اللذة الفردية. فاذا كانت الثورة مشروعاً جبياً اكثر مما ينبغي وتعهداً غير عملي في نفس الوقت، فلماذا لا يخفف مضمونها او يسطح ليغدو مجرد لعبة حظ تعد بالربح السريع (وهذا هو المبدأ الأول للسوق) ولا تحرض على صراع استراتيجي بين القيم والمصالح؟!

حتى وقت قريب احتكرت صورة تشي غيفارا، بملامحه الوسيمة ونجمته الحمراء، حق اعادة الانتاج في ماكنة الاعلان والدعاية في الغرب وسوقت كبضاعة قائمة بذاتها، وراجت ايما رواج في اوساط شباب بحثوا من دون جدوى عن الآخر/ البديل الذي تحول من هدام تطارده «العدالة» الى رمز باهت في سوق الموضة. اما بقية اعلام المعسكر النقيض فاقصى سخرية لحقت بهم جاءت من فن الكاريكاتير، حيث رسم فنان ايطالي في مقتبل الثمانينات ماركس يتأبط ذراع حسناء مثيرة تقول له: أرني رأسمالك. وربما كان آخر ما تقصده في ذلك الموقف هو كتابه المشهور.

الملصقات الاخيرة في باريس تجاوزت هذا المستوى في التعامل الساخر ولكن الضروري مع الاشياء لانها، وهي تشير ضمناً الى سقوط رهان الاشتراكية، تجعل من الحظوظ السيئة لأفكار ممثليها طالع سعد لجمهور لا يريد ان يعرف عن التاريخ الا الحاضر، وينعم بالاقتصاد الحر للكلمة ولكنه قلما يكترث بصدقها أو عدمه او يلزم نفسه بها حرفياً.

مدفوعاً بهذا المزاج التهكمي سيحاول قطاع صغير او كبير من الجمهور ان يجرب حظه مع لعبة يانصيب الكشط من دون ان يخفى عليه أن شهادة ماركس وامثاله بحقها لا تعني تماماً ما تقول. وحتى اذا كانت «شهادة زور» فهي لا بد منها لتطمين الانطباع بتسامح الرأسمالية اللامحدود مع الخارجين عليها ومع حق التعبير والتواصل.

والشركة المصممة للاعلان تدرك هذا ايضاً، لكنها في بحثها المحموم عن وسائل مبتكرة للترويج، بالاشارة البليغة والمفارقة اللاذعة، لا تستطيع ان تحبس نفسها عن السطو على اي ظل او فائض في عالم المعنى. ان خيالها الجريء والمنفلت العقال لا يستثني شيئاً حتى لو اعتبر محظوراً او منبوذاً بعرف ايديولوجيتها ما دام يخدم الغاية التي هي: اثارة الدهشة والمفاجأة، واثارة الاهتمام واشباع احلام الرغبة ومحو المسافة بين الفعلي والوهمي.

كل بضاعة تحتاج الى اعلان. والاعلان في كل مكان: وكل مستهلك يتلهف للتمتع بحصته من التماهي مع ما ينبغي ان يكون. وهذا موطنه الخارج لا الداخل. فمن الخارج، الذي هو واجهة اجتمعت فيها ضروب من خلط الدلالات واجترار المعاني واعادة تصنيع البقايا بما يتماشى مع الايقاع السريع لنمط الحياة الاستهلاكي، تتشكل صورة الذات أو تتفرد اذا ما نظر الى الامر من زاوية حرية الاختيار في نظام ديموقراطي. اما اذا نظر اليه من زاوية اكثر تشاؤماً، كما فعل مفكر مثل جان بودريار، فان الامر يغدو مجرد لعبة دلالات فارغة وفي فضاء ما بعد حداثي يقوض الحرية الفعلية للفرد ويحول الشعب الى حشد والثقافة الى موضة.

الخارج يظل دائماً هو المتحكم، ولكن بوصفه صورة أو شبيهاً زائفاً تصنعه تكنولوجيا المعلومات وسوق المضاربات.

فوداعاً لأفكار التنوير عن العقل والانتاج والتقدم. ووداعاً للتاريخ الذي اريد ان يصدر عنها.

هل هناك حقاً ما يتجاوز البلاغة اللفظية في تكريم الدولة الفرنسية لاندريه مالرو وتعني شركة الاعلان «اعادة تأويل» ماركس ودعاة الاشتراكية؟

ليس مهماً ان نتحقق من هذا. يكفي ان نتخيل تزامن الحدثين عرضياً لنكون امناء لمبدأ اللاواقع الذي نسكن فيه او نقصده كسياح.

رداً على سامي شورش ومحمود الواسطي

لمصلحة من تضخيم «المؤتمر» بعدما هجره أكثر من نصف أعضائه؟!

فائق الشيخ علي *

■ ما عاد ممكناً ان استمر في صمتي عما كتبه في هذه الصفحة كل من سامي شورش (١٩٩٦/١١/٩) ومحمود الواسطي (١٩٩٦/١١/١٩) رداً على مقال كنت رددت فيه على كنعان مكية (١٩٩٦/١٠/٢٥) لولا ان هذا الموقف السلبي فُسّر على انه اقرار بما تضمنه المقالان من مغالطات وتعمد فاضح في طمس الحقائق، فضلاً عن اتهامات نال بعضها مني شخصياً.

ونبدأ من حيث بدأ الكاتبان «المؤتمريان» دفاعهما عن مكية وكتاباته الذي يعود بشكل أساس الى كون مكية منظراً ومروجاً لطروحات المؤتمر، ما يعني بأن أي نقد يتعرض اليه سينال من الآخرين ايضاً. ولهذا يقارب شورش بين اعتراضات «السلطة الحاكمة» على كتابات مكية وبين أوساط المعارضة، في حين يستفهم الواسطي مستغرباً لماذا لم يُصب من يقرأها «بالرعب»؟! وبناء على «فزّاعات» التماهي والتسليم هذه يصبح من المخاطرة بمكان مجرد التقرب من مكية او التعرض لكتاباته بالنقد.

زعمت، وأكرر، بان كنعان كاتب مزاجي «يدون التاريخ ويحلل وقائعه وفقاً لتصورات سابقة»، ولي شاهد جديد استعين به الآن، فهو فضلاً عن تجييره الانتفاضة العراقية (كلها) لضابط «مجهول الاسم» نسب انتفاضة احدى مدن العراق لشخص سلطوي، وسمّى الفصل الثاني (٤٨ صفحة) في كتابه «القسوة والصمت» باسم «ابو حيدر»، وهالني ما أورد فيه من اعاجيب.

يقول شورش اني اخذت مثلاً «على مكية انه «صادر» عذابات المنتفضين في جنوب العراق وجيّرها لـ «ضابط مجهول الاسم»...» ثم يعلق مستخفاً «ولم يدرك ان الأمر لا يتعدى صورة من التكثيف الأدبي والدلالي». وقبل ان أعلق على هذا الكلام الزائف، اقتبس الفقرة الأصلية من مقالي لغرض المقارنة بين ما قلته وما أوّله شورش. قلت عن «انتفاضة ١٩٩١، تلك التي صادر كنعان مكية دماء نحو ربع مليون انسان عراقي من ابنائها ليجعل كل «العراقيين مدينون لضابط مجهول الاسم، هو بطل انتفاضتهم...». وحزّ في نفس سامي ان يقرأ عن «كل» الانتفاضة العراقية من الجنوب الى الشمال وعن دماء ربع مليون انسان عراقي من دون تحديد لهويتهم عرباً كانوا ام اكراداً أم غيرهم، فجزأ الانتفاضة وزعم انني اتحدث عن انتفاضة الجنوب العراقي فقط وحوّل الدماء العراقية الى «عذابات المنتفضين في جنوب العراق» فقط، ثم برر لمكية تجييره الانتفاضة لذاك المجهول بالرغم من ان الاخير رتّب ديناً ثقيلاً في اعناق كل العراقيين لشخص لا يعرفه هو نفسه كما أشرنا.

لماذا يا ترى فعل شورش كل هذا؟ قد لا يدرك البعض بان سامي مأسور لهاجس يحكم من خلاله على كل من يصنفهم في خانة خصومه، فهو يمتلك وصفة سحرية وجاهزة تضع الآخر دائماً «في الوسط القوموي والفئوي». وأن جردة حساب سريعة لكل ردود شورش تبين كم مرة استخدم هذه الوصفة بحق الآخرين، كان آخرهم كاتب هذا المقال، الذي صور مقاله بها قبل ان يجتزئ النصوص وينتقي المفردات ليبرهن على صحة ادعائه. وهو يحسبها «شتيمة»، ولا يدري ان اعتزاز الانسان بقوميته - لو صح وصفه باني قوموي - هو مفخرة وانتساب وليس عاراً او نقيصة.

لا احسبني في حاجة الى دروس شورش عن الدلالة الأدبية، إذ يكفيني من صورها ما هو موجود في شعر الجواهري وجمال الدين والشرقي والصافي النجفي. واجزم لو احتجت الى المزيد منها فساعود الى كتب شيخ النقاد المرحوم علي جواد الطاهر وليس الى مقالات شورش.

وفَعَلَ الواسطي ما هو ابشع وأشنع، فهو مثلما ينقص من الاقتباسات يزيد فيها أيضاً، بل يتصرف في المعاني والعبارات كما يحلو له، كزعمه مثلاً انني ذكرت في مقالي «نصف ابناء بريطانيا أولاد زنا» وهذا تحريف فاضح، انما قلت «بلد (بريطانيا) نصف ابنائه جاؤوا الى الحياة من نفس طريق ابناء قوشتبة» وكان هذا الكلام في اصله رداً على كنعان مكية. ولا أدري ما الذي اضار هذا القول محموداً؟

كما ان الواسطي راح يقولني اشياء لم اتطرق اليها لا من قريب او بعيد. يقول «ومما يدعو للاستغراب ان الكاتب يرى بأن من المحتم على السيد مكية ان يغير من قناعاته لانه ناقشه في كتابه الأخير خلال زيارته الى لندن ونصحه بتصحيح منهجيته» ويتساءل «ولكني لا أعرف من اين جاء الشيخ علي بهذا الحق ولماذا؟» ثم يخلص الى استنتاجات غريبة يطول الاستدلال بها.

وأنا بدوري اتساءل من اين جاء الواسطي بهذا الكلام؟ فأنا لم انكر في مقالي على الاطلاق بانني طالبت او حتى توقعت من مكية ان يصحح منهجيته او يغيّر من قناعاته، وأني اتحدى الواسطي ان يستشهد بفقرة، بل بكلمة واحدة تثبت صحة ادعائه. وان ما قلته عن كنعان بانه كاتب مزاجي «ولم يخفف من غلواء هذا الاعتقاد لقائي به في لندن ومناقشتي اياه في بعض ما ذهب اليه». فاين هذا الكلام من ذاك؟!

فاتنا ان نصحح للواسطي بان كتاب مكية الذي استشهدنا به في مقالنا السابق هو «جمهورية الخوف» وليس «جمهورية الرعب» كما ردده في غير موضع من مقاله.

ينصحني الناصحان شورش والواسطي بالابتعاد عن التشهير بالآخرين واستخدام الأسلوب الهابط في السجال السياسي إذا ما أردت اضفاء الموضوعية على كتاباتي، حيث يزعم الأول بانني سخرت قلمي «للنيل من عزة النفس لدى اناس قدموا ما في استطاعتهم من تضحيات على طريق العراق»، بينما يقترح الثاني بانه كان من الأجدر بي «الابتعاد عن التشنج (...) لأن هذه الأساليب الهابطة ليست من خلق الكتاب والمفكرين». وبالرغم من اعتقادي بان الأسلوب الذي كتبت به مقالي كان رفيعاً مقارنة بأسلوب غيري، إلا انني اتساءل: هل التزم شورش والواسطي بما نصحاني به؟

الجواب كلا بالطبع، لأن شورش كتب مشهراً وبأسلوب يفتقر الى الدقة فقدمني مرتبكاً وحائراً (بل ملمحاً) الى انني من «الوسط القوموي والفئوي» وذي «خلفيات بعثية»، وادعى بانني كنت خلال العقد الماضي الذي نُبح فيه الاكراد «بعيداً عن ملامسة الجرح، ومنهمكاً في نشاطاته بنقابة المحامين في مدينة النجف»، ثم جوّز للبعض ان يسألوني «بكل سوء نيّة ينبغي الترفع عنها: ألم تخدم انت ايضاً في نقابة المحامين التابعة للسلطة البعثية؟».

بينما بدا الواسطي أشد ارتباكاً وحيرة من شورش بشأني، فتارة جعلني من «رجال الفكر والسياسة»، وأخرى «شخصية سياسية او جهة طارئة على المعارضة العراقية»، ثم تساءل «فأين كان موقعه وموقفه خلال تلك الحقبة الطويلة بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٩١؟».

لقد فات شورش بأني لو كنت قومياً او اتحادياً او دعوجياً لاعلنت ذلك صراحة من دون خوف او تردد، ولاستمت من أجل ان يعرف الآخرون انتمائي وعقيدتي. فما قيمة الانسان الذي يخفي انتماءه او يتنصل من اعتقاداته؟ ولكني لستُ حزبياً ولم انتم في حياتي الى أي حزب او جهة سياسية، فأنا نشأت مستقلاً وما زلت وسأبقى. وهذه هي ميزتي التي يفتقر اليها شورش والواسطي. فالأول مر في حياته بكل الوان الطيف اليساري حتى استقر به الحال «كادراً» في الاتحاد الوطني الكردستاني، فراح يروّج لأفكاره ويدعو ويدافع عن سياسات حزبه في مجمل كتاباته حتى فاجأنا برسالة الى «الحياة» في ١٩٩٦/١٢/٥ يوضح فيها بانه عمل «لفترة غير قصيرة بصفة كادر في الاتحاد الوطني، لكنني تخليت عن هذه الصفة انطلاقاً من قناعتي بان الأجدى هو الابتعاد عن النظرة الحزبية الضيقة».

تخلى سامي شورش عن الاتحاد (مُقراً بنظرته الحزبية الضيقة السابقة) بعد خراب البصرة، او بالأحرى بعد خراب أربيل، ولا أدري كيف ستكون عليه كتاباته القادمة وهو يعيش أجواء التخلي؟

واما الواسطي الذي تنازعت بدايات حياته تيارات شتى، اختار الانضمام الى حزب الدعوة الاسلامية ورَدَّ قسم الانتماء اليه، ثم حنث باليمين وانقلب مع المنقلبين على الدعوة ليؤسسوا ما يُسمى بـ «كوادر الدعوة». ولا غرابة في ان يتفق شورش والواسطي على امر بعدما اصبحا يريان ان التعامل مع «اميركا لم يعد في زمننا الجديد بعبعاً مخيفاً كما كان الأمر في عهد الحرب الباردة» حسب شورش.

يسألني الواسطي عن موقعي وموقفي في عام ١٩٦٨ من حكومة البعث. وهذه هي المرة الأولى في حياتي اقرأ لكاتب يطالب آخر بموقف سياسي من حكومة بلده وهو ما يزال طفلاً صغيراً، كانت أمه لتوّها حلّته من «القماط» (عام ١٩٦٥) لتطلقه يتمتع بطفولته بعيداً عن السياسة وشجونها!

بيد اني ارى اهمية تصحيح ما افتراه شورش. فأنا لم أعمل يومياً في «نقابة المحامين»، ولم أعمل في «مدينة النجف» انما مارست مهنة المحاماة في بغداد. والعمل المهني يختلف عن النشاط النقابي (الذي لا يفرق شورش بينهما) الذي يتطلب عادة التفرغ الكامل له. والشخص النقابي هو الذي تسيّره سلطة البعث، اما المهني فلا. وإذا صح ادعاء شورش، فإن كل المحامين والأطباء والمهندسين وغيرهم من ذوي المهن الحرة اتباع للسلطة وخدم عندها، وهذا ما لا يتفوه به عاقل. غير ان شورش يبدو انه يريد مقولة صدام حسين «كل العراقيين بعثيون وإن لم ينتموا»!

كم كان مفيداً لو اشترك اشخاص من خارج «المؤتمر»، او ممن كانوا فيه وخرجوا عنه، في هذا السجال، ليدلوا بآرائهم ازاء الادعاءات التي سطرها سامي شورش ومحمود الواسطي في مقاليهما.

يقول الواسطي: «فالمؤتمر الوطني الذي انضوت تحت لوائه الأحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية العراقية كلها لم ينسحب منه سوى حزبان أساسيان هما حزب الدعوة الاسلامية والحزب الشيوعي، وبقيت اكثر الأحزاب والحركات ممثلة في المؤتمر».

وقبل ان نحاكم هذه الفقرة لنرى صحة ما زعمه الواسطي نستشهد بأخرى لعلاقتها بالموضوع، فهو يقول: «علماً بان كل فصائل المعارضة العراقية شاركت في المؤتمر في مدينة صلاح الدين العراقية، ما عدا فصيلين، ولم يحدد لنا مَنْ هما هذان الفصيلان، مثلما حدد الحزبين المنسحبين من المؤتمر في الفقرة السابقة.

هنالك مَنْ يصنّف فصائل المعارضة العراقية تصنيفاً عاماً الى ثلاثة تيارات رئيسية، وهي: القومي، الاسلامي والكردي. ومنهم من يُضيف اليها تياراً رابعاً هو الليبرالي. وآخرون يزينونها بتيار خامس هو الديموقراطي. وإذا ما اعتمدنا التيارات الأربعة كحل وسط (لنا عودة الى التيار الديموقراطي)، سنجد أن تيارين منها لم تدخل المؤتمر، أي بمعنى ان نصف المعارضة ظلت خارج المؤتمر، وهي التيار القومي المتمثل بالقوميين والوحدويين والناصريين والاشتراكيين والبعثيين والوفاقيين (باستثناء جماعة اياد علاوي وبعض الشخصيات التي تمثل نفسها)، والتيار الليبرالي الذي يُعد سعد صالح جبر احد أبرز زعمائه في اطار المجلس العراقي الحر. حديثنا عن التيارات الرئيسية، اما إذا تشعبنا الى الأحزاب والشخصيات السياسية، فإن كل حزب او شخص دخل المؤتمر يقابله حزب او شخص ظل خارج المؤتمر. وعلى أساس هذا التقسيم فإن تيارين رئيسيين فقط دخلا المؤتمر تحت قيادة أحمد الجلبي، هما التيار الاسلامي والتيار الكردي.

وبعد أربع سنوات من عمر المؤتمر، لننظر مَنْ بقي من هذين التيارين فيه؟

يتكون التيار الاسلامي (الداخل في المؤتمر) من كتلتين اساسيتين، سنيّة وهي الكتلة الاسلامية بزعامة الشيخ محمد الالوسي، وهذا الرجل كان من اوائل المنسحبين من المؤتمر. وشيعية تضم المجلس الاسلامي الأعلى (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) وحزب الدعوة ومنظمة العمل الاسلامي. اما السيد الحكيم فقد ذكر غير مرة بانه هو شخصياً ليس في المؤتمر، ومما يؤكد قوله هو عدم تسلمه أي منصب فيه، بينما لدى المجلس الأعلى ومنذ تأسيس المؤتمر الكثير من «التحفظات» على طروحاته، وقد ترجمت ذلك صحيفة ناطقة بلسان المجلس (لواء الصدر) خلال انعقاد مؤتمر صلاح الدين عام ١٩٩٢ بقولها عن مشروع المؤتمر بانه يدعو الى تكريس الطائفية في العراق. اي بمعنى ان المجلس الأعلى نفسه حدد رايه بالمؤتمر منذ بدايته. اما لماذا اشترك فيه؟ فهذا ما نترك اجابة عليه الى فرصة اخرى.

لم يبق غير حزب الدعوة ومنظمة العمل. اما الأول فقد انسحب من المؤتمر، واما الثانية فلا زالت باقية تتنازعها زعامتان واحدة بزعامة محمد تقي المدرسي واخرى بزعامة محسن الحسيني.

مَنْ بقي، إذن، من التيار الاسلامي في المؤتمر؟

نأتي الى التيار الكردي. فإذا ما اعتمدنا تقسيم «المناصفة» الذي ارتضاه الحزبان الكرديان الرئيسيان (الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني)، فإن «النصف الأول» ذهب الى صدام وأطلق رصاصة الرحمة على المؤتمر، وأن «النصف الثاني» فيما بقي متمسكاً فيه حيث لا خيار آخر بيده.

مَنْ بقي، إذن، من التيار الكردي في المؤتمر؟!

لا نريد ان نتوقف عند بقية الأحزاب الكردية (فبعضها مثلاً أعلن انسحابه من المؤتمر ثم تراجع عن ذلك)، انما يهمنا من ذلك الحزبان الرئيسيان.

نعرّج على مواقف أطراف سياسية عراقية أخرى كالتركمان، الذين يشكلون الشريحة الثالثة في المجتمع العراقي بعد العرب والأكراد. فقد انسحب تنظيمان أساسيان من تنظيماتهم من المؤتمر، الأول الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق بقيادة عباس البياتي، والثاني الحركة التركمانية الوطنية بزعامة عزيز قادر صمانجي.

اما الديموقراطيون، فقد قرر اتحاد الديموقراطيين العراقيين (في مؤتمرهم قبل الأخير) الانسحاب من المؤتمر، وهو يضم تشكيلة من الشخصيات العراقية كالمرحوم بلند الحيدري ومحمد الظاهر وفاروق رضاعة.

من بقي في المؤتمر؟

نأتي الآن الى الشخصيات السياسية التي يزعم الواسطي بانها «كلها» لا تزال في المؤتمر. لعل احد اوائل الشخصيات العراقية الذي قدّم استقالته من المؤتمر، هو الدكتور عبدالحسين شعبان (أمين السر التنفيذي للمؤتمر)، ففي مقابلة له مع صحيفة عراقية معارضة تصدر في دمشق، (اعادت نشرها صحيفة «الوفاق» الصادرة في لندن) وصف المؤتمر بانه «مؤتمران الأول هو مؤتمر الواجهة السياسية (...) اما الثاني فهو مؤتمر المنظمة السرية» (صحيفة «الرأي الآخر»، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤)، ولعل هذا اجرأ وصف يصف فيه أحد المؤتمرين المؤتمر نفسه مستعيراً عنوان كتاب لحسن العلوي عن نظام صدام، اسمه «العراق دولة المنظمة السرية»، ذلك للمقاربة بين المشبّه والمشبّه به!

ونتساءل، اين نائب رئيس المجلس التنفيذي هاني الفكيكي؟ أين عرّاب المؤتمر ليث كبة؟ اين رئيس وزراء العراق الأسبق عارف عبدالرزاق؟ اين وزير خارجية العراق الأسبق طالب شبيب؟ اين سكرتير تحرير صحيفة «المؤتمر» قاسم غالي؟ أين الآخرون؟ كل هؤلاء خرجوا من المؤتمر، وحتى الذين يزعم الواسطي انهم ما زالوا فيه، فهم بين «مجمد» لعضويته في المؤتمر او متأهب لتقديم استقالته. حتى ضاق الدكتور حسن الجلبي ذرعاً بالمجمدين فهاجمهم عبر صحيفة «المؤتمر»، قائلاً بان التجميد «بدعة»، فإما استقالة او استمرار في العمل داخل اطار المؤتمر. ولا احسب المجمدين بعد هذا الهجوم سيبقون محافظين على درجات حرارتهم ثابتة من دون ان تنوب الى استقالات!

من بقي في المؤتمر؟ لا اظنني بحاجة الى تكرار ما كتبته في مقالي السابق عن أعضاء الهيئة الرئاسية في المؤتمر، إذ لم يعد احد موجوداً فيها!

مَنْ بقي في المؤتمر غير المستفيدين منه يصفهم امين السر التنفيذي للمؤتمر بـ «بضعة موظفين (يعملون) لحساب خاص وضمن جهاز خاص» في المنظمة السرية (المصدر: «الرأي الآخر»، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤).

من بقي في المؤتمر؟ يقول الواسطي «فالمؤتمر، كما تقرّ كل فصائل المعارضة، هو حصيلة جهود كبيرة لسنوات طويلة بذلتها اطراف المعارضة. وهو أول اطار وطني معارض منذ انتهاء العهد الملكي».

هذه الفقرة تضمنت جملة مغالطات، نختار ثلاثة منها خشية الاطالة:

١ - متى اقرّت «كل» فصائل المعارضة وأين؟ أليس هو القائل قبل قليل بان فصيلين لم يشتركا في مؤتمر صلاح الدين، ونحن اثبتنا له ان نصف المعارضة - إن لم يكن اغلبها - ضد المؤتمر وخارجه؟

٢ - أي جهود كبيرة وأي سنوات طويلة هذه التي يحدثنا عنها الواسطي؟ فالمؤتمر بُيّر امره بليل ومُرّر على العراقيين، وكان يُقصد من ورائه تهميش وتسفيه المعارضة الحقيقية.

٣ - إذا كان المؤتمر أول اطار وطني معارض فأين ذهبت اطارات جود وجوقد وغيرهما؟ هل هذا كلام منطقي؟

لا نستغرب عند قراءة هذه المغالطات، فنحن حينما نقرأ سامي شورش يقول مثلاً بانه لا يعرف «ان اميركا تقدم دعماً مالياً للمؤتمر الوطني» لا يسعنا إلا ان نغبطه على قدرته الفائقة في استغباء الناس، فهو يعتقد ان باستطاعته تضليلهم من خلال طمسه الحقائق وانكارها. لا أريد ان استشهد بما نشرته صحف كـ «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«اندبندنت» ولا بتصريحات مسؤولين اميركيين في الخارجية وجهاز الـ «سي. آي. اي»، بل يكفي سامي رداً عليه ما اقر به مَنْ تصدى للدفاع عنه، كنعان مكية في «الحياة» ١٩٩٦/٩/١٩ إذ قال: «لا أرى أي مشكلة في انه (المؤتمر) تلقى الدعم من الغرب. فمثل هذا الدعم هو في آن، ضروري وغير كاف إذا ما كانت المهمة ازاحة الديكتاتورية».

لا أعرف مَن خيّب ظنّه بالآخر، الأميركيون ام المؤتمر؟ وجلّ ما أعرفه وأحذّر منه ان الأميركيين يعدون منذ فترة لسيناريو جديد يسقطون فيه بقايا المعارضة، وربما سيقضي العراقيون اربع سنوات مقبلة في مهزلة جديدة يكون الغرض منها تلميع صورة صدام وتأهيله للعودة الى الحظيرة الدولية وسيكون الخاسر الوحيد فيها هو المعارضة الحقيقية. وستذهب دعوات سامي شورش الى «احترام حق الأكراد في الفيديرالية» ادراج الرياح، فالفيديرالية لم تكن حقاً في يوم من الأيام لأكراد العراق، انما منحهم اياها المؤتمر وبعض المؤتمرين فيه، وعلى هؤلاء (المانحين) ان يعتذروا للشعب العراقي لأنهم اعطوا ما لا يملكون وتصرفوا بما لم يخولهم به أحد وفرطوا بوحدة العراق وترابه ودعوا الى تقسيمه من حيث يشعرون او لا يشعرون، واقروا الطائفية كنظام يصلح لحكم العراق مستقبلاً، ناهيك عن كونهم تسببوا في اطالة عمر النظام الحالي واظهروه بمظهر الحريص والداعي الى وحدة العراق!

وعلى شورش والواسطي ان يتحدثا عن حلبجات وانفالات وليس عن حلبجة وانفال إذا كانا فعلاً يشعران بالانتماء الى العراق، ولا أظنهما وُفّقا في تفسيريهما لهذه الدعوة بانها قصور «في ادراك مآسي الأكراد»، حسب شورش، وأن «الوضع السائد قبل الانتفاضة عام ١٩٩١ كان جيداً نوعاً ما» حسب الواسطي. وغريب ان يطالب الأكراد العرب بالحديث عن مآسيهم وهم لا يتحدثون عن مآسي غيرهم، وكأن صدام لم يذبح من العراقيين سوى الأكراد!

يذكرني سامي «بأن أكثر من مئة ممن تم اعدامهم في عمليات يوم ٣١ آب (اغسطس) الماضي، على يد القوات العراقية عند دخولها مدينة أربيل، كانوا من المنتسبين الى المؤتمر» ليزايد بدماء هؤلاء الأبطال دعاية للمؤتمر وينسى بان مَنْ تسبب في قتلهم هم بعض الأكراد انفسهم.

فبارزاني دعا صدام لاقتحام أربيل، وطالباني فرّ منها ليتركهم فريسة بيد النظام.

لم يكن اولئك الشهداء من منتسبي المؤتمر، انما كانوا من رجال انتفاضة عام ١٩٩١ من ابناء الجنوب والوسط التحقوا بشمال العراق ليواصلوا نضالهم ضد الديكتاتورية، فوجدوا انفسهم مكشوفين لا يتمتعون بحماية أحد ولا يملكون اموالاً فاضطروا الى التحالف مع المؤتمر كأنداد لا كضحايا او كأتباع مأجورين كما يصورهم شورش.

لقد وصفني بـ «الضحية حين تجسّد، عن وعي او عفوية، ممارسات جلادها!» وإذ اشكره لأنه لم يجعلني جلاداً مارس الجلد بحق الآخرين، فهو تغاضى عن كل المقالات - التي نشرتها في «الحياة» - سواء عن معاني استجلاب مسعود بارزاني قوات صدام حسين الى أربيل، او عن أي علاقة تقيمها اطراف المعارضة العراقية مع ايران أو أي دولة أخرى بالعمالة، تلك المواضيع التي يدعونا شورش الى الكتابة فيها بمناسبة او غير مناسبة، تماماً كالواسطي حين رأى كان من الضروري ان نبرّز «فقرات مختلفة من مجمل» كتاب كنعان مكية «القسوة والصمت» لنلقي الضوء «عليها وتحليلها حتى تتبلور صورة واضحة للقارئ»، وفاته بان الموضوع كان رداً على مقال لمكية وليس على كتاب له، انما استأنسنا بالقليل مما أورده في «القسوة والصمت»، مع الكثير مما ورد في مقاله لنعطي خلفية للقارئ عن كاتبه. وهذا المنطق او الأسلوب يعرفه أي مبتدئ في عالم الكتابة.

ويتساءل الواسطي في مقاله «هل تستحق المعارضة العراقية كل هذه الشتائم، ولمصلحة من؟». وبالرغم من اننا لا نتفق معه في هذا الوصف، لأن ما قلناه بحق بعض المعارضين هو مجرد تقييم لهم، وهو بالطبع اقل مما يستحقونه بكثير، لكننا لا نستطيع ان نمنع محمود مما يختاره من وصف، فنجيبه إذا كانت هذه شتائم فعلاً، فإنها لمصلحة العراق وطناً وشعباً، إذ ليس من المعقول بعد كل التضحيات التي قدمها العراقيون من أجل ازاحة الطاغوت الجاثم على صدورهم ان يحكمهم طاغوت او طواغيت جدد.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤

عودة العمل وغولدا مائير

■ انتصار جديد آخر لغولدا مائير وحزبها، حزب العمل (ماباي) على الائتلاف اليميني الذي لم يظفر حتى ١٩٧٧ برئاسة الحكومة في اسرائيل. يومها ابتسمت غولدا ابتسامتها المعهودة والواثقة بالنفس حتى الغطرسة وهي تتلقى النتائج.

فأي قدر عجيب قاد غولدا مابوفيتش المولودة في مدينة كييف الروسية في ٣ أيار (مايو) ١٨٩٨ لأن تصبح الرئيسة الأولى للحكومة في اسرائيل؟ التفسير الوحيد الذي يعرفه الجميع: اللاسامية في أوروبا التي حولت اليهود الى ضحايا ومن بعدها الصهيونية التي أوجدت لهم «حلاً» يقوم على تحويل الشعب الفلسطيني الى ضحية.

على أية حال فحياة غولدا مائير كانت على الدوام حافلة بالاحداث. في ١٩٠٦ انتقلت العائلة من روسيا الى ميلووكي في الولايات المتحدة الاميركية حيث درست هناك وأصبحت عضواً نشطاً وفاعلاً في الجناح العمالي من الحركة الصهيونية في اميركا، كما اختيرت، من ثم، مندوباً الى المؤتمر اليهودي العالمي. وفي ١٩٢١ انتقلت غولدا الى فلسطين حيث سمت نفسها مائير بعد ان كانت عائلة زوجها تعرف في الولايات المتحدة باسم مئيرسون. وكعضو مؤثر في اتحاد نقابات العمال (الهستدروت) تم ترفيعها الى عضوية اللجنة التنفيذية. ومن الحيز النقابي الى الحيز الديبلوماسي للحركة الصهيونية، صارت غولدا في ١٩٤٦ رئيسة للفرع السياسي في الوكالة اليهودية وهي المهمة التي ظلت تشغلها حتى قيام الدولة العبرية في أيار (مايو) ١٩٤٨. وخلال تلك الفترة أدارت مفاوضات اكسبتها شهرة في الحقل التفاوضي مع المفوض السامي البريطاني ومع قادة الهاغانا.

بعد انشاء الدولة اضحت غولدا مائير عضواً في البرلمان لكنها سريعاً ما سميت السفير الأول لاسرائيل في الاتحاد السوفياتي. على أثر ذلك عملت وزيرة في الحكومات العمالية المتعاقبة فشغلت وزارة العمل ما بين ١٩٤٩ و١٩٥٦ ووزارة الخارجية ما بين ١٩٥٦ و١٩٦٦، كما تم اختيارها أميناً عاماً لحزب العمل الحاكم في هذه السنة الأخيرة، حين سقطت حكومة ليفي أشكول العمالية خلفته في رئاسة الحكومة التي شغلتها للمرة الأولى من آذار (مارس) ١٩٦٩ وحتى أواخر ١٩٧٣.

هكذا جاء انتصارها الانتخابي في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ وكأنه يحمل لها بشارة البداية والزخم السياسيين من جديد، خصوصاً ان اسرائيل، في ١٨ من الشهر نفسه، وقعت معاهدة لفصل القوات مع مصر، وبعد خمسة أيام شرع الاسرائيليون يسحبون قواتهم العسكرية من الضفة الغربية لقناة السويس فيما راحت تتزايد احتمالات السلام العربي - الاسرائيلي بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣.

إلا ان ذاك التفاؤل ما لبث ان تكشف عن سراب. ففي ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٤، اي بعد أقل من ثلاثة اشهر ونصف الشهر على تجديد انتخابها، تقدمت غولدا مائير باستقالتها واستقالة حكومتها. أما السببان الفعليان وراء ذلك فكانا:

١- «التقصير» الذي ظهر على العسكرية الاسرائيلية في حرب تشرين، ولا سيما لجهة عدم توقع الحرب وعدم المبادأة والمبادرة، ومن ثم تأخر الاستجابة.

٢- الانقسامات المتزايدة في حزب العمل وتزايد الرؤوس الطامحة والمتنافسة (آلون، رابين، بيريز) مما جعل من المستحيل ممارسة الحكم كفريق منسجم.

ولم يكن بلا دلالة ان اليوم التالي على استقالة غولدا مائير شهد عملية كريات شمونة للفدائيين الفلسطينيين التي جاءت تدل على ان التمنيات السلمية لا تزال في مكان والواقع في مكان آخر. ولم تنقض ثلاثة أعوام، كانت رئاسة الحكومة خلالها في عهدة العمالي الآخر اسحق رابين، حتى خسر العمل الأكثرية النيابية للمرة الأولى في حياة اسرائيل وانتقلت دفة الأمور الى ليكود.

ابراهيم العريس

قبل ان يستقر في جيوب المواطن الأوروبي

رحلة «اليورو» من الورق الى الشارع تستغرق خمس سنوات

☐ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ يبقى ابتداع عملة اوروبية جديدة لأوروبا الموحدة اكثر الاحلام المعاصرة اشراقاً في نظر الرومانطيقيين من سكان القارة التي ابتليت بحروبها المديدة ونزاعاتها الوطنية والقومية المتاججة. انه تعبير عن حالة من طلاق الماضي بوجهه السيء املاً في ان لا تعود العجلة الى الوراء. لكن ذلك لم يرض الجميع ممن يحفظون حنينهم الى عملتهم كما يحفظون عناصر هويتهم الوطنية ولا يريدون لأوروبا ان تسرق منهم ذلك.

غير ان العملة الجديدة ستكون نقمة على نوع آخر من الناس عاش على تزوير النقود ولم تستعص عليه اية عملة حتى الآن. العملات الجديدة ستتحدى الخبرات القاتلة لهؤلاء الصناع المهرة الذين اعتادوا على العيش بيسر من تزويرهم للوثائق والعملات.

العد العكسي للعملة الجديدة بدأ منذ عامين عندما ابتدأت المرحلة الاولى لتقديمه الى المواطن كعملة قانونية، وهي ستنتهي بنهاية العام المقبل. وكانت القمة الاوروبية المنعقدة في دبلن (ايرلندا) صادقت ضمن مسؤولياتها كقيادة اوروبية جماعية على التصاميم التي تم التوافق على صورتها خلال العامين المنصرمين. وأصبح بوسع المزيفين ان يبدأوا مهمتهم الشاقة بعد ان نشرت صور واحجام العملات الجديدة التي ستكون بتسمية خاصة تعقب العملة الوطنية لكل بلد من البلدان الستة عشر الاعضاء، وسيقال اليورو - استرليني، او اليورو - غيلدر، او اليورو - مارك... الخ.

نقول مهمة شاقة لأن الدول المعنية بالعملة الموحدة تريدها عصية على التزوير أو التقليد. ومع ذلك يعتقد بان المسعى سيكون فاشلاً في ضوء التجارب الطريفة والعديدة التي شكلت جولات المنافسة بين المؤسسات الرسمية والنخبة المزيفة للنقود. ويذكر بهذا الصدد ان الهولنديين دفعوا حوالى خمسة عشر مليون دولار (كما يقول بعض المصادر) من اجل ايجاد «جواز السفر المستحيل تزويره» عندما كان هانس فان دين بروك وزيراً للداخلية. ولكن البوليس عثر بعد اسابيع فقط من البدء بالعمل به على نسخ مزورة منه تكاد لا تميزها الآلات الحديثة المتخصصة. وكان ان دفع نائبه ثمن الطموح الواسع بتقديم استقالته من منصبه!

العملية التاريخية التي نتحدث عنها ستبدأ بالفعل بعد خمس سنوات من الآن، أي ان المواطن الاوروبي لن يضع العملة الجديدة في محفظته قبل العام ٢٠٠٢، وهو موعد انتهاء المرحلة الثانية من العملية. وكانت المرحلة الاولى مرحلة تصميم العملات الورقية والمعدنية ووضع رمزها المميز كما هو رمز الدولار أو الجنيه الاسترليني، وانتقاء الورق الذي سيطبع عليه «اليورو» وتحضير بلاكات الطبع السرية والمحمية. اما المرحلة الثانية التي ستمتد من العام ١٩٩٨ الى العام ٢٠٠٢ فستكون مرحلة انتاج العملات على قياسات ومقادير محددة هي ٥ و١٠ و٢٠ و٥٠ و١٠٠ و٢٠٠ واخيراً ٥٠٠ يورو، واختيار اسم «الفراطات» التي ستكون قيمة السنت.

ويعتقد بأن طباعة آلاف الاطنان من العملات والمسكوكات ستستغرق سنوات عدة، الا ان المختصين يشيرون الى ان ١٢ بليون ورقة بنكنوت و٧٠ بليون عملة معدنية هي في طريق الطبع في دول الاتحاد الاوروبي. الا ان العمل الفعلي بالعملة من قبل البنوك المركزية سيبدأ ابكر من موعد التداول بثلاث سنوات، فتباشر البنوك ابتداء من العام ١٩٩٩، موعد اقرار الوحدة النقدية بالتعامل مع اليورو في المرحلة الثانية (المرحلة ب) وهي المرحلة الانتقالية التي تحول البنوك مدفوعاتها المنقولة عبر البنك الاوروبي المركزي الذي مقره في مدينة فرانكفورت الالمانية. كما سيجري التعامل حسابياً (وليس بالعملة العيانية) باليورو في مرحلة مبكرة بعد ذلك التاريخ. وسيخير المتعاملون الماليون والمستثمرون في الموعد الذي يرغبون ببدء التعامل معهم باليورو، ولكن لن يكون الأمر الزامياً في تلك المرحلة.

في أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ سيدشن وزراء مالية الدول الاوروبية العمل باليورو بتصديقهم على اسعار التحويل والصرف الثابتة، وحسب المراقبين والمختصين سيكون ذلك التاريخ هو تاريخ ابتداء العمل بالوحدة النقدية الاوروبية.

المرحلة المهمة في التعامل مع العملة الجديدة ستكون عند استخدامها من قبل المخازن العادية والأسواق ومن قبل المستهلك. وهي المرحلة التي ستبدأ في النصف الاول من العام ٢٠٠٢، ويرغب بعض الدول في جعل تاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) من العام ٢٠٠٢ كآخر مهلة، فيصبح تسلمه قانونياً وتطرح كميات كبيرة منه للتداول العام، وستحمل البضائع والسلع سعرين: الأول السعر العادي، اما الثاني فهو السعر باليورو. وسيكون بوسع السائح والمسافر ان يدفع بإحدى العملتين عبر الحدود، وينصح القيمون المواطن بان يتابع سعر الصرف المتغير بحيث يتجنب الجدل العقيم مع البائعين أو مع المؤسسات التي قد تسعى الى اقتناص بعض الارباح على حساب جهل المواطن.

وابتداء من العام ١٩٩٩ وحتى العام ٢٠٠١ ستثبت اسعار التحويل بين العملات وسيوقف التعاطي باي قيم اخرى. والعملات القديمة سوف لن يكون التعامل بها عاماً بعد انتهاء المرحلة الثانية، بل سيقتصر فقط على البنوك المركزية بهدف تغييرها فقط واعطاء العملة الجديدة بدلاً لها.

يبقى الأمر المهم الآخر وهو: من هي الدول التي ستشترك في الوحدة النقدية ومن هي التي ستستثنى؟

النمسا باعتبارها آخر المنضوين للاتحاد الاوروبي ستعطى فرصة اضافية لتنظيم وضعها القانوني وتامين مستلزمات الدخول خلال العام ١٩٩٧. وفي نهاية ذلك العام وحتى بداية ١٩٩٨ ستقدم المفوضية الاوروبية تقريراً عن العملية، فضلاً عن تقرير عن اوضاع كل دولة على حدة من الناحية الاقتصادية. وفي ضوء هذا التقرير سيتقرر دخول بلد او عدم دخوله الى النادي النقدي الجديد. والشروط الموضوعة لحيازة عضوية الوحدة النقدية صارمة جداً ومنها ان لا يزيد العجز في ميزان المدفوعات عن ٣ في المئة وان يكون مستوى التضخم عند حدود معينة، وعدد كبير آخر من الشروط منها الدين الخارجي والبطالة والاحتياط والفعالية الاقتصادية.

ابتداء من العام ١٩٩٨ ستتم تسمية ممثل عن كل بلد ليكون عضواً في المجلس العام للبنك الاوروبي المركزي في فرانكفورت، حيث يباشر البنك عمله لتأمين متطلبات الانتقال المتوازن الى الوحدة.

وكما يلاحظ فهناك وقت كاف لمواجهة التوقعات غير المنتظرة من قبل المؤسسات الاوروبية، وهو عامل ايجابي من وجهة نظر مزيفي النقود الذين امامهم الكفاية من الوقت للمعركة القادمة!

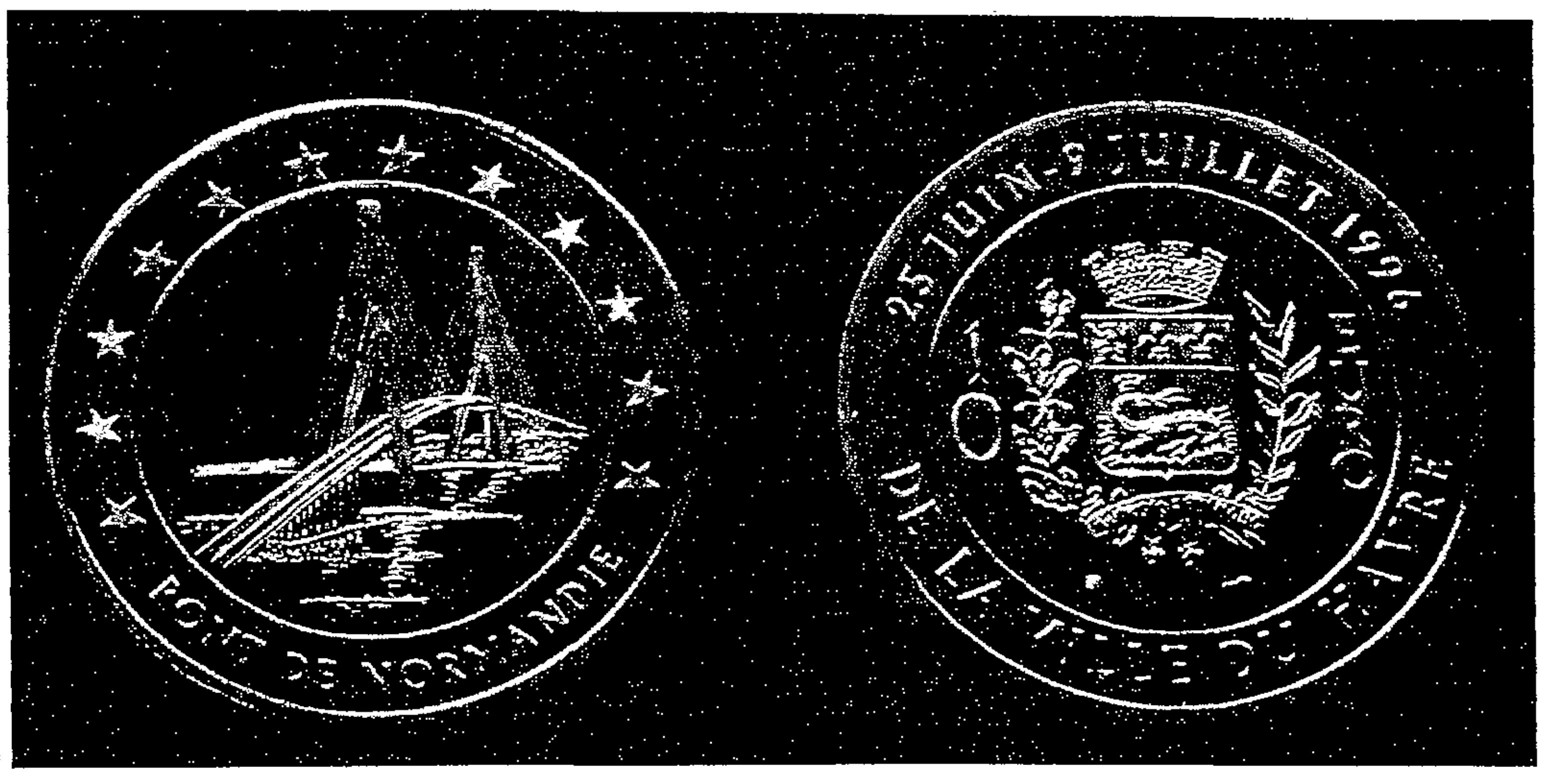

مدى

القادم

«... طق طق... طق طق... طق طق... طق طق...
مين اللي بيدق الباب
أنا الهو افتحوا لي
مشتاق ليكم يا أحباب...».
أغنية طفولية علقت في الذاكرة من أيام البراءة الأولى
كل شتاء تتصاعد الرياح ونعلم أنك قادم
وننتظرك بشوق أو توجس
ونتمنى لو تعتبرنا أحبابك حقاً، لا ضحايا تقلباتك وتشفياتك!
نعلم أنك لست غودو الذي لا يأتي...
تأتي حاملاً جراب بقشتك مثل بابا نويل
وليس مثله، فهي غالباً لا تحمل ما طلبنا
بل ما قدر لنا... نفتحها متوجسين صندوق باندورا
ونتخيلك تطلق ضحكته ساخرة من دون حنان:
«هو... هو... هو... هوه.
ليست ضحكة بابا نويل الأبوية
لتدق الباب أخيراً
«طق... طق... طق... طق...»
نسمعك تدق الباب...
وننتظر أن تشقه لتدخل.
لا أحد يستطيع أن يتعجلك ثانية
ولا أحد يستطيع أن يؤجلك ثانية
ولا أحد يستطيع أن يستزيد في عمرك ثانية
وأنت مثل أعمارنا محسوب بالثواني الدقيقة
ولكل دقيقة ميزانها
بل أنت أعمارنا وأوزارنا القادمة
محسوبة بالثانية
ما الذي ستفعله بنا الثواني؟
وما الذي سنفعله بها؟
كم منا سيقتلون آخرين وكم منا سيقتلهم آخرون؟
كم منا سيمسحون دموعاً؟ وكم منا سيتسببون في ذرفها؟
كم طفلاً سيتشوه جسداً أو روحاً في حروب لا تنتهي؟
وكم طفلاً سيولد ليبحث عن علاج للتشوهات؟
على بابنا تقف...
أو على بابك نقف...
ننتظر أن تطل فنراك...
وأيها العام القادم، تأتينا زمناً نحلم به إن لم تأتنا مكاناً جديداً مريحاً!

زمن نظننا تعرف ملامحه لأننا نعرف ملامح أسلافه، ونحلم بغيرها ثم لا نجزم بها إذ قد يأتي غريباً هابطاً من أفلاك فضاءات أخرى أو تعثرات أخرى أو تلوثات تراكمت في العقول والأرواح مثلما تراكمت في الفضاء الكوني وأرضه...
أيها العام...
وأنت تحمل القادم المجهول مثلما تحمل ملامحك المجهولة...
ترفق بنا!

ثريا العريّض

الآلات الموسيقية عندما تسعى الى منافسة المفروشات!

☐ لندن - «الحياة»:

■ بدأت الفكرة كنوع من المزاح بين جون هاموند وبعض اصدقائه. فهذا الشاب الكندي المقيم في لندن يهوى الموسيقى ويعزف على البيانو والساكسافون، وفي الوقت نفسه يحمل درجة جامعية في التصميم. وذات يوم قرر ان يجمع حقلي اختصاصه وهوايته لمداعبة بعض الاصحاب!

لم يكن هاموند يدرك ان تلك المزحة ستغير نمط حياته، وانه سيتحول الى مهنة جديدة لم تكن تخطر على باله ابداً... وان كانت ترتبط بشكل او بآخر بالموسيقى والتصميم، بل وتجمع بينهما في وحدات جمالية مميزة.

وضع هاموند أولاً تصميم طاولة قهوة على شكل بيانو مصغر، اي انه اخذ الشكل الخارجي فقط لكنه سرعان ما وجد ان طبيعة الآلات الموسيقية تحتمل الكثير من التنويعات لتناسب احتياجات المنازل مع بعض التعديلات طبعاً. وهكذا تناول آلة الساكسافون وفرغها من الداخل ووضع فيها فواصل لتصبح... مخزناً للاشرطة الموسيقية واقراص الـ CD.

وما ان تناهت اخبار هذه التصاميم الى دائرة أوسع من الاصدقاء المقربين حتى اقدمت احدى الشركات على التعاقد مع هاموند لتوسيع مجال افكاره بحيث يضع مفروشات اخرى من وحي الآلات الموسيقية المتنوعة. ولم يخب ظن الشركة، اذ تهافتت الطلبات عليها حتى ان هاموند نفسه «غرق» في خضم العمل حتى اذنيه وبات في جعبة هاموند مجموعة من الافكار التي تحولت الى مفروشات موسيقية، اذا جاز التعبير. فهناك الساكسافون الذي اشرنا اليه اعلاه، ثم المقعد على شكل البيانو وفي مواجهته طاولة بيانو يمكن ان تستوعب تحت غطائها عشرات الاشرطة والاقراص والمجلات، وبعد ذلك نصف غيتار يستخدم نصفه الاعلى لخزن الاشرطة ايضاً... اما طاولة النصف فمستوحاة من آلة الشيكو.

ويستعمل هاموند في صناعة هذه الآلات - المفروشات معظم المواد المتعارف عليها في عالم الاثاث كالخشب على انواعه والجلد والبلاستيك والرخام، وان بصورة محدودة. وتتراوح اسعار القطع بين ٢٥٠ جنيهاً و٢٠٠٠ جنيه استرليني حسب الحجم والجهد والمواد المستخدمة طبعاً!

(الصور من ريكس)

البيانو المصغر... مخزن للكتب والاشرطة

جون هاموند مع بعض مفروشاته الموسيقية

هشام عبدالحميد: ابتعادي عن السينما لانها تعاني من ازمة طاحنة

☐ القاهرة - من سعيد ياسين:

■ كان الأول على دفعته في المعهد العالي للفنون المسرحية، وعمل لفترة معيداً في المعهد، لكنه آثر ان تكون رسالته موجهة الى الجمهور وليس الى طلبة المعهد، فقدم استقالته ووقف الحظ الى جواره فكانت بدايته السينمائية ناجحة من خلال فيلم «غرام الافاعي»، ثم «الشيطان يستعد للرحيل» وقدم بعد ذلك مجموعة من الاعمال الناجحة في السينما والتلفزيون او المسرح.

التقته «الحياة» في ستوديو «عرين» في ضاحية الزمالك حيث يؤدي دوراً في مسلسل «قليل من الحب... كثير من العنف» وكان الحوار التالي:

● هل هناك تشابه بين دورك في المسلسل وفي الفيلم الذي قدم من قبل عن القصة نفسها؟

- دوري في المسلسل يختلف تماماً عن دوري في الفيلم، اذ انني لعبت في الفيلم شخصية الميكانيكي ابن التاجر الثري الذي يعتقد ان في امكانه بأن يحصل على اي شيء في العالم باموال ابيه، بينما في المسلسل أؤدي شخصية ابن النائب العام، ابن الظروف القاسية التي صنعت منه انساناً مقهوراً مطحوناً مجهض الاحلام.

● اذن انت مع تحويل الافلام التي لا يزيد زمنها عن ساعتين الى مسلسلات تصل الى ٣٠ ساعة؟

- بشرط ان تكون المعالجة بشكل جيد وبحبكة درامية موجزة ومكثفة، لان السينما تقدم فكرة بينما التلفزيون يقدم اعلاما.

● وهل تختلف ادوات الممثل امام كاميرات الفيديو عنها امام كاميرات السينما؟

- طبعاً السينما تلجأ الى اللقطات القصيرة التي تحتاج الى تركيز شديد من الممثل، بينما التلفزيون اقرب الى المسرح لان انفعالاته متطورة ومسلسلة، ولا يتم اللجوء فيه الى التقطيع.

● وهل تنازلت عن احلامك السينمائية؟

- اطلاقا، لكن سبب ابتعادي عن السينما هو الازمة الطاحنة التي تمر بها السينما حاليا، والتي لم يلتفت اليها احد بعد بالشكل الذي يخرجها من كبوتها على رغم ما يتردد عن لقاءات رجال الدولة والاقتصاد والبنوك للوصول الى حل للازمة، والتي اراها تتلخص في الاقتصاد. فالمشكلة تتمثل في ايجاد الميزانيات. وحاليا انا بصدد تاسيس شركة للانتاج الفني لاقدم ما احبه واؤمن به، وذلك يعني تحولي من مرحلة ان يتم اختياري الى مرحلة الاختيار بنفسي.

● لك تجربتان ناجحتان في المسرح «حب في التخشيبة» و«قصة الحي الغربي»، لماذا توقفت بعدهما؟

- لم اتوقف، ولكنني انتظر واتحين الفرصة لتقديم عمل على مستوى هذين العملين لانهما اعطياني دفعة قوية وجديدة في مجال الاستعراض.

● وماذا عن مسرحية «هاملت» التي كنت تجري بروفاتها على المسرح القومي؟

- اتمنى تقديم مسرحية «هاملت»، ولكن المشاكل كانت كثيرة جدا ما ادى الى التوقف. كما انني احلم بتقديم «هاملت» في شكل جديد يختلف عما تم تقديمه من قبل حتى لا يشعر الجمهور بالنمطية.

● هل اثرت وسامتك في ترشيحات المخرجين لك؟

- قدمت ادواراً مختلفة، منها دور المدمن في فيلم «الشيطان يستعد للرحيل» والميكانيكي في فيلم «قليل من الحب... كثير من العنف»، والذي حصلت من خلاله على جائزة احسن ممثل ثان من جمعية الفيلم، وهذا يؤكد ان وسامتي لم تؤثر في الترشيحات.

● من مشاهد بسيطة في فيلم «اليوم السادس» مع يوسف شاهين الى نجومية في فيلم «غرام الافاعي» مع حسام الدين مصطفى فما مؤهلات النجومية؟

- لابد ان يكون هناك قبول، وذلك يأتي من عند الله. ويلي القبول الاستعداد لدى الممثل الذي ينتقي ادواره بعناية شديدة، بمعنى ان تكون الادوار هادفة وتقدم شيئا مفيدا، ثم السعي الى تاكيد التميز. وفي النهاية تاتي مرحلة النجومية وشباك التذاكر.

● وهل شغلتك اعمالك الفنية عن حبك لفن البانتومايم؟

- فن البانتومايم في داخلي وسيظل كذلك، ولا بد ان يتعلم اي ممثل في العالم هذا الفن لانه لغة التعبير الصامت بالايماءة والاشارة والحركة واللفتة.

رباط مفاجأة الموسم الرياضي اللبناني ١٩٩٦

هل تكون ١٩٩٧ انطلاقة لحصد الإنتصارات؟

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ ودّع الرياضيون اللبنانيون امس سنة ١٩٩٦ التي كانت «حبلى» بنشاط متلاحق ومحطات عربية كثيرة لافتة على ساحتهم، وعودة ايقاع كرة القدم بقوة الى الساحة القارية بشكل ملفت، جعل المنتخب، وإن تخلّف بفارق ضئيل عن المضي الى النهائيات الآسيوية التي اجريت اخيراً في الامارات، يفرض وجوده فيختار الافضل لشهر أيار (مايو) الماضي، ويتطور تصنيفه الدولي اكثر من ٤٠ موقعاً في غضون أشهر قليلة.

ووسط هذا الخضم التفاؤلي، كانت الخلافات الادارية في بعض الاتحادات تنشب اظافرها فتمعن تهميشاً في الجسم الرياضي. وجاء تأجيل الدورة الرياضية العربية الثامنة لأسباب معلومة (عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية) واخرى «غير معلومة» (التأخير في الاعداد والاستعداد وتلكؤ المساعدات العربية المقررة)، ليؤكد هشاشة الاهتمام الرسمي بالقطاع الرياضي.

لكن لمحات اخرى تبدد هذه الغيوم السوداء وتعيد الانقشاع الى ساحة التباري وحصد الالقاب... ويبقى التأكيد ان العمل وحده كفيل بنهوضنا من الهوة.

يودع الوسط الرياضي اللبناني سنة ١٩٩٦، ويرمي جانباً كل المساوئ ويستقبل بحماسة قرار استضافة وتنظيم نهائيات كأس الامم الآسيوية الـ ١٢ لكرة القدم سنة ٢٠٠٠ وما تعنيه من ورشة اعمار شاملة للمرافق الرياضية كفيلة بالتأسيس لقاعدة رياضية مستقبلية... كما يعني هذا القرار والالتزام الحكومي الجدي بتنفيذ مضمونه اربع سنوات من التحضير الجدي... لنحقق افضل استضافة وتنظيم مع نهاية القرن الـ ٢٠.

سقطت الورقة الاخيرة من سنة ١٩٩٦ الرياضية وبوادر التغيير بدأت تظهر في الجسم الاداري القائم، وان جاءت مخالفة للانظمة في نواح عدة... والظاهر ان مرتكزات استقرار معين تبسط سيطرتها من منطلق الغاية تبرر الوسيلة...

وفي حين يعد الوسط الرياضي نفسه بموسم حافل بالبطولات ويأمل بـ «المعجزات» ولاختصار الوقت من اجل افضل اعداد وتنظيم للدورة العربية الثامنة المقررة في تموز (يوليو)... يتذكر ان الموسم المنصرم حفل بلقاءات دولية عدة واحتضان سبع بطولات عربية هامة في كرة الماء وكرة السلة ورفع الاثقال وكرة الطاولة وكرة المضرب والجودو واختراق الضاحية، فضلاً عن الفوز بعدد من الميداليات في مناسبات اقليمية ودولية مختلفة، و«ولادة» اول مضمار «ترتان» لألعاب القوى في مدرسة الجمهور.

اختيار

واذا كان لا بد من اختيار الرياضي الابرز لموسم ١٩٩٦، فإن اسهم بطل الوثب العالي جان كلود رباط (المريميون ديك المحدي) ابن الـ ١٩ ربيعاً، هي الاعلى كونه حقق الانجاز الابرز منذ ١٩٧٥.

ويستحق رباط لاختياره افضل رياضي لسنة ١٩٩٦، بعدما عزز الرقم القياسي اللبناني بفارق ١٠ سنتيمترات بتسجيله ٢,٠٦ مترين (الرقم السابق ١,٩٦ م). فاصبح رباط اول قفاز لبناني يتجاوز ارتفاع المترين، الى جانب فوزه بالميدالية الفضية في بطولة العرب للناشئين في اللاذقية (سورية) خلال ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويتذكر ان انجاز جان كلود رباط المفاجئ جاء ليؤكد ضعف التخطيط الرياضي في لبنان واكتشاف الخامات والمواهب، فهناك كثيرون مثله بحاجة لمن يأخذ بيدهم ليكونوا القاعدة المستقبلية لتفوق لبنان الرياضي.

وهذا بالطبع يتطلب نظرة مجردة خبيرة وفق برنامج طويل الامد وعلى مراحل، من خلال ايلاء الشأن الرياضي المرتبة التي يستحقها وتصرف الموازنات التي تؤهل لهذه النهضة المنشودة.

واذا كان رباط هو افضل رياضي، فلا شك ان منتخب لبنان لكرة القدم هو افضل فريق، واتحاد لعبته الانشط والابرز يليه في المرتبة الثانية اتحادا كرة الطاولة وكرة المضرب... وقد اجرت «الحياة» استطلاع رأي شمل عينة من ١٠٠ رياضي بين اداري ومدرب ولاعب، واكد ٧٨ في المئة منهم هذا الاختيار... كما لاحظ هؤلاء ان رهيف علامة امين عام اتحاد كرة القدم هو الاداري الانشط، وشخصية العام هو العميد الركن سهيل خوري الذي اصبح رئيساً للجنة الاولمبية اللبنانية ليقود مسيرتها الجديدة والتي يأمل الجميع ان تسجل نقلة نوعية طال انتظارها...

ومن هذا المنطلق يأمل الرياضيون اللبنانيون اخيراً ان تكون سنة ١٩٩٧ سنة تحقيق الانتصارات الميدانية الدائمة وليس الفوز فقط بميداليات حسن التنظيم التي درج لبنان على احرازها في الاعوام الاخيرة من خلال احتضانه عدد من البطولات.

الدورات الدولية في كرة المضرب

الصاوي نجم المرحلة الاولى وارازي ينقذ الشرف المغربي

■ الدوحة، بيرث وادیلايد (استراليا)، اوكلاند (نيوزيلندا) – أ ف ب – حقق المصري تامر الصاوي نتيجة لافتة بتغلبه على الهولندي يان سيميرينك المصنف ثالثاً (٦/٣، ٦/٧، ٧/٦) في المرحلة الاولى من دورة قطر الدولية لكرة المضرب في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين و١٨ دقيقة.

وقدم الصاوي، احد اعضاء منتخب بلاده في كأس ديفيس، مباراة العمر. ونجح في كسر ارسال سيميرينك في الشوط الثامن من المجموعة الاولى ليتقدم (٥/٣) قبل ان يحسمها في مصلحته.

وفي المجموعة الثانية ظل التعادل قائماً حتى (٦-٦) فلعبا جولة فاصلة تعادلا فيها (٢/٢) ثم فاز سيميرينك بخمس نقاط متتالية ليتعادلا (١/١). وجاء سيناريو المجموعة الثالثة متشابهاً اذ فشل كل منهما في كسر ارسال الآخر وخاضا جولة فاصلة ثانية تقدم فيها الصاوي (٤/٢) لكن الهولندي لحق به (٤/٤) قبل ان يحسم المصري المباراة في مصلحته (٧/٥).

واعرب الصاوي في مؤتمر صحافي عن سعادته بالفوز على خصم صعب هو من بين العشرين الاوائل في التصنيف العالمي وسبق له انه هزم الاميركي بيت سامبراس المصنف اول، مشيراً الى ان «طموحه واستعداده الجيد كانا وراء الفوز».

وابدى عدم رضاه عن البرنامج المكثف حيث سيخوض ثلاث مباريات خلال ٤٨ ساعة لكن الفوز وضعه على خط البداية الصحيحة، مؤكداً «ان طموحه كبير جداً لكن هناك منافسين اقوياء».

وعن مباراته المقبلة مع البريطاني تيم هنمان قال: «انني مستعد ومعنوياتي عالية وسبق ان واجهته قبل اكثر من شهر ضمن بطولة كأس ديفيس وفاز علي (٢/١) لكن على ملاعب عشبية، اما على ملاعب صلبة فأنا افضل منه». وكان المغربي هشام ارازي حقق فوزاً كبيراً على الهندي لينتر بايس حامل برونزية اولمبياد اتلانتا (٦/٢، ٦/٣)، في حين خرج مواطنه كريم العلمي بخسارته امام السويدي باتريك فريدريكسون. ويلعب ارازي في المرحلة الثانية مع الهولندي بول هارهويس او الاميركي باتريك ماكنرو. واعرب العلمي عن حزنه لخروجه مبكراً واعتبر ان الخسارة تعود بالدرجة الاولى الى الجهد الكبير الذي بذله في الفترة الاخيرة اذ كان يتدرب سبع ساعات يومياً.

ويشارك العلمي في دورة اوكلاند النيوزيلندية استعداداً لبطولة استراليا المفتوحة احدى الدورات الاربع الكبرى ضمن الغراند شيليم في منتصف الشهر المقبل، ثم مع منتخب بلاده في بطولة كأس ديفيس.

وسيلتقي فريدريكسون في المرحلة الثانية مع مواطنه ماغنوس لارسون الفائز على مواطنه الآخر توماس اينكفيست المصنف ثانياً واحد المرشحين لاحراز اللقب (٦/٤، ٧/٥). وكان لارسون بلغ المباراة النهائية عام ١٩٩٥ ولم يظهر اينكفيست الفائز بدورتي باريس بيرسي وستوكهولم قبل شهرين في مستواه المعهود ربما بسبب مشاركاته الكثيرة في نهاية العام الحالي اذ خاض ايضاً الدور النهائي من بطولة كأس ديفيس ضد فرنسا (٣/٢).

يذكر ان لارسون وفريدريكسون هما من البلدة ذاتها ويشرف على تدريبهما المدرب نفسه.

ولم يجد البريطاني الصاعد تيم هنمان الذي بلغ الدور نصف النهائي من دورة الغراند شيليم في ميونيخ (المانيا) خلال الشهر الماضي صعوبة في تخطي عقبة النمسوي المغمور هربرت فيلتشنيغ (٦/٣، ٦/٢).

كأس هوبمان

فازت استراليا على فرنسا (٢/١) في اليوم الثاني من منافسات المجموعة الاولى لكأس هوبمان المخصصة لفرق الزوجي المختلط امس الثلثاء في مدينة بيرث الاسترالية.

ففي فردي الرجال، فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على غي فورجيه (٦/٧، ٦/٢). وفي فردي السيدات، فازت الفرنسية ماري بيرس على نيكول برادكه (٦/٧، ٦/١). وفي الزوجي المختلط فاز فيليبوسيس وبرادكه على فورجيه وبيرس (٧/٦، ٧/٦).

اديلايد

وخرج الاوكراني اندريه مدفيديف المصنف ثالثاً من المرحلة الاولى لدورة اديلايد الاسترالية الدولية بخسارته امام الاميركي جوناثان ستارك (٦/١، ٦/١).

وخسر ايضاً التشيكي بوهدان اوليهراتش المصنف ثامناً امام الفنزويلي نيكولاس باريرا (٦/٤، ٤/٦)، وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاميركي جف سالزنشتاين (٦/٤، ٦/٣)، والسويدي توماس يوهانسون على الاسباني غالو بلانكو (٦/٤، ٦/٣)، والاميركي جف تارانغو على التشيكي مارتن دام (٦/٣، ٦/٣).

اوكلاند

وفازت الالمانية انكه هوبر المصنفة اولى في الدورة والسابعة في العالم على الايطالية فرانتشيسكا لوبياني (٦/٣، ٦/٣)، في المرحلة الاولى من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية. وفازت النمسوية جوديث فيزنر الثانية على الاميركية غينغر نيلسن (٦/١، ٦/٣)، والاميركية ليندا وايلد الثالثة على دالي راندريانتيفي من مدغشقر (٦/٢، ٦/٤، ٦/٣)، والارجنتينية فلورانسيا لابات الخامسة على الاسبانية غالا ليون غارسيا (٦/٤، ٦/٤).

وخسرت النمسوية بربارا شيت المصنفة رابعة امام الالمانية مارلين فاينغارتنر (٦/٤، ٤/٦)، والبلجيكية دومينيك فان روست السادسة امام اليابانية ريكا هيراكي (٦/٣، ٦/صفر، ٦/٢)، والنمسوية كارين كشفنت السابعة امام الفرنسية الكسيا باليريه (٦/٧، ٧/٥)، والفرنسية الكسندرا فوزيه الثامنة امام التايلاندية تامارين تاناسوغارن (٦/٢، ٦/١).

وفازت الاميركية ساندرا كاسيتش على الارجنتينية اينس غوروتشاتيغي (٦/٣، ٧/٥)، والكندية باتريسيا بوليه على الاميركية جولين واتانابي (٧/٥، ٧/٥)، والسلوفاكية جانيت هوساروفا على الاسبانية كريستين فاليرو (٦/٢، ٦/٢)، والفرنسية ساره بيتكوفسكي على البولندية الكسندرا اولتشا (٦/٢، ٦/٢)، والاميركية أن غروسمان على البلجيكية ستفاني دي فيل (٧/٥، ٦/٤، ٢/١) ثم بالانسحاب، والايطالية لورا غولارسا على الاميركية لينسي لي (٦/١، ٦/٧)، والالمانية ايلينا فاغنر على اليابانية يوكا يوشيدا (٦/١، ٦/٢، ٦/٤).

المهدي بن سليمان: مباراة تونس ومصر لن تكون أصعب من مباراتنا مع ليبيريا

□ تونس – من عمر غويلة:

■ يدخل المنتخب التونسي لكرة القدم اليوم الاربعاء المرحلة الثانية من المعسكر التدريبي الذي يجريه استعداداً لمباراته الهامة مع المنتخب المصري والتي ستقام في ١٢ الجاري في تونس العاصمة في اطار تصفيات كأس العالم ٩٨.

وتقام المرحلة الثانية من المعسكر في مدينة صفاقس الواقعة في الجنوب التونسي وتتواصل حتى ٤ الجاري موعد اجراء المباراة الدولية الودية مع المنتخب الجزائري.

ومن بين العناصر الاساسية التي سيعول عليها البولندي هنري كسبارجاك مدرب المنتخب المهاجم المحترف مهدي بن سليمان الذي يلعب لنادي مرسيليا الفرنسي والذي تماثل للشفاء بعد الاصابة التي ألمت به اخيراً.

فقد اكد بن سليمان انه تعافى من اصابته وعلى اتم الاستعداد للمشاركة في مباراة تونس ومصر ملاحظاً انه ينتظر ان يتسم هذا اللقاء بالحماس والندية والتشويق.

واشار الى ان المنافسة من اجل الفوز ببطاقة التأهل لموندیال ٩٨ عن المجموعة الافريقية الثانية ستنحصر بين المنتخب التونسي ونظيره المصري على الرغم من وجود منتخب ليبيريا في المجموعة، مؤكداً ان مقابلة مصر بالنسبة للمنتخب التونسي لن تكون اصعب من مباراته مع منتخب ليبيريا التي فاز بها بنتيجة هدف مقابل لا شيء وهي المقابلة التي اقيمت في العاصمة الغانية اكرا.

ولاحظ اللاعب ان المنتخب المصري يفرض الاحترام نظراً لما يملك من مهارات.

زبير بية

من جهة اخرى تسلم صانع العاب المنتخب التونسي قائد فريق النجم الرياضي الساحلي زبير بية خلال حفلة اقيمت الاثنين الماضي بمقر مؤسسة دار الصباح للاعلام جائزة افضل لاعب تونسي لسنة ١٩٩٦ التي فاز بها عقب الاستفتاء الذي اجرته صحيفة «لوطون» اليومية التي تصدر باللغة الفرنسية عن دار الصباح.

وتولى تسليم الجائزة الاستاذ مصطفى الخماري، مدير تحرير المؤسسة بحضور عدد كبير من رجال الاعلام والرياضيين.

ونال زبير بية اللقب بمجموع ٥٨ نقطة امام عادل السليمي لاعب نادي نانت الفرنسي (٤٣ نقطة) والمهدي بن سليمان لاعب مرسيليا الفرنسي (٣٨ نقطة).

وكان زبير بية فاز باللقب ذاته السنة الماضية واختير ضمن منتخب افريقيا عقب بطولة امم افريقيا ٩٦ التي اقيمت في جنوب افريقيا.

هل يقيل الهلال مدربه يوزيتش؟

■ الرياض – أ ف ب – تتجه النية في نادي الهلال السعودي الى اقالة مدرب فريق كرة القدم الكرواتي يوزيتش من منصبه، عقب الاجتماع الذي عقده مدير جهاز الكرة بالنادي صالح النعيمة مع قائد الفريق اللاعب الدولي يوسف الثنيان اول من امس الاثنين.

وعلم من مصادر قريبة من الاجتماع ان النعيمة والثنيان بحثا في موضوع اقالة يوزيتش واتفقا على رحيله، ومن المنتظر ان يقدم النعيمة تقريراً مفصلاً عن الاوضاع الفنية للفريق الى رئيس النادي الامير بندر بن محمد، قد يتم الاعلان بعده عن اعفاء يوزيتش رسمياً.

ويأتي هذا الموقف بعد النتائج المتواضعة التي حققها الهلال في بطولة الدوري السعودي. ويحتل الهلال المركز السادس برصيد ٨ نقاط بفارق ٧ نقاط عن النصر المتصدر.

وكان يوزيتش (٥٢ عاماً) قاد الهلال الى احراز كأس الكؤوس الاسيوية السابعة اخيراً بعد فوزه في نصف النهائي على الاستقلال الايراني بركلات الترجيح ثم في النهائي على ناغويا غرامبوس ايت الياباني (٣/١).

بطولة مجلس التعاون

النصر يفوز... وينتظر الحسم

□ الدوحة – فايز عبدالهادي:

■ فاز نادي النصر السعودي على صور العماني (٣/٢) في المباراة التي اقيمت بينهما امس على استاد الأهلي بالدوحة ضمن بطولة مجلس التعاون الخليجي. ورفع النصر رصيده الى سبع نقاط من فوزين وتعادل وباتت المنافسة على اللقب منحصرة بينه وبين كاظمة الكويتي الذي لم يلعب أول من امس.

سجل أهداف النصر كل من ابراهيم ماطر (٤٨ و٨٤) وحسين مهدي (٦٧). وسجل لنادي صور محفوظ سلطان (٧٣ و٨٧).

وقد خسر النصر جهود لاعبه محسن يحيى علي الذي طرده حكم المباراة لحصوله على الانذار الثاني. ويخوض النصر مباراته القادمة في ختام البطولة امام نادي الريان وفي حال فوزه وفوز كاظمة فان الفريقين سيخوضان مباراة فاصلة لتحديد هوية الفريق الفائز بالبطولة.

من جهته تعادل الريان مع الشارقة (٢/٢) في مباراة تحصيل حاصل وبات محمد سالم العنزي هدافاً للبطولة برصيد ٥ اهداف وكان الفريقان قد فقدا امل المنافسة في البطولة.

الدوري الاميركي لكرة السلة

فوز صعب لشيكاغو على انديانا

واشنطن – أ ف ب – فاز شيكاغو بولز حامل اللقب ومتصدر الدوري الاميركي في كرة السلة بصعوبة على انديانا بيسرز (٨١/٧٩)، وهيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ وصاحب المركز الثاني على سياتل سوبر سونيكس (٩٩/٩١).

ورفع شيكاغو عدد انتصاراته الى ٢٧ مقابل ٤ هزائم، وهيوستن الى ٢٤ مقابل ٦.

واوقف لوس انجليس كليبرز مسلسل انتصارات يوتاه جاز (٢٢ انتصاراً و٧ هزائم) بتغلبه عليه (١١٥/١٠١)، وفاز كليفلاند كافالييرز على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٨/٩٦)، وبوسطن سلتيكس على دنفر ناغتس (١٠٤/١٠٢)، وتشارلوت هورنتس على واشنطن بولتس (١٠١/٩٢)، وفينيكس صنز على ساكرمنتو كينغز (١٠٠/٨٨).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: من اثار الاديب اللبناني الراحل مارون عبود.

ا	ج	ق	ح	ل	ب	و	ب	ج	ل	ب	ج	ز
ة	ب	س	ب	ت	خ	ح	ا	ر	ب	ا	ز	ب
ن	ث	و	ف	ن	و	ل	ص	ي	ح	ح	ي	هـ
ا	ق	خ	ر	ن	د	ر	د	ض	ح	ة	ع	ر
خ	ا	م	ن	ج	ب	ق	ب	و	ت	ل	ة	م
ب	ف	ث	ت	ش	و	ة	ي	ج	ر	و	ب	ا
ج	ي	ع	ث	ا	ا	ا	ق	ة	و	غ	هـ	ن
ة	د	ب	ل	ر	ر	ر	ز	ي	ش	ر	ل	ج
ل	ح	ا	خ	ث	ا	ش	ل	ي	د	ث	و	د
ي	ر	ن	ج	د	ح	ء	ح	ق	ة	ح	ا	ي
ل	ش	ء	ا	س	ف	ن	خ	ب	ث	ا	ن	ر
ج	ف	ب	ح	ا	ف	ر	ي	ة	ش	ا	ف	خ
ر	ب	ر	ب	ا	د	و	س	ء	ا	ن	ث	ة

ب: باحة، بربادوس، بندقية، بنفسج، بهرمان، بهلوان، بورجوازية
ث: ثراء، ثرغول، ثعبان، ثقافيد، ثقل، ثناء
ج: جبخانة، جبروت، جبير، جريض، جزيعة
جليلة
ح: حافرية، حبل، حتروش، حثل، حديقة، حرشف، حشرات، حص، حليوب
خ: خد، خفاش، خلد، خنشار، خنفساء

حل العدد السابق: اسماعيل راشد.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢		■				■			
٣				■					
٤			■						■
٥					■		■		
٦						■			
٧	■	■						■	
٨				■					
٩						■			

افقياً
١– نجم كرة قدم إماراتي
٢– من مواد البناء – ضد شفع
٣– ضد انطلق – يبدآن
٤– أمل – من الأشجار
٥– قليل العقل – متشابهان
٦– يشتمل – ثلاثون يوماً
٧– ضد عطاء
٨ – بناء معقود – نبغيه
٩– آلة موسيقية – مساعدة

عمودياً
١– راوي القصص في المقاهي – برد
٢– علم منكر – متشابهان
٣– تتعب – ضد أغلقوا
٤– مرض صدري – أجزاء السنة
٥– ضد يسير – ضد يسرة
٦– ضد جاع – مقياس أرضي
٧– من الطيور – فظيع
٨ – تقصده – نوتة موسيقية
٩– مائة سنة – يشاهدهن

حل العدد السابق

افقياً: ١– ديانا حداد ٢– ركل – ل ل ل ل ل ٣– السيف – علي ٤– لفت – عل ٥– نصفح – غربي ٦– صينية ٧– عاب – ريح ٨ – يحبها – اسن ٩– ريال – ينقد.
عمودياً: ١– دراقن – عير ٢– يكل – صباحي ٣– السلف – بدا ٤– يفحص – هل ٥– الفت – يرا ٦– حل – غني ٧– دلع – ريحان ٨ – اللعبة – سف ٩– دليلي – بند.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كلما عزمت على كشف حقيقة عواطفك احسست بالطرف الآخر يتراجع متهرباً.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): التدابير المتخذة ضدك لن يكون لها اثر لأن احداً لن يجرؤ على تنفيذها.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): من السهل أن تصل إلى ما تريد بقليل من الحيلة والمناورات البريئة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إذا لم تصن علاقة وتحسن تحصينها ستتعرض للاهتزاز وربما للسقوط النهائي.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ما تعرضت له اخيرا يجب أن يكون درسا مفيدا لك لتتجنب أخطاء مشابهة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الغيوم الرمادية ستزول عاجلاً أم اجلاً فلا تخرب الثوابت من أجل صعوبات موقتة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الكرب الذي تشعر به سببه معروف فاعمل على إزالته بسرعة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الخيارات المتاحة لك كثيرة فلماذا تشعر بالضياع والارتباك؟
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اهمل كلاما جذاباً سمعته من شخص معروف بالبعد عن الجدية مسافة كبيرة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): نوعية العمل الذي تحلم بالقيام به لا تتمتع بالمستوى الموازي لمؤهلاتك.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تملك رغبة في قول كلمة الفصل في لكن المنافسين لا يتركون لك مجالاً للمناورة.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يحتمل ان تتلقى اتصالاً مفاجئاً يقلب كل المعطيات والمعادلات.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ برنامج «مشوار» (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «المنتقمة»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ مواجهة مع العصر، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ دنيا الموضة، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «في الهواسوا»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

• توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ روزا، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,١٥ كابتن ماجد، ١٢,٤٥ سماع قشاع، ١٣,٠٠ ستوديو الفن ٩٦، ١٦,٤٥ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ المميزون، ١٨,٣٠ مسلسل «ماريا مرسيدس»، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٣٠ موسيقى غربية.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رفع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

• توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الافق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ افلام ٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عرض للأزياء (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ حول العالم، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عطلة، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ مراجعة عامة للعام ١٩٩٦، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ حول العالم (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ Passion & Paradise P1، ٣,٠٠ انتبهوا ايها الأزواج، ٥,٠٠ Diabolique، ٧,٠٠ اثنين في القفص، ٩,٠٠ نصيب الأسد، ١١,٣٠ Out on the Edge، ١٢,٠٠ المواجهة، ١٤,٠٠ انتبهوا ايها الأزواج، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٨,٠٠ مطلوب حياً او ميتاً، ١٩,٠٠ سوق الحريم، ٢١,٠٠ الحسناء والطلبة، ٢٣,٠٠ سكون العاصفة.

• توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم حرب الفراولة، ٢,٠٠ فيلم زوجة محرمة، ٤,٠٠ فيلم حبيبي كثير، ٦,٠٠ فيلم الخوانة، ٨,٠٠ فيلم وداعاً يا غرامي، ١٠,٠٠ فيلم موال، ١٢,٠٠ فيلم صراع في الجبل، ١٤,٠٠ فيلم عودة حميدو، ١٦,٠٠ فيلم حب ومرح وشباب، ١٨,٠٠ فيلم عروس البحر، ٢٠,٠٠ عرض أول فيلم شباب تحت الشمس، ٢٢,٠٠ فيلم شادر السمك.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ منوعات عربية، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ برنامج كتاب، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج حياة مع الفن – محمد الموجي، ٢١,٠٠ برنامج منوعات – سهار بعد سهار، ٢٣,٠٠ برنامج اليوم، ٠٢,٠٠ مسلسل عربي، ٠٣,٠٠ الختام.

٢

• توقيت غرينيتش

تعزية

ادارة ومنسوبو
شركة اتحاد المقاولين
المملكة العربية السعودية
يتقدمون بأحر التعازي القلبية
الى زميلهم مساعد المدير العام المهندس
مصطفى سعيد عدوية
وآل عدوية وآل قزاز
في وفاة المغفور له بإذن الله شقيقه
فؤاد سعيد عدوية
راجين من المولى القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاربعاء ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٢ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٣
AL HAYAT WEDNESDAY 1, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12363

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي الكبير حسن عبدالله القرشي:
- ماذا يحدث في ذاكرة الأمس. وفي ذهن الأيام. لو فجّرنا عطر الحب
والغناء: عبث الأوهام؟!
● ● ●
● من الصديق العزيز جدا الى نفسي:
- أبا وجدي: ضباب الصباح الرقيق في كانون الأول (ديسمبر) خلف النافذة. لاحظت انني حتى الساعة الحادية عشرة دخنت سيجارتي الأخيرة. احتفال حاجتي بعودتي للتدخين. خرجت من أن أعرض نفسي للبرد والريح بحثت في كل الزوايا عن نظارتي بدون جدوى. لم يكن أمامي سوى أن أضع المعطف وأنزل. الشارع جميل ذو بنايات ترميدية الأسطح يصطفي من أشجار الكستنا. أمزرمة الأوراق. كان الطريق شبه مهجور. مشيت ما يقارب ثلاثة متر بوجه الريح الشارد بالضباب لأجد الدكان مغلقاً. وجهت أدراجي نحو مقهى قريب كنت متأكدا انه سيؤمن لي قليلاً من الدفء وبعض الموسيقى. رغم كل شيء: السجائر. مشيت وأنا ارتعش شارعاً بعد شارع. فجأة هطل المطر. هذا الساحر الذي يجعلني أذكر كل ما نسيت لأنسى بعض ما أريد!!

عثرت أخيراً على نظارتي في جيب معطفي الرمادي. فرحت بالنظارة فرحتي بالمطر. أخذت اتأمل المطر بعد ان احتميت بالمقهى. المطر هنا ان نزل لا ينفع معه نوح ولا سفينة. كان المطر في الباحة - حيث أراه - يتساقط كشبكة متقطعة او ستارة رقيقة على الزجاج ينساب أفقياً على درابزين النافذة ليتدلى كأنه ملبس حلوى ويسقط على السطح الصغير من الزنك أمامي. يسيل على شكل شرشف رقيق مموج. كانت مزاريب المبنى الملاصق للمطعم تنهال فجأة مجدولة بسمك كاف على الأرض وتتكسر على شكل شرائط متألقة!!

عجيب الطقس في هذه القرية. كلما ضحك النهار ترفع سحابة يدها وتصبح رعداً. كنت أشرب القهوة وأتأمل النادل السارح في تأملاته ربما يحصي الكراسي الفارغة... امرأة بالخارج تزوبع في ثوبها الريح، تحتمي بشجرة جلدت جذوعها أوراقها على الرصيف، وأخرى بالداخل عجوز لم تعد عذراء منذ دهر: تحملق في تمثال اغريقي عار انتصب في وسط المطعم: ضخم مقطوع الرأس والذراع اليسرى والساق اليمنى. جلست في مواجهتي وانكفأت على لائحة الطعام. لم ينتبه النادل على ما يبدو الى ما قد طلبت بالتحديد. فقد كانت تترنح بين القائمة والتمثال.. جاءها أخيراً بفخذ دجاجة مشوية وقدح من الشراب وملعقة وشوكة ذكريات. كانت موسيقى موتسارت تملأ المكان كغبطة مستعصية على اللغة راودني طفل بشراء كمنجة زجاجية صغيرة، اشتريت منه واحدة لانني اريد أن أرى الموسيقى. اشفقت على وجه صديق مر من أمامي كقهوة في عزاء. حرضني على مرافقته في مسيرة عبر الشوارع العاصفة كنت مستسلماً لفكرة الذهاب بعيداً فلا أرفض. أخذني بسيارته عبر طريق يخترق الوادي. هذا الوادي طالما حلمت ان اكون حجراً في أسفله. قلت له: أين نحن ذاهبان؟!... قال لي: حيث تركتني أعيش مع والدتي حتى الآن. قلت له: ألم يحن الوقت ان تمتلك بيتاً لنفسك؟! قال لي وبسمة باهتة على شفتيه: ما احتاجه دائما في الحياة صندوق بريد. وتلفوناً نقالاً!!

وسرنا ثلاثتنا: أنا. وصديقي الأشقر كالتين المطبوخ. وأمه التي لفّت نفسها بمعطف نبيذي تلمع أزاريره كنحاس دولار. ومنديل أسود على رأسها. وتنورة اسكوتلندية مخططة كأنها تلف بها الزمان. كان المنزل كرتونة خشبية مربعة مغطاة بالثلج والبرد. وضعت العجوز ابريق القهوة بيننا ورقّصت لنا شوكولا وحص التفاح. كنت أمازحها بسؤالي عن مصير القلب الأشقر إن كان لا زال يدق مع أجراس الكنائس كل أحد؟ قالت لي: تركته في الخزانة مع الثياب وأواني البيت بعد ان تركه دجي... كلنا ماضون. ولكن دجي، ما زال حياً انه ينتظرني في الجنة. لقد شغلت نفسي بسماع الأخبار والعراك مع تراب الحديقة والغناء لأحفادي العشرة. لا بد أن أعادي الزمان فهو كالماء لا يقتحم إلا النبات العجوز. لقد ذهب طائري الذي يستحق الحب وترك نصف طائر ينتظر بارودة الصياد فوق غصن الحياة!!

قطع حديثنا صغير بقبعة وحوله صغار يسحبون طفلاً يتعثر في لحيته البيضاء الطويلة وينادون على بعض: «جنكل بيل، جنكل بيل، جنكل أول ذا واي»!!

أبو وجدي: هاتفني. لديّ لك حكاية خاصة!!

عبدالله الجفري

على الرغم من موت ١١ شخصاً من الصقيع:

المشردون الفرنسيون يفضلون الحياة في الشوارع

□ باريس - «الحياة»

■ ادت موجة الصقيع التي تجتاح أوروبا الى مقتل ١١ شخصاً من المشردين في باريس ومدن فرنسية اخرى وذلك على رغم الاجراءات التي اتخذتها السلطات والمنظمات الاجتماعية لايواء من هم بلا مأوى، في انتظار عودة درجات الحرارة الى الارتفاع.

فبمجرد حلول المساء تجوب سيارات تابعة للصليب الأحمر وجهاز «سامو» للاغاثة الاجتماعية شوارع العاصمة بحثاً عن المشردين الذين يفترشون الأرصفة لنقلهم الى اماكن خصصت لهم ويمكنهم ان يجدوا فيها أسرة دافئة ووجبات ساخنة.

ويشتكي العاملون في هذا المجال، وهم غالبا من المرشدين الاجتماعيين، من الصعوبات التي يواجهونها في إقناع المشردين بالانتقال معهم الى المراكز المخصصة لهم لتجنيبهم الموت برداً.

ويقول هؤلاء ان هناك الكثير من الأمكنة الشاغرة في المراكز الخاصة بالمشردين وان ملأها ليس بالسهولة التي يمكن تصورها. ويشيرون على سبيل المثال الى ان المحاولات التي بذلت مع ١٥٠ مشرداً في منطقة لوفار (ضاحية باريس) لنقلهم الى المراكز الخاصة بهم لم تسفر سوى عن إقناع ١٥ فقط فيما أصر الباقون على ملازمة الشارع.

ويؤكدون ان نتائج الاصرار على البقاء في الشارع غالباً ما تكون مأسوية، مشيرين على سبيل المثال الى أحد المشردين في حي بل ابين، الذي توفي بعد ساعات معدودة من رفضه الانتقال الى احد المراكز.

وفي حين يولد هذا الموقف شعوراً بالإحباط لدى العاملين في إغاثة المشردين، يبرر هؤلاء تعنتهم بالقول أنهم يفضلون المجازفة بالموت ومواجهة الصقيع على القبول بالازعاج الذي يسببه لهم الانتقال الى المراكز الخاصة بهم. وفيما يقول بعضهم انه ليس في وسعه تحمل الأنظمة الصارمة بالنسبة الى النظافة وأوقات النوم المعتمدة في هذه المراكز، يقول البعض الآخر انه يفضل الوحدة في الشارع على الرفقة الإلزامية المفروضة عليه في المراكز، حيث يضطر الى الاقامة في غرفة واحدة مع مشردين من أمثاله.

وإزاء هذا الرفض، يقول العاملون في أوساط المشردين، انه ليس في وسعهم القيام بأي شيء، وانه لا يحق لهم نقل أي شخص بالقوة من الرصيف الى السرير، فيكتفون في هذه الحالات بتزويد المشردين بأغطية صوفية وبوجبات ساخنة، آملين ان يكون ذلك كافياً لتجنيبهم الأسوأ.

□ جيسيكا لانغ تقوم بدور البطولة في مسرحية «عربة اسمها اللذة» لتنسي وليامز التي افتتحت أول من أمس في لندن.

بعد ٣٠ عاماً من منح البيتلز وساماً:

بول مكارتني يحصل على لقب فارس

□ لندن - «الحياة»

■ حصل بول مكارتني عضو فرقة البيتلز الشهيرة امس على لقب فارس ضمن لائحة الشخصيات البارزة والعادية الذين تقلدهم الملكة اليزابيث ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اوسمة رفيعة لمناسبة السنة الجديدة تقديراً لما قدموه من خدمات للامة. كما حصل الموسيقار السير اندرو لويد ويبر الذي وضع الحان وموسيقى سلسلة مسرحيات غنائية شهيرة مثل «ايفيتا» و«كاتس» و«شبح الاوبرا»، على لقب لورد لمدى الحياة وعلى عضوية مجلس اللوردات.

وكان مكارتني (٥٤ سنة) حصل في ١٩٦٥ على وسام الامبراطورية البريطانية «إم بي إي» مع زملائه رينغو ستار وجون لينون وجورج هاريسون. ويمثل تكريمه الجديد اعترافاً بنجاحه البارز كملحن لموسيقى الروك وتقديراً لمساهماته الخيرية. وتبرع مكارتني اخيراً بمبلغ مليون جنيه استرليني لمعهد فني في مدينة ليفربول يعنى بمساعدة الأطفال الموهوبين من العائلات الفقيرة ومنحهم فرصة النجاح.

وأثار استبعاده من لائحة التكريم العام الماضي استياء واسعاً على المستوى الشعبي، خصوصاً عندما منح منتج فرقة البيتلز جورج مارتن لقب فارس. وتلقى مقر رئيس الوزراء (١٠ داونينغ ستريت) اقتراحات كثيرة من مواطنين طالبوا بتصحيح الموقف وتكريم مكارتني. وتجدد الاهتمام بموسيقى البيتلز العام الماضي وبلغ عدد الاسطوانات التي باعتها الفرقة ٢٠ مليون اسطوانة.

وبين اكثر من الف شخصية شملتها اللائحة حصلت النجمة السينمائية والتلفزيونية جون كولينز على وسام الامبراطورية البريطانية. كما حصل عدد من ابرز الرياضيين على اوسمة مثل دامون هيل بطل سباق سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) وديفيد سيمان حارس مرمى فريق ارسنال ومنتخب انكلترا وستيفن ردغريف بطل التجذيف الذي عاد من دورة اتلانتا برابع ميدالية ذهبية له.

---

٣ سنوات وغرامة ٥٠ الف جنيه للص المتحف المصري

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت محكمة امن الدولة العليا في القاهرة امس معاقبة لص المتحف المصري عمرو صبري محمد بالسجن ثلاث سنوات وغرامة ٥٠ الف جنيه.

اعترف المتهم امام المحكمة بسرقة خنجر الملك توت عنخ أمون و١٨ خاتما واسوارة مرصعة بالاحجار الكريمة ودلاية محلاة بجعران كبير.

واكد شهود الاثبات ان المتهم تم ضبطه في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء خروجه مبكرا من المتحف المصري ومعه المسروقات واعترف فور القبض عليه بانه خطط لسرقة المتحف المصري، وقال انه اجرى معاينة لغرفة الملك توت عنخ أمون استعدادا للعودة مرة اخرى لسرقة محتوياتها. واستخدمت المحكمة الرأفة مع المتهم بسبب صغر سنه.

حوادث مصر ١٩٩٦:

علاقات زوجية تؤدي الى القتل والجنون وانهيار البناية وأولاد ذوات ينهبون الشقق

□ القاهرة - «الحياة»

■ شهد عام ١٩٩٦ حوادث طريفة لفتت انظار الراي العام في مصر، منها ما يؤكد تجرد الفاعل من اي مشاعر انسانية، ومنها ما يكشف تدهور العلاقة بين الزوجين الى حد القتل، ومنها ما يسلط الضوء على تفشي الفساد، وحوادث متفرقة اخرى تضرب ناقوس الخطر لتحذر من التفكك الاسري واثر ذلك على الابناء.

* من اطرف الحوادث القبض على راقصة عمرها ٦٠ عاما زورت بطاقتها من مصلحة الاحوال المدنية ليصبح عمرها ٣٥ عاما. ارادت الراقصة ان تتزوج شابا عمره ٣٠ عاما من عمر ابنائها. إلا ان العريس اكتشف حقيقة عروسه، ورفض الزواج منها.

* وعلى صعيد العلاقات الزوجية، فقد موظف صوابه بسبب تدخل حماته المستمر في حياته. ولكي ينهي المشكلة انهال على راسها بالساطور الى ان لفظت أنفاسها.

* وفي حادث مشابه، تسببت زوجة في اصابة زوجها بالجنون. امضى الزوج فترة في مستشفى للامراض العقلية. وبعد خروجه عاد إلى عمله، لكنه اشعل النار في الشركة التي يعمل فيها، فتم فصله من العمل، فاحترف النصب على السيدات. كان يستدرجهن الى اماكن بعيدة ويخدرهن ويستولي على مجوهراتهن. قال المتهم بعد القبض عليه إنه كان يهدف إلى الانتقام من السيدات بسبب ما فعلت به زوجته.

والحوادث بدافع اخلاقي تشكل نسبة مرتفعة في مصر. ففي أسوان ألقت مباحث اسوان القبض على شاب قتل ابنة عمه بسبب سوء سلوكها، ثم مزق الجثة ووضعها في كيس والقاها في النيل. وإذا كان ذلك الحادث ارتكب بدافع اخلاقي فإن حوادث اخرى ارتكبت بسبب نقص حاد في الاخلاق.

* في منطقة الهرم، القت المباحث القبض على ثلاثة شبان لانهم خطفوا فتاة ليمضوا معها ليلة راس السنة الماضية.

وفي الجيزة احترفت مجموعة من الشباب ابناء الذوات سرقة الشقق. وبعد القاء القبض على ستة منهم اتضح ان اباءهم يشغلون مناصب مهمة جدا، وانهم احترفوا السرقة بغرض قضاء السهرات. وعلى الصعيد الفني، القي القبض على الملازم الاول محمد احمد عبد الله ابو الروس بعد اقتحامه شقة الفنانة يسرا في منطقة الزمالك.

سلطان بروناي استأجر دارة كانت ملكاً لشاه ايران في سانت موريتز

■ جنيف - أ ف ب - أعلنت الصحيفة الشعبية «بليك» أمس ان سلطان بروناي، استأجر دارة سابقة لشاه ايران في محطة سانت موريتز الراقية في جبال الألب السويسرية.

ويقوم سلطان بروناي، الدولة النفطية الصغيرة الفائقة الثراء، بانفاق بضعة ملايين من الدولارات لإصلاح الدارة التي اشتراها شاه ايران في ١٩٦٧.

واستأجر هذه الدارة المؤلفة من ١٩ غرفة بعد ذلك قطب الاعلام رئيس وزراء ايطاليا السابق سيلفيو برلوسكوني لمدة ١١ سنة، ثم اشتراها المتمول السويسري اورس شوارزنباخ، وهو صديق لسلطان بروناي بـ ١٩ مليون فرنك سويسري (١٤,٦ مليون دولار).

وقام شوارزنباخ بتأجير الدارة بقيمة لم يعلن عنها الى السلطان حسن (٥٠ سنة) الذي تقدر ثروته بخمسين بليون فرنك سويسري (٣٨,٥ بليزم دولار).

ويريد السلطان ان يحول الدارة الى منزل لتمضية العطل.

حول المدينة

● وصل الى لندن قادماً من بيروت وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني السيد ياسين جابر ترافقه عقيلته السيدة وفاء، وذلك لقضاء اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية.

● أقام الدكتور أشرف مروان رئيس الجالية المصرية في بريطانيا وعقيلته السيدة منى مأدبة عشاء في منزلهما في القاهرة حضرها عدد من الأصدقاء بينهم: وزير الخارجية عمرو موسى وعقيلته، والسيد اسامة الباز، والسيد خالد عبدالناصر وعقيلته، والسيد حاتم صادق وقرينته، والدكتور رمزي دلول وعقيلته سائدة.

● تعرض قناة الشارقة الفضائية في الساعة الخامسة والنصف من مساء الخميس ٢ الجاري فيلماً عن أول موسوعة عالمية شاملة معاصرة مكتوبة باللغة العربية (الموسوعة العربية العالمية) والتي صدرت في الرياض في ثلاثين مجلداً بتمويل ورعاية الامير سلطان بن عبدالعزيز.

● يزور لندن حالياً المهندس عاصم سلام رئيس نقابة المهندسين اللبنانيين. مع عقيلته السيدة فاسو، حيث سيقضيان اجازة تستمر اسبوعاً يعودان بعدها الى بيروت.

● ينظم نادي الصيد في ضاحية الدقي في القاهرة ندوة عن حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، يشارك فيها كل من اللواء عبدالمنعم واصل واللواء سعد مأمون وذلك الساعة السابعة مساء غد الخميس.

● تنظم اللجنة الثقافية في اتحاد المرأة الفلسطينية في القاهرة ندوة تكريمية للراحلة الدكتورة لطيفة الزيات، تتحدث فيها الدكتورة عواطف عبدالرحمن والاساتذة اعتدال عثمان وعبدالقادر ياسين وحلمي شعراوي والدكتورة فيحاء عبدالهادي وذلك الساعة الخامسة مساء السبت المقبل.

● تزور مصر حالياً السيدة بولندين لوروا نائبة رئيسة تحرير جريدة «لوفيغارو» الفرنسية.

● تقيم رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية ندوة مع كل من خير الدين حسيب، وعبدالحميد مهري، ومحمد البصري، ومعن بشور مساء السبت ٤ الجاري في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

عيون وآذان

نكمل من حيث انتهينا امس، فبعد ان عرضت مرض العشق العصري، أكملت ببعض أشهر العشاق مثل قيس بن الملوح وقيس بن ذريح وروميو بن مونتغو، وعطيل الافريقي.

لعل أشهر بيتين عن الحب في العربية هما:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يعشقه الفتى
وحنينه أبداً لأول منزل

وكنت صدقت هذين البيتين صغيراً كبيراً، ورددتهما حتى وقعت على معارضة ديك الجن الحمصي لهما بقوله:

كذب الذين تحدثوا ان الهوى
لا شك فيه للحبيب الأول
ما لي أحن الى خراب مقفر
درست معالمه كأن لم يؤهل

وصحيح ان قائل هذا الشعر ديك جن وحمصي، الا ان الحكمة تؤخذ من أفواه المجانين أو الجن. وكان صديق مرض بعد ان تركته الحبيبة الأولى لتتزوج مغترباً من افريقيا ثم رآها بعد سنوات ووجدها في حجم باص النقل العام، ووراءها أطفال يشدون طرف ثوبها، فأدرك كم كان محظوظاً بخسارتها، ولا اقول للقارئ غير «قس على ذلك».

على كل حال، ديك الجن يظل أرفع مرتبة في الغرام من مسلم بن الوليد، فهذا الشاعر غلبته الخمرة والعشق حتى اشتهر بلقب صريع الغواني. وهو القائل:

وما العيش الا ان أبيت موسدا
صريع مدام كف أحور أكحل

ويقال ان هرون الرشيد أطلق لقب صريع الغواني عليه، وكان القطامي يعرف به قبله، ولكن اللقب غلب على مسلم بن الوليد الذي قال عن نفسه:

تركتني لدى الغواني صريعا
فلهذا أدعى صريع الغواني

ولكن العشق عند العرب لم يكن وقفاً على شاعر متهتك، فهو حظي باهتمام أفضل العقول، والامام ابن قيّم الجوزية له كتاب بعنوان «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» يعتبر مرجعاً في موضوعه، كما ان العلامة الطبيب الضرير داود الانطاكي ألف كتاباً ضخماً عن العشق بعنوان «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» والنسخة التي عندي تضم في آخرها «ديوان الصبابة» لابن ابي حجلة المغربي.

وترك لنا الامام الشافعي بيتين جميلين هما:

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني
فبرئت من نظري اليه

والامام الشافعي أصدق في شعره هذا من المتنبي الذي قال:

أتراها لكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة في المآقي

ففي هذا المعنى تكلف واضح، بالرغم من ان المتنبي كان ولا يزال أشعر العرب. ولكن ربما كانت مشكلته انه لم يعشق سوى نفسه، فقال بعض أفضل شعره فيها.

في المقابل كان هناك العاشق الذي قال من دون شاعرية كبيرة:

ولقد كنتم رويتم
عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب
ان سعد بن عبادة
قال: من مات شهيداً
فله اجر الشهادة

وأجزم بأن الامامين الشافعي وابن قيم الجوزية لم يفتيا بشهادة العاشق، ولكن عندما يجتمع الشعر مع العشق يصبح الكذب مضاعفاً أضعافاً.

ونحتاج الى عاشق، بهره العشق كالضوء العالي لسيارة، ليصدق شعراً قاله بشار بن برد على لسان حمار:

هام قلبي بأتان
عند باب الصيدلاني
تيمتني يوم رحنا
بثناياها الحسان
وبخد ذي دلال
مثل خد الشيقران
فبها مت ولو عشت
اذاً طال هواني

وسألوه ما الشيقران، فقال أن هذا من كلام الحمير، فاذا رأيتم حماراً فاسألوه.

الحمار هو الذي يخير بين ان يحب فتاة ثرية أو فتاة فقيرة ويختار الثانية، كأن هناك فرقاً بين الاثنتين، وهو ينسى ان الغرام كثيراً ما ينتهي بالزواج، والزوجات جميعاً هن زوجة واحدة، ولكن الوجوه تختلف ليعرف كل رجل من هي زوجته.

أعرف رجلاً اختلف مع زوجته فصرخت فيه قائلة: لولا فلوسي لما كان عندنا عفش في البيت. وهو رد: لولا فلوسك لما كنت أنا في البيت.

وواضح من الكلام السابق ان الزوجين يختلفان سواء اتزوجا عن حب أو عن فلوس، لذلك فالوقوع في غرام امرأة ثرية يجب ان يكون أسهل من الوقوع في غرام امرأة فقيرة.

وكان لي صديق في الجامعة شعاره في الحياة «الغرام يذل»، وهو اشترى سيارة «بورش» سبور لتسهيل أمور الغرام، ومع ذلك فقد بقي يرد على السلام وكل كلام بعبارة «الغرام يذل». وأخيراً وقع في غرام حسناء مخطوبة، وهي وقعت في غرام «البورش»، وضبطهما الخطيب عائدين من سهرة في آخر الليل، ودارت بينهما معركة بالأيدي والأرجل، والبنت تزعق بينهما حتى استفاق الحي على صراخها. وهما انتهيا بعين مغلقة، وخد متورم، وشفة مقطوعة، وغير ذلك مما يصيب الملاكمين الهواة، ونقلا الى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت. وعدت الصديق وقلت له انه أخيراً أثبت صواب مقولته ان «الغرام يذل» ورد قائلاً: ليت الأمور انتهت عند الذل... الغرام يسل.

الصديق هذا يقيم الآن في لندن، وهو متزوج وسعيد بزواجه، أو هذا ما يزعم، الا انه مثل حي على ان الغرام، من قيس وقيس الى روميو وعطيل، وحتى عشاق الزمن الأخير، يذل أو يسل، وفي أحسن حالاته ينتهي بالزواج، وهذ أسر باسم آخر.

جهاد الخازن

البيت الأبيض يبدأ المعركة ضد تشريع تعاطي الماريغوانا لغايات طبية

■ واشنطن - أ ف ب - بدأ البيت الأبيض أول من أمس معركة ضد تشريع تعاطي الماريغوانا لغايات طبية في كاليفورنيا واريزونا، مؤكداً استمرار حظر تعاطي هذا المخدر في جميع انحاء الولايات المتحدة.

وكانت هاتان الولايتان الغربيتان اقرتا في استفتاءين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اقتراحاً بتشريع استخدام الماريغوانا لغايات طبية وتسببتا في بروز مشكلة قانونية كبيرة نظراً الى حظر هذا المخدر على مستوى الولايات جميعاً.

واكدت وزيرة العدل جانيت رينو في مؤتمر صحافي ان «القانون الفيديرالي سيبقى ساري المفعول» وان الاستفتاءين شكلا «رسالة سلبية» الى الشبان الاميركيين الذين ارتفع استهلاكهم للماريغوانا في العام ١٩٩٦. وتعتزم وزارة العدل ابطال الأذونات التي منحت للأطباء بان يجيزوا لمرضاهم تعاطي الماريغوانا، والبدء بملاحقة الموظفين الفيديراليين الذين قد يلجأون الى تعاطي هذا المخدر، كما قال الجنرال باري ماك كافري رئيس جهاز مكافحة المخدرات في ادارة الرئيس بيل كلينتون.

وقال «سنبعث برسالة واضحة الى جميع الموظفين الفيديراليين والى جميع المستفيدين من العقود الفيديرالية والى جميع المنظمات التي تتلقى أموالاً فيديرالية والى جميع الذين يعملون من اجل سلامة الشعب الاميركي بان المخدرات من (نوع ماريغوانا) مخالفة للقانون ولن يتم التساهل في شأنها».

ويجيز استفتاءا كاليفورنيا واريزونا للمرضى استهلاك الماريغوانا بوصفة من الطبيب لتخفيف الألم، ويسمحان ايضاً للمريض بزراعة الماريغوانا والحصول عليها في اطار علاج يامر به الطبيب، علماً ان هذا الامر محظور على المستوى الفيديرالي. لكن الاستفتاءين لم يحددا مستوى الانتاج والكمية المسموح باستهلاكها أو الأمراض التي يحتاج علاجها الى الماريغوانا.

وتبدو بوادر المعركة بين القوانين الفيديرالية والمحلية كبيرة، وقد لا تتأخر في الوصول الى المحكمة العليا كما يرى المراقبون. واستمر استهلاك الماريغوانا في الارتفاع لدى الشبان الاميركيين في ١٩٩٦ كما افاد تحقيق أخير اعدته وزارة الصحة. فقد اعترف ٤٤,٩ في المئة من التلامذة بانهم دخنوا الماريغوانا مرة واحدة على الاقل في مقابل ٤١,٧ في ١٩٩٥.